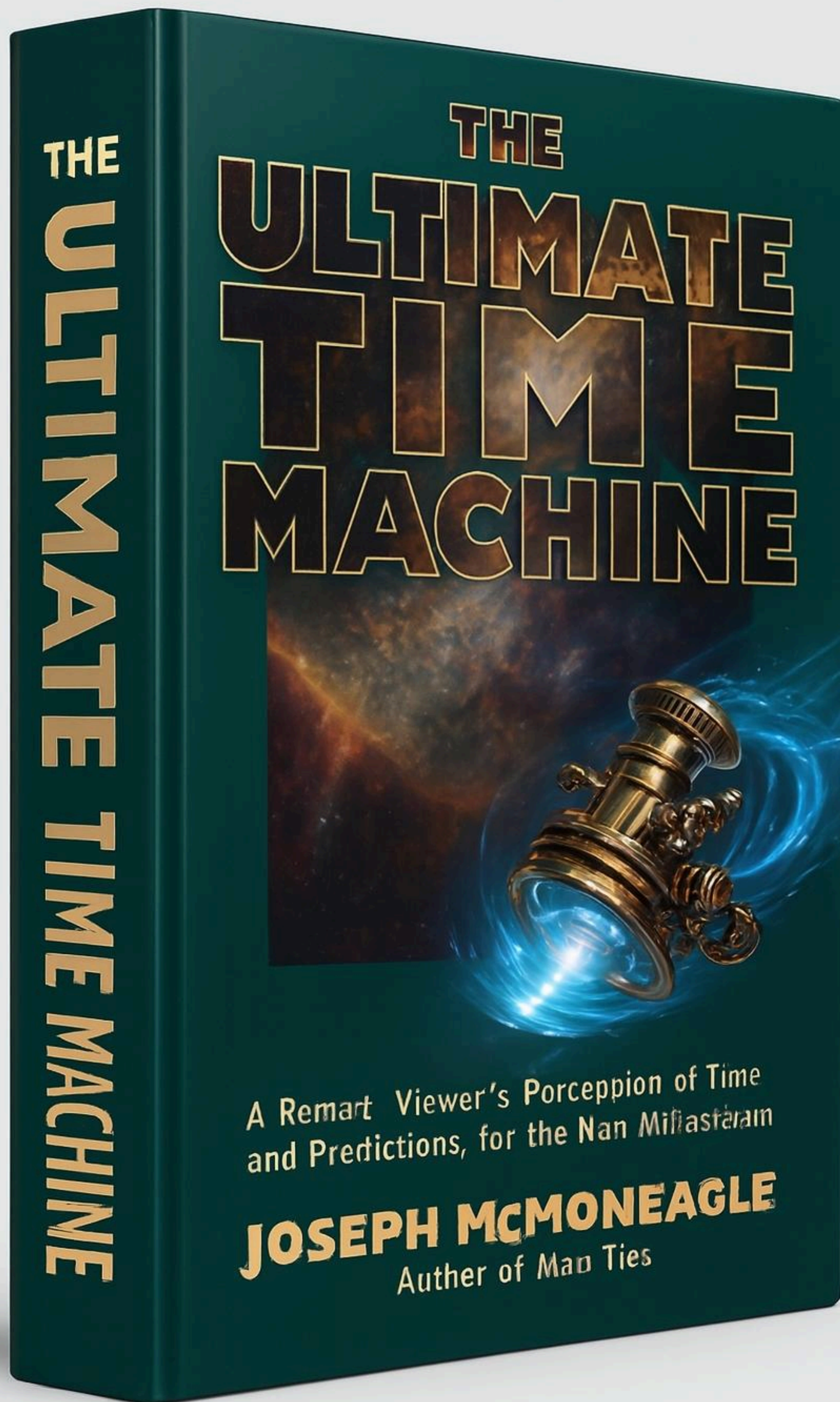

THE ULTIMATE TIME MACHINE
THE
ULTIMATE
TIME
MACHINE
A Remart Viewer's Porceppion of Time
and Predictions, for the Nan
JOSEPH MCMONEAGLE
Auther of

آلة الزمن المطلقة

المؤلف: جوزيف ماكمونيغل

ترجمة : مجموعة Epsilon

ملاحظة المترجم :

هذا الكتاب هو مجموعة من التنبؤات والتحليلات للمستقبل حتى عام 3000، مستمدة مما يسميه الكاتب "المشاهدة عن بُعد" (الاستبصار). يصف المؤلف، الذي كان جاسوسًا نفسيًا في مشروع عسكري سري، تحولات جذرية في الحياة البشرية. بحلول عام 2075، يتوقع اندماج العمل واللعب واختفاء أيام العطل، وهيمنة اللغة الإنجليزية عالميًا. اجتماعيًا، يشير إلى عودة قوية لـ "مراكز الحياة المشتركة" للعائلات الممتدة. أما التقنيًا، فيتنبأ بظهور الحوسبة الكمومية، واستبدال الأقراص الصلبة بأنظمة تخزين تحاكي الخلايا العصبية، والتحكم بالصوت لجميع البرامج. وفي الطب، يتوقع علاجات فعالة للسرطان والإيدز، وظهور الجراحة غير الجائرة. تصل رؤيته ذروتها في عام 3000، حيث يتخيل مدنًا دائرية خالية من الطرقات، تعمل بطاقة كونية غير محدودة، وتختفي فيها الصراعات العسكرية. والأهم، هو تحول الأديان الكبرى إلى "طرق للإيمان" تتركز على الفعل والعمل الأخلاقي اليومي بدلاً من الشعائر، وتُعلي من قيمة الوعي والترابط الكوني.

مقدمة

"الآن: روما القديمة قائمة، وكذلك مصر وأتلانتس. أنت لا تشكّل المستقبل، كما تتصوره، بل تشكّل الماضي أيضًا. لقد قيلت لكم حكايات بسيطة، وهي مبهجة حقًا؛ ولكن لو لم تكونوا مستعدين لسماع المزيد، لما كنتم في هذه الغرفة."

—— سيث يتحدث و جين روبرتس

بما أنني أرى التنبؤات المتعلقة بالمستقبل كفعل من أفعال الخلق، فإنني أشعر بمسؤولية تجاه إخواني من البشر. فالخروج من "الإجماع اللاواعي" ومحاولة التأثير على ما قد ينتظرنا في الطريق يتطلب قدرًا من الحذر. أحد الأمور التي يجب أن نتذكرها عندما نبدأ الحديث عن المستقبل هو مدى ارتباطنا العاطفي بالنتيجة. فلو صرّحتُ قائلاً: "في عام 2560، لن يكون هناك عشب على الإطلاق"، لَوَجَد الكثير من القراء هذا القول مزعجًا للغاية.

ولكن علينا أن نتذكر أنه بحلول عام 2600، ربما نكون قد عشنا لستة أو سبعة أجيال دون عشب، ولذلك لن يمثل هذا الأمر مشكلة لمن يعيشون في ذلك الزمان.

ففي نهاية المطاف، كم منكم يشتاق لقطعان البيسون العظيمة وهي تجتاز عتبة منزله الأمامية، أو للسماء التي تخيّم عليها سحب الإوز المهاجر؟

إن العالم كيان حي يتنفس، وهو أيضًا يتغير باستمرار. أحيانًا يتغير من تلقاء ذاته؛ وأحيانًا نساعده نحن في جهلنا. المهم هو أن التغيير يحدث، وهو ليس جيدًا أو سيئًا إلا بمقدار ما يريده الذين يجب عليهم أن يعيشوا تجربته. لقد أخبرني البعض أن هذا لا ينبغي أن يكون عذرًا للسماح بحدوث بعض التغييرات غير المستحبة. ألسنا مذنبين بتسميم الهواء والماء والأرض؟

نعم، نحن كذلك. لا شك في ذلك. ومع ذلك، فإننا كنوع بشري لم نفعل سوى ما فعلته الأنواع الأخرى، لا أكثر ولا أقل. لقد عشنا، وأنجبنا، وانتشرنا في جميع أنحاء الكوكب، واكتسحنا كل شيء في طريقنا، ثم في النهاية نموت. إذًا، أين تبدأ مسؤوليتنا وأين تنتهي في هذا الشأن؟ لا أدعي أن لدي الإجابة.

هذا كتاب عن الزمن - الماضي والحاضر والمستقبل. وهو يتناول هذه القضايا في سياق الاستشعار عن بعد، أو ما يُعرف بالتنبؤات الروحية. وبما أنه من المستحيل عدم إضفاء بعض معتقداتي أو هواجسي أو مشاعري الخاصة على المحتوى، فلم أحاول تجنّب ذلك. لقد سمحت لمشاعري بأن تتدفق على طبيعتها. فمثلي مثل أي شخص آخر، أنا مثقل بزماني ومكاني في الفضاء.

أثناء كتابتي لهذا الكتاب، تولّد لدي قدر أكبر من التفاؤل تجاه المستقبل. أولاً وقبل كل شيء، أؤمن بأنه سيكون هناك مستقبل - قد لا يكون هو الذي أود رؤيته، ولكنه مستقبل أستطيع التعايش معه. لذا، يبدو أنه سيكون هناك دائمًا متسع للتوافق.

هناك أيضًا دليل قوي على أن البشر، بشكل عام، يحاولون في نهاية المطاف فعل الشيء الصحيح. وفي بعض الحالات، قد لا تكون خياراتنا جيدة بما فيه الكفاية، ولكننا نحاول أن نفعل ما هو الأفضل ضمن الظروف المتاحة.

يحتوي هذا الكتاب على بعض القضايا المرعبة، مثل النمو السكاني الجامح في العالم، وعجزنا عن إطعام الجميع، وقلقنا من التأثير الذي قد يحدثه ذلك على أجيالنا المستقبلية. لا توجد إجابات واضحة. ومع ذلك، يبدو أن هناك حلاً في التنبؤ بعالم لا يحتوي على الأعداد التي لدينا اليوم. لا ينبغي للمرء أن يقفز تلقائيًا إلى استنتاج مفاده أن كارثة رهيبة ضرورية للسيطرة على النمو السكاني. فوجود ثمانية مليارات شخص أقل في عام 3000 لا يضمن بالضرورة حدوث وباء مدمر ذي أبعاد أسطورية. قد يكمن الحل في اكتشاف شكل جديد من أشكال النقل يتيح لنا إعادة التوطين على كواكب شبيهة بالأرض تبعد مئات السنين الضوئية. وقد يكمن أيضًا في مجرد التناقص الطبيعي على مدى ألف عام من السياسات الحكيمة القائمة على الفطرة السليمة والقرارات الواقعية.

النقطة التي أحاول إيصالها هي أنه لا يجب عليك أن تستنتج شيئًا تلقائيًا بناءً على أي شيء تقرأه هنا. بدلًا من ذلك، اسمح لنفسك بالانفتاح على الاحتمالات. استخدم المعرفة التي قد تستخلصها من هذا الكتاب لتكون مبدعًا في تطوير حلولك اليومية للمشكلات، وفي تفاعلاتك مع الآخرين. إن حلول المشكلات التي نواجهها تكمن بداخلنا، ولكنها لن تكون متاحة لعقل مغلق أو خائف.

يتحدث هذا الكتاب عن الزمن: كيف ولماذا يمكن تغيير الماضي بسهولة تغيير ملابسنا؛ ولماذا من المحتمل أن الحاضر غير موجود؛ وكيف يمكننا التلاعب بمستقبلنا. أنا لا أقدم المعلومات بطريقة توفر الإجابات، ولكن آمل أن تكون بطريقة تتطلب التفكير. وفي بعض الحالات، قد أبدو وكأنني أحاول استفزاز القارئ بأسلوب خفي.

الجزء الأول: ستارجيت والاستشعار عن بعد

الفصل الأول: الزمن والرؤية المستقبلية

ربما سمع البعض منكم بالفعل عن ستارجيت، وهو البرنامج الحكومي السري الذي استخدم "المستشعرين عن بعد". لقد صُمم هذا البرنامج السري وطُوِّر من قِبل جيش الولايات المتحدة لغرض محدد وهو استخدام أفراد من الاستخبارات العسكرية كـ"وسطاء روحيين" لجمع المعلومات الاستخباراتية وتقييم مدى قدرة أعدائنا على استخدام مثل هؤلاء "الوسطاء" ضدنا.

في العادة، لا أشعر بالحاجة إلى التطرق لأكثر من مجرد لمحة بسيطة عن تفاصيل برنامج الاستشعار عن بعد، ولكن للأسف، فإن الحملة الإعلامية التي تلت كشف برنامج ستارجيت أدت إلى فيض من التصريحات حول الاستشعار عن بعد كانت مليئة بالمغالطات وتضليل المعلومات. احتوى معظمها على القليل جدًا من المعلومات حول ماهية الاستشعار عن بعد وقدراته الفعلية.

لقد كانت هناك أطروحات طويلة وفضفاضة بشأن "الأساليب" المناسبة أو غير المناسبة للاستشعار عن بعد التي تُعتبر الآن ممثلة للبروتوكولات العلمية. وقد أُدلِي بالعديد من التصريحات حول دقة الاستشعار عن بعد و"المستشعرين عن بعد" لا تقترب حتى من النتائج التي توصلت إليها خمسة وعشرون عامًا من الأبحاث لدعم علم الاستشعار عن بعد. هذه المغالطات، إلى جانب المبالغات الجسيمة فيما يتعلق بقدرات الاستشعار عن بعد الحقيقية، لا تترك لي خيارًا سوى التعليق.

سيستغرق الأمر كتابًا كاملاً تقريبًا لمعالجة الحجم الهائل من المفاهيم الخاطئة، ولذلك فقد اخترت فقط تلك المجالات التي تنطبق على الموضوع المطروح - الزمن والرؤية المستقبلية.

تاريخ موجز لبرنامج ستارجيت

بدأ برنامج ستارجيت، الذي كان يحمل عنوانًا أصليًا هو غريلفلايم، في عام 1978. وقد استند في الأصل إلى نتائج التجارب التي أجريت في معهد الأبحاث الدولية "إس.آر.آي." في الفترة من 1972 إلى 1975 تحت رعاية وكالة الاستخبارات المركزية "سي.آي.إيه." ووكالات أخرى. وبسبب تلك النتائج والمنشورات، تم تقديم اقتراح من قِبل عناصر داخل قيادة الاستخبارات والأمن في جيش الولايات المتحدة لتجنيد، ومحاولة تدريب، واستخدام "الوسطاء الروحيين" لجمع المعلومات الاستخباراتية. لقد كنت أحد "المستشعرين" الستة الأصليين الذين تم تجنيدهم، وعُرفت باسم المستشعر عن بعد 001. وعلى مدى السنوات السبع عشرة التالية، أُعيد تسمية المشروع إلى سنتر لين. وعندما نُقل المشروع إلى وكالة استخبارات الدفاع "دي.آي.إيه." في أواخر الثمانينيات، تغير اسمه إلى سن ستريك، وأخيرًا ستارجيت.

لقد عُينت في الوحدة كضابط استخبارات ومستشعر عن بعد من عام 1978 حتى الجزء الأخير من عام 1984، وهو الوقت الذي تقاعدت فيه من الخدمة العسكرية. بعد تقاعدي، تم التعاقد معي كمستشار لجزء البحث والتطوير من المشروع، والذي كان يقع في معهد "إس.آر.آي.". وهناك واصلت تقديم الدعم كمستشعر لكل من جهود جمع المعلومات الاستخباراتية وجهود البحث. انتقلت مع مختبر العلوم الإدراكية في معهد "إس.آر.آي." إلى مؤسسة التطبيقات العلمية الدولية في عام 1991 وبقيت مع المشروع حتى إنهائه في نوفمبر 1995. وعلى الرغم من أنني لست المستشعر الذي ظل أطول فترة مع المشروع، إلا أنني بالتأكيد واحد من اثنين أو ثلاثة أشخاص أكملوا المشوار.

البروتوكولات

كثير من الناس لا يفهمون ما تعنيه كلمة بروتوكول. على الرغم من حقيقة أن الاستشعار عن بعد يجب أن يتم دائمًا ضمن بروتوكول علمي مقبول، إلا أن هناك من يطلقون على أنفسهم "مستشعرين عن بعد" على الرغم من أنهم لا يملكون أدنى فكرة عما هو البروتوكول. البروتوكول هو "خطة مفصلة لتجربة علمية أو طبية، أو علاج، أو إجراء".

البروتوكولات، أو الإجراءات، المستخدمة في جانب جمع أو تطبيق الاستخبارات في مشروع ستارجيت، طُورت واستندت إلى بروتوكولات الاستشعار عن بعد التي صُممت واختُبرت وطُورت ضمن الجانب البحثي من ذلك المشروع. وقد أُنجز هذا البحث في معهد "إس.آر.آي." من عام 1972 حتى 1991، وفي مؤسسة التطبيقات العلمية الدولية من 1991 حتى 1995، ويستمر الآن في مختبر العلوم الإدراكية.

هذه البروتوكولات هي نفسها المستخدمة الآن في مختبرات أخرى تقع في إنجلترا، وألمانيا، وأمريكا الجنوبية، وروسيا، والمجر. لا يجب على المرء أن يكون مشاركًا في أحد هذه المعاهد أو المختبرات لتصميم أو إنتاج بروتوكول. فليس من الضروري أن يسبق اسمك لقب "دكتور" لبناء بروتوكول. ومن الحكمة أيضًا أن نتذكر أن وجود لقب "دكتور" لا يضمن أنك بلا أخطاء عند القيام بذلك.

بغض النظر عن المصدر، لا يكون البروتوكول صالحًا إلا إذا كان:

- منشورًا (عادة ضمن دراسة)
- متاحًا للمراجعة والنقد من قبل الأقران.

هذه المتطلبات يتجاهلها عمومًا الكثيرون ممن يدّعون الآن الخبرة في "تطوير" مثل هذه البروتوكولات والضوابط العلمية المرتبطة بالاستشعار عن بعد. ومن المفارقات، أن هناك حتى بعض المختبرات التي تنتهك هذه المبادئ.

تتطلب بروتوكولات الاستشعار عن بعد عددًا من المتطلبات التي يجب تلبيتها. وهي عمومًا غير قابلة للتفاوض، أو إذا تغيرت، فذلك يتم فقط بعد سنوات من الدراسة. بشكل عام، يجب أن يضمن البروتوكول ما يلي:

- أن يكون الهدف مجهولًا تمامًا للمستشعر عن بعد.
- أن يكون الهدف مجهولًا تمامًا للمُيَسِّر أو المراقب (الشخص الموجود في الغرفة مع المستشعر عن بعد، إن وُجد).
- أن لا يشارك الشخص الذي قد يقوم بـالحكم أو تقييم النتائج في أي جزء آخر من الاستشعار عن بعد.

- أن لا يشارك الشخص الذي يختار الهدف للاستشعار عن بعد في أي جزء آخر من التجربة أو في محاولة جمع المعلومات.

التلقين المسبق

نتيجة للعديد من القصص المتعلقة بتطبيقات الاستشعار عن بعد، وخاصة تلك التي تتناول استخدامه ضمن مشروع ستارجيت، تطورت وراجت مؤخرًا عدد من الأساطير. يتعلق أحدها بما يُعرف بـ التلقين المسبق.

التلقين المسبق هو اعتقاد بضرورة إخبار المستشعر عن بعد بشيء ما عن الهدف ليتمكن من الحصول على معلومات عنه. هذا ليس صحيحًا. في حالة الباحثين الذين يستخدمون الاستشعار عن بعد داخل المختبر، لا يُسمح بالتلقين المسبق أبدًا. لا توجد استثناءات.

في مجال التطبيقات، أو عندما يُستخدم الاستشعار عن بعد لجمع معلومات حول موضوع أو مسألة تكون مجهولة بطبيعتها في البداية، نشأ الارتباك نتيجة لعدم التمييز بين المواد المستخدمة لـ"توجيه" المستشعر عن بعد نحو الهدف ونوع أو نمط المعلومات الذي يمكن اعتباره تلقينًا مسبقًا. عندما يتم اختيار هدف محدد لتطبيق الاستشعار عن بعد، يجب أن تكون هناك وسيلة لتركيز المستشعر عن بعد على الهدف الفعلي. ويشار إلى هذه الوسيلة عادة باسم المادة الموجهة للهدف.

على سبيل المثال، إذا كنت تريد معرفة نوع الآلة التي يعمل مهندس مجهول على بنائها، فهناك عدد من الطرق لتوجيه المستشعر عن بعد دون إخباره.

يمكنك استخدام صورة للمهندس كآلية توجيه، أو الحصول على إحداثيات الموقع المادي للآلة، أو حتى استخدام صورة للواجهة الخارجية للمبنى الذي تُبنى فيه الآلة. من الناحية المثالية، يمكنك وضع هذه العناصر داخل مظروف مختوم ومطالبة المستشعر عن بعد بتقديم معلومات بخصوص الهدف الموجود داخل المظروف.

ومع ذلك، إذا كان الفرد في الصورة أو في الموقع مجهولًا تمامًا للمستشعر والمراقب، فإن تسليمهم الإحداثيات الخاصة بالموقع، أو صورة الفرد، مع تعليمات لوصف ما بداخل المبنى قد يكون مناسبًا. وفي مثل هذه الحالة، سيُعتبر ذلك شكلاً من أشكال "التوجيه نحو الهدف". يمكن القول إن حجم المبنى يشير إلى ما قد "لا" يكون عليه الهدف، ولكن هذا استنتاج بعيد الاحتمال. ويمكن لأي شخص في البرنامج العسكري وُجّه نحو "دبابة" نموذج أولي مخبأة في "حظيرة طائرات" أن يشهد على ذلك.

بطريقة ما، هذا يمثل تلقينًا مسبقًا للمستشعر عن بعد بشيء متصل بالهدف الفعلي، ولكنه لا يُعتبر تلقينًا مسبقًا بالمعنى السلبي الذي يعني أنك تخبرهم بما تبحث عنه على وجه التحديد. سيخبرك المستشعر عن بعد الجيد في نهاية المطاف بشيء عن "الآلة" أثناء جلسة الاستشعار عن بعد، لأن هذا هو توقع كل مشارك في جهد الجمع، وليس لأنهم أُخبروا بنوع الآلة.

ومع ذلك، إذا طلبت من المستشعر عن بعد أن "يصف آلة" محددة داخل مظروف مختوم، أو متصلة بالصورة، أو بالإحداثيات، فأنت بذلك تلقّن المستشعر عن بعد مسبقًا بمفهوم الآلة. وهذا غير مقبول.

إن الأمر بسيط حقًا: إذا قلتَ للمستشعر عن بعد أي شيء يحدد بشكل مباشر ما تهتم به، أو أعطيته أي تلميح حول الموضوع الفعلي للاستشعار عن بعد، فأنت تقوم بعملية تلقين مسبق غير مناسب.

لنأخذ مبنى كهدف على سبيل المثال. من الواضح أن صورة للواجهة الخارجية للمبنى تخبرنا أحيانًا شيئًا عما يجري في داخله. قد يكون ذلك اسم المبنى المحفور على جانبه، أو الأعلام المعلقة في الخارج، أو أنواع النوافذ أو حتى عدم وجودها، أو موقع كاميرات المراقبة، أو السياج، أو زي الحراس، أو حتى مدى قرب مسموحية ركن السيارات من المنشأة الفعلية. في هذه الحالة، قد تكون صورة "توجيه" مناسبة عبارة عن جزء أو قطعة من سطح المبنى، أو لقطة للمدخل الفعلي أو الممر، تم اقتطاع جميع البيانات الأخرى منها. أما التلقين المسبق، فهو أي صورة تقول شيئًا عن ماهية المنشأة، أو ما تفعله، أو من يعمل فيها، وما إلى ذلك.

إن الفرق بين المادة الجيدة لـ "التوجيه نحو الهدف" وما يمكن اعتباره تلقينًا مسبقًا هو أحيانًا خط رفيع جدًا. اتخاذ مثل هذا القرار ينطبق عمومًا فقط على الأهداف من نوع التطبيقات، ويجب أن يُترك لخبير في الاستشعار عن بعد. وحتى في هذه الحالة، تحدث الأخطاء. في حال اعتقد أي شخص أن المستشعر عن بعد قد تعرّض لتلقين مسبق، يجب التخلي عن المعلومات، لأنها لم تعد ناتجة عن عملية الإدراك الروحي، وبالتالي لا تحمل قيمة كمعلومات روحية، حيث لا يمكن تحديد نقطة منشئها.

يُعد التلقين المسبق المصدر الأكثر شيوعًا للتلوث في جلسة الاستشعار عن بعد، ولا يتم التسامح معه أبدًا من قِبل أي شخص، وخاصة المستشعر المحترف عن بعد. التلقين المسبق هو خطأ يسهل ارتكابه، حيث يتم التركيز على الشخص الذي يقوم بضبط الهدف أقل بكثير من التركيز على المستشعر، بينما يجب أن يكون العكس هو الصحيح.

لوضع هذا الأمر في سياق معاصر، لنأخذ المذنب هيل-بوب كهدف. كيف يمكنك مقاربة هذه المشكلة؟

أي نظام إحداثيات مستخدم (المطلع المستقيم/الميل) سيُعرف سريعًا بأنه نظام فلكي، لذا فهذا مستبعد. أي ذكر لاسم المذنب أو كيفية ترميزه أو الإشارة إليه من قِبل الفلكيين يمكن الوصول إليه بسهولة ومتاح، وبالتالي فمن المحتمل أن يتم التعرف عليه، لذا فهذا مستبعد أيضًا. هذا صحيح بشكل خاص لمن لديهم اهتمام فوري بالمذنب في المقام الأول. يمكن أن تتوقع منهم أن يكونوا قد قرأوا جميع الأخبار والتعليقات المتاحة عنه. إذا فعلوا ذلك، فإن كل ما قرأوه أو سمعوه يصبح احتمالًا قويًا لتلويث النتائج إذا كان هناك أدنى تلميح إلى أن "هيل-بوب" قد يكون هو هدفهم.

ماذا لو كنت شخصًا معروفًا باهتمامه بالأهداف السماوية؟ بعبارة أخرى، من المعروف أنك مهتم بالمذنبات أو الكويكبات أو ربما الأجسام الطائرة المجهولة. مجرد معرفة أنك أنت من اختار الهدف سيؤثر على تصورات بعض المستشعرين ويلوث العملية، مما يجعلهم يقدمون لك ما تريد سماعه.

الطريقة الوحيدة التي يمكنك بها معالجة هذا الهدف بشكل صحيح هي وضعه ضمن مجموعة أهداف لا تحتوي على عدد كبير من الأهداف الأخرى ذات الطبيعة المماثلة. هذا يعني أنه لا يمكن أن يكون هناك الكثير من الكويكبات أو المذنبات أو الكواكب أو الأجسام الطائرة المجهولة الأخرى ضمن مجموعة الأهداف.

يجب أن تكون مجموعة الأهداف أيضًا كبيرة بما يكفي لاستبعاد أي تخمين محتمل من جانب المستشعر عن بعد الفردي. يجب اختيار الأهداف عشوائيًا من المجموعة، وسيتعين عليك الانتظار حتى يتم اختيار ذلك المغلف المعين للحصول على إجاباتك. يجب أن تُحفظ مادة الهدف الفعلية نفسها (اسم "هيل-بوب") مختومة داخل المغلف حتى يتم الانتهاء من جميع عمليات الاستشعار عن بعد أو جمع المعلومات. بعبارة أخرى، يجب أن تظل مجهولة لجميع المشاركين حتى بعد إجراء الاستشعار عن بعد. في الحقيقة، كلما كانت مجموعة الأهداف أصغر، زادت صعوبة الأمر على المستشعر عن بعد. فمن المرجح أن يتذكر المرء مجموعة الأهداف الموجودة داخل مجموعة صغيرة. وبينما صحيح أنه من المستحيل معرفة الهدف الذي تم اختياره إذا كانت الأهداف في مظاريف مختومة، فإن هذا لا يمنع المرء من التفكير في جميع الأهداف الموجودة في المجموعة، مما يغشى العقل بمعلومات لا فائدة منها، 90 بالمائة منها لا صلة له بالهدف الفعلي. بل إنه في الواقع يجعل جهد الاستشعار أصعب على المشارك.

تعدد المستشعرين

هناك أسطورة أخرى تتعلق بالاستشعار عن بعد وهي أن تعدد المستشعرين أفضل أو أكثر دقة أو يزيد من احتمالية الدقة من خلال الإجماع. هذا يظهر بالفعل في عدد من الدوريات والكتب. ربما وُلدت هذه الأسطورة من الملاحظات العديدة التي جرت خلال برنامج ستارجيت. وبينما قد تؤدي الملاحظات تلقائيًا إلى افتراضات، فإن هذه الملاحظات لا تجعل هذه الافتراضات صحيحة بالضرورة.

صحيح أنه عادةً ما يتم توجيه أكثر من مستشعر واحد نحو هدف معين. وصحيح أيضًا أن أكثر من مستشعر قد يكون قدم معلومات "متشابهة" حول أي هدف محدد، وفي بعض الأحيان، قد تكون هذه المعلومات صحيحة. ومع ذلك، فإن ما ليس صحيحًا هو أن استخدام مستشعرين متعددين أو إجماعهم على أي هدف محدد يضمن بأي شكل من الأشكال الدقة أو يحسن المعلومات التي كانوا يقدمونها.

أكثر من عقدين من الأبحاث تفشل في دعم دقة المستشعرين المتعددين كاستنتاج مناسب. في الواقع، تميل نتائج مثل هذه الأبحاث إلى التدفق في الاتجاه المعاكس. إذا كنت تستخدم مستشعرين متعددين، فإن المستشعر أو المستشعرين الواحد أو الاثنين الذين يختلفون عن رأي الأغلبية هم على الأرجح من يقدمون المعلومات الصحيحة.

مرة بعد مرة، عندما كان هناك إجماع بنسبة 80-90 بالمائة، ثبت أن مجموعة الإجماع كانت مخطئة. وفي حين أنه من الصعب معرفة سبب ذلك أثناء البحث، فإنه ليس من الصعب أن نرى لماذا يحدث ذلك أحيانًا في التطبيقات. عادة ما يكون الجاني هو نوع المادة التي استُخدمت لتوجيه المستشعرين المختلفين. فإما أنها كانت قريبة جدًا من حد التلقين المسبق لدرجة أنهم جميعًا استجابوا كما هو متوقع، أو أن التلقين المسبق قد حدث لكن لم يتم التعرف عليه. لقد أشرت دائمًا إلى هذا على أنه تلقين مسبق عرضي.

الجزء الثاني: رؤية للزمن

الفصل الثاني: الزمن

لطالما عنى الزمن على مر التاريخ الكثير من الأشياء المختلفة للكثير من الناس. لقد كان موضعًا في التاريخ، وعلامة على الأحداث، وشافيًا، وأحيانًا عابرًا، وأحيانًا يمتد إلى ما وراء بصرنا. إنه قديم بما يفوق الإدراك، ووليد للتو، بطول صلاة أو أمل، مشترك أو غير مشترك. الزمن شيء نلوم عليه التجاعيد. ننتظر الزمن، ونتقاسمه، ونستخدمه للتأكد من نضج بيضنا. يخبرنا الزمن شيئًا عن موقعنا بالنسبة للأشياء التي اختبرناها، أو نشارك فيها، أو لم نتخيلها بعد، سواء أحببناها أم لا. وأحيانًا... ينفد منا.

الزمن مهم لكل واحد منا. إنه يسمح لنا بوضع الأشياء في نصابها. يسمح لنا بمشاركة المعلومات مع الآخرين بطريقة يمكننا جميعًا فهمها، بطريقة تدعم إجماعنا العام أو اتفاقاتنا حول الواقع، وبشكل أكثر تحديدًا، كيف نعتقد أن الواقع قد يعمل.

يمكن العثور على تعريف رسمي للزمن في أي قاموس. يعرفه القاموس كالتالي: " الفترة المقاسة أو القابلة للقياس التي يوجد أو يستمر خلالها فعل أو عملية أو حالة ". متصل غير مكاني يُقاس من حيث الأحداث التي تتوالى واحدة تلو الأخرى من الماضي عبر الحاضر إلى المستقبل." ولكن هل هو كذلك حقًا؟ هل يجب أن يحدث الفعل في الحاضر ليخلق الماضي؟ هل يمكن التنبؤ بالمستقبل عندما لم يحدث بعد؟ هل هناك حقًا شيء يسمى الحاضر؟

لمعالجة الماضي أو الحاضر أو المستقبل، يجب علينا أولاً أن نحدد ما تعنيه هذه الكلمات. الثلاثة تنطبق، أو ترتبط، بالزمن. ستختلف تصورات الجميع حول ما قد يعنيه الزمن، بناءً على ما اختبروه أو تعلموه أو يؤمنون به. سيكون تصور الزمن دائمًا تقريبًا هو الطريقة التي يرتبط بها مباشرة بنظرتنا الشخصية للحياة وكيف توصلنا إلى معرفة شيء ما. في الواقع، توفر معظم قواميس المرادفات كلمة أخرى للزمن —— "الحياة".

لذلك، إما أننا نرى الزمن على أنه الأقواس التي تغلف حدثًا واحدًا أو كاملًا داخل حياتنا، مثل الميلاد أو الموت أو مباراة كرة قدم. أو أنه تجميع للأحداث، وسلسلة خطية من الوقائع التي تمثل فترة أو مدة محددة - مثل سنوات دراستنا، أو الوقت الذي قضيناه في الخدمة العسكرية، أو في إجازة.

من الواضح أن هذه التعريفات تقدم دعمًا كبيرًا للعديد من الآراء العلمية حول الزمن وكيف يعمل داخل الواقع. الزمن يحدّ أو يسوّر أو يحيط بالأحداث الملحوظة، وبالتالي يساعد على تحديد كمية العلاقات التي قد توجد بينها. وحيثما تحدث مجموعات من الأحداث، يمكن للمرء أن يراقبها بطريقة خطية، وفي بعض الحالات، يرى علاقات السبب والنتيجة بينها. هذا يؤدي إلى الاعتقاد بأن الزمن يتدفق بطريقة ما، والأكثر تفرداً، يبدو دائمًا، في اتجاه واحد.

في حين أن مثل هذه التعريفات المبسطة قد تدعم المعالجة البشرية العادية أو ربما أفعالنا الخاصة فيما يتعلق بوجودنا، فإنني أعتقد أن الزمن قضية أكثر تعقيدًا بكثير مما نعرف. فداخل مكونات الزمن، توجد عوامل إضافية لم تظهر بعد. من المحتمل أن يكون هناك عامل "سين"، إن لم يكن العاملان "صاد" و "عين"، والتي ظلت مخفية عنا حتى وقت قريب.

لفهم كيفية عمل الزمن، يجب علينا أولاً تقييم معانينا وعلاقتنا بالماضي والحاضر والمستقبل، وما قد يكون لها من تأثير علينا ككائنات واعية. بالنسبة لي كمستشعر عن بعد، أصبحت هذه المفاهيم تمثل مفاهيم جديدة تمامًا. وجهة نظر شائعة للماضي والحاضر والمستقبل تنص على أنه يمكننا تقييم كل منها على حدة وأن معايير عملها ثابتة إلى حد كبير، على الأقل ضمن الواقع كما نفهمه:

أ) الماضي قد حدث. لا يمكن التراجع عنه، ولذلك لا يمكن تغييره. الماضي هو وسيبقى دائمًا حقيقة لا يمكن دحضها أو ثابتة.

ب) الحاضر يحدث ونحن نتحدث، ومن الواضح أن لدينا بعض السيطرة عليه من خلال التعبير عن الإرادة الحرة.

ج) المستقبل لم يحدث بعد، لذا لا أحد يعرف عنه شيئًا حقًا. في حين أننا نستطيع أحيانًا إجراء تخمين معقول حول المستقبل، فإنه عمومًا ليس قابلًا للتنبؤ به إلى حد كبير، وسوف نفاجأ به عادةً.

الفصل الثالث: الماضي

عندما تفكر في حدث (زمن) أو فترة من الأحداث المتصلة (وهي أيضًا زمن) حدثت في الماضي، هناك تصور بأن الزمن ثابت. لا يمكن تغييره. إن أسباب مثل هذا التصور سهلة الفهم. بوضع موضوع التناسخ جانبًا في الوقت الحالي، وبالنظر فقط إلى الوعي والذاكرة، فإننا جميعًا ندخل الواقع كلوح شبه نظيف. في لحظة ولادتنا، ليس لدينا ماضٍ، بخلاف ما تمكنا من معالجته أثناء تطورنا في الرحم.

بدءًا من لحظة حملنا، نبدأ بشكل منهجي في جمع ماضٍ، نقوم بتخزينه في الذاكرة. بعد الولادة الجسدية، يتم تعديل أو التحكم في المعلومات التي نجمعها، أو نتوصل إلى الإيمان بها، بشكل كبير، أولاً عن طريق حواسنا - ما نراه أو نسمعه أو نتذوقه أو نشمه أو نشعر به - ثم عن طريق التأثيرات الخارجية، في البداية آباؤنا، ثم إخوتنا، وأقراننا، ومعلمونا، والكنيسة، والحكومة، والبيئة. هذه هي الأساليب أو المنشآت المؤثرة والتعليمية التي أُنشئت بوعي وبلا وعي، لتعليمنا ما يُفترض أن يكون حقيقة، وما هو حقيقي، وما هو معروف مقابل المجهول. تبذل هذه المؤسسات الرسمية وغير الرسمية جهدًا كبيرًا لتقديم معلوماتها إلينا ونفترض إلى حد كبير أن المعلومات دقيقة. وفي نهاية المطاف نصل إلى تسمية هذه المعلومات بـ "المعرفة"، مما يعني "العلم"، على عكس "الاعتقاد". لذلك نحن نقبل المعرفة عمومًا على أنها حقيقة، ونُرحّل معتقداتنا إلى فئة قد نسميها "أقل من كافية".

لماذا يقع الاعتقاد في أسفل القائمة؟ إنه لأننا بشر، فضوليون، ونفكر باستمرار في قدر كبير من كل شيء تقريبًا. ونتيجة لذلك، نقوم بتخزين أكثر مما سنحتاج إليه على الإطلاق. ومع بناء ذكرياتنا، تمتلئ ملفات أكبر وأكبر بالمعرفة. يجب أن نحافظ على درجة معينة من السيطرة على كل هذه المعلومات وإلا سنُصاب بالجنون، لذلك نصبح أكثر وأكثر انتقائية بشأن ما نحن على استعداد للتمسك به. في نهاية المطاف، يجب أن نبدأ في التخلص من بعضها. نتمسك بتلك الأشياء التي وصفناها بـ "المعروف"، ونطرح الأشياء التي وُصفت بـ "المُعتقَد". وبمرور الوقت، يصبح عالمنا أكثر فأكثر ثباتًا.

في نهاية المطاف، تضيق رغبتنا في قبول حقائق جديدة إلى درجة أنها تتطلب حرفيًا "موقفًا مباشرًا" أو ما أسميه "صدمة عميقة وجوهرية للنظام" لإحداث التغيير. من المستحيل أن تكون هذه العقلية الضيقة والمصممة تلقائية. يجب أن تكون مدفوعة أيضًا ببعض الحاجة الداخلية. أعتقد أنها آلية دفاع رئيسية. إنها موجودة بسبب رغبتنا الطبيعية في الأمان، وفي مساحة آمنة ومحمية.

في داخلنا يكمن المعروف. وخارجنا يكمن الظلام، المجهول، وهو ما نخافه بطبيعتنا. عن طريق اختراع وفهم الماضي وكيف يمكن أن يرتبط بنا كأفراد، نجعل أنفسنا مرتاحين وآمنين. ولكن هذا لا يمكن أن ينجح إلا إذا كان الماضي غير متغير وثابت، مما يوفر لنا فهمًا واضحًا لمن وماذا نحن ضمن سياق الزمن/الواقع.

الماضي الثابت يدعم أفعالنا الحالية. إذا قارنا أفعالنا الحالية بالماضي ورأيناها جديدة أو مختلفة، فإن ذلك يشير حتى إلى التقدم. إنه يمنحنا شعورًا بالأمان ويثبت قدرتنا على النمو. وسيجعلنا دائمًا أفضل وأكثر كفاءة من أسلافنا. لقد قاموا بعمل جيد، لكننا نفعل أفضل.

من خلال إثبات أننا قادرون على التحسن على الماضي، نكون مسؤولين وحكماء ومتبصرين. نحن نجعل الأمور أفضل. نحن مسيطرون.

العلم يدعم هذه "المعرفة" بقوة. علم الآثار، والأنثروبولوجيا، واللاهوت تخلق تواريخ معقدة تظهر في الصورة، وتمثل سجلات "مراقبة" تعود الآن إلى آلاف السنين. ومع ذلك، ما لم نكن باحثين أو مؤرخين مدربين، وركزنا على جانب محدد أو ضيق من التاريخ، فلا يمكننا أن نعرف نحن أنفسنا. يمكننا فقط قبول ما كُتب أو دُرّس كحقيقة. ونحن نفعل ذلك عادة ببساطة لأن شخصًا ما يقول ذلك. ولكن هل هو كذلك؟

خلال الأشهر التي قضيتها في العمل على هذا الكتاب، تغيرت العديد من تصوراتي عن الماضي. لقد لاحظت أن الخبراء أثبتوا أن الديناصورات كانت من ذوات الدم الحار، ثم أصبحت مرة أخرى من ذوات الدم البارد. قرر العلم أن إنسان نياندرتال وإنسان كرومانيون عاشا في الكهوف، جنبًا إلى جنب، لكنهما لم يتزاوجا. ثم قال أحدهم إنهما تزاوجا، ثم لم يتزاوجا مرة أخرى. يعتقد البعض أن الحياة غير موجودة على الكواكب الأخرى، ثم تصبح موجودة، ثم تختفي مرة أخرى.

وليس من المستغرب أن هناك دليلًا حتى على أن الماضي لم يكن ثابتًا في الماضي كما هو اليوم. في وقت من الأوقات كنا متأكدين تمامًا من أن الشمس تدور حول الأرض، ثم فجأة لم تعد كذلك.

بالطبع النقطة التي أحاول إيصالها هي أن الماضي (التاريخ) ليس ثابتًا كما نود أن يكون. إنه على الأرجح أقرب إلى "المتغير". وتُحدد درجة هذا التغير بناءً على مدى ابتعادنا عما نعتبره الآن، والمكان الذي نقف فيه حاليًا من وجهة نظر دينية أو اجتماعية أو سياسية، وما هو تصورنا فيما يتعلق بالزمن.

دعونا نجعله أكثر شخصية.

تخيل أن ماضيك يبدأ بآخر لحظة أو حدث عظيم مررت به. ولغرض النقاش، لنفترض أن الحدث كان حادثًا سبب نوعًا من الألم.

يمكن للمرء أن يجادل بأن هذا الحدث أو اللحظة سيكون ثابتًا إلى حد كبير في الزمن، وربما يكون كذلك، على الأقل بالطريقة التي قد يدركها بها الفرد الواحد (الشخص الذي يمر بالحدث). وبما أنها تجربة شخصية أكثر، وملاحظة تخصك وحدك (المُراقب)، فهي محفورة في وعيك. ستبقى هناك، ثابتة إلى حد ما. على الأقل حتى يغادر المرء الواقع. هل هذا يجعلها أكثر واقعية بالنسبة لبقيتنا؟ ربما لا.

حتى لو قمت بتدوين تجربتك، فسيكون هناك دائمًا شخص يجادلك حول ما كنت تقصده في الوقت الذي كتبته فيه. وإذا مت، فإن ذلك يزيد الأمور تعقيدًا حقًا، لأنك لم تعد هنا للدفاع عما كتبته.

مثال رئيسي على ذلك قد يكون رباعيات نوستراداموس. في حين يبدو أن هناك اتفاقًا عامًا على أنه ربما كان يقوم بتنبؤات، فإن تفاصيل تلك التنبؤات كانت، ولا تزال دائمًا، مفتوحة تمامًا للتفسير. يأخذها البعض حرفيًا، بينما يقرأ آخرون الكثير فيها. هل شخص واحد محق وشخص واحد مخطئ؟ من الصعب تحديد ذلك. إثبات ما قصده عادة ما يكون تحليلًا لاحقًا لحدث معين بعد وقوعه. تتغير تصوراتنا لهذه الأحداث بمرور الوقت. إنها تتغير مع مرور الزمن وتلاشي المشاعر الفردية المحيطة بها، ويحل محلها ما يعتبر بعد ذلك "فهمًا حقيقيًا أو أكثر دقة تاريخيًا". بالطبع، تتغير تلك الحقائق بمرور الوقت أيضًا، حيث تتم مراجعتها وإعادة "طبخها" إلى ما هو أبعد من كل تعرف.

ماذا عن الأحداث الهامة التي حدثت أو التي لاحظها الآلاف بالفعل؟ لقد تُركنا مع تصور بأنها بطريقة ما أكثر صلاحية لأن الكثير من الناس كانوا حاضرين. لسوء الحظ، تصبح تلك الأحداث أكثر غرقًا في التاريخ. وبما أنها تؤثر على الكثير منا ونحن جميعًا مرتبطون شخصيًا بطريقة ما بأجندة سياسية واجتماعية ولاهوتية محددة، فإن مثل هذه الملاحظات تتشابك أو ترتبط بسرعة بهذه المُثُل. ومع تغير أجنداتنا السياسية أو الاجتماعية أو اللاهوتية، تتغير أيضًا البنى التي قادت معتقداتنا لبعض الوقت. لدى التاريخ طريقة في التغير جنبًا إلى جنب مع معتقداتنا المثالية، أو العكس صحيح. وفي بعض الحالات، يبدو أن صناعة هذا التاريخ تتخذ حياة خاصة بها.

النقطة المهمة هي أن الماضي، والأحداث التي تقع فيه، تقوم بتعديل نفسها باستمرار لتقديم الدعم لأي أجندة سياسية أو اجتماعية أو دينية حالية قد تمليها.

ما عليك سوى النظر إلى أي حرب تقريبًا، أو تغيير في حدود قبلية أو بلد، أو أي حركة مهمة داخل ثقافة أو لاهوت لترى أين حدث تغيير في التاريخ أو السجل. الجميع على دراية بالعبارة التي تقول: "التاريخ يكتبه دائمًا المنتصرون". كلما ابتعدنا عن الحاضر وتوغلنا في الماضي، زادت احتمالية حدوث تغييرات في ذلك التاريخ، وزادت احتمالية أن ما نعتقد أننا نراه حقيقيًا ليس كذلك. على مقياس الواقع، قد يبدو الأمر مثل الرسم البياني في الصفحة التالية.

في رأيي المتواضع، الماضي هو حرباء ترتدي دائمًا لون "الآن". إنها تخدعنا لدرجة أننا نعتقد أنها حقيقة مطلقة، بينما في الواقع، لم تكن كذلك أبدًا. سألني أحدهم ذات مرة: "ماذا عن العظام التي نحفرها؟ أليست حقيقية؟" نعم إنها كذلك. ولكن ما يحدد الماضي ليس العظام بقدر ما هو تصورنا لها، والسياق الذي نعرضها فيه.

الفصل الرابع: الحاضر

أرني أي غرفة، في أي مكان، فيها شخصان أو عشرة أو مائة، وسأريك وجهتي نظر أو عشرة أو مائة وجهة نظر مختلفة للواقع.

لدينا جميعًا تواريخ أو خلفيات مختلفة. نحن جميعًا مدربون بشكل مختلف. حتى أولئك الذين تدربوا في نفس المجال لديهم فهم مختلف لذلك المجال. نحمل جميعًا معتقدات مختلفة، ونحن جميعًا متحيزون بطريقتنا الخاصة. باختصار، ندرك جميعًا الأشياء بشكل مختلف.

في الظاهر، نعتقد أن الجميع متفقون إلى حد كبير على ما يعنيه الواقع. العشب أخضر، الأرض تدور، الجاذبية تعمل، النار تحرق، إلخ. يولد هذا الاعتقاد مما نتشاركه مع بعضنا البعض. ومع ذلك، نظرًا لأن اتصالنا بالواقع يعتمد على مدخلاتنا الحسية، فنحن لسنا متفقين بقدر ما نود أن نصدق.

إن الطريقة التي نعالج بها المعلومات تملي علينا كيف نعتقد أن الواقع سيكون في أي لحظة معينة. يتم تعديل هذا بشكل أكبر من خلال تصورنا لتلك الحرباء العظيمة، الماضي، وكيف نرتبط بها شخصيًا. في الواقع، أعتقد أنه نظرًا لأن مدخلاتنا الحسية تتطلب معالجة، فإننا لا نعيش أبدًا في الحاضر على الإطلاق، ولكننا على الأرجح نقيم على مسافة بعيدة قليلًا عن الآن. نحن نعيش بالفعل فيما يمكن أن يسمى التعبير الأكثر ديمومة للماضي يمكننا التفكير فيه ـــ وهو الأقرب إلى آخر لحظة من تجربتنا.

لإثبات كيف يمكن أن يعمل هذا، علينا فقط أن ننظر إلى حاسة البصر لدينا. على الرغم من أننا قد نشم أو نسمع أو نلمس أو نتذوق شيئًا ما، فإن معظم الناس (باستثناء المعاقين بصريًا) سيشككون في البداية في المدخلات من هذه الحواس إذا لم يتمكنوا من رؤية شيء ما. يبدو أننا نضع ثقة أكبر بكثير في رؤيتنا لتخبرنا بما هو حقيقي أو غير حقيقي.

يبدو أنك تشاركني في استكشاف ممتع ومفصل لكيفية عمل الإدراك البصري وتأثيره على تصورنا للواقع، إلى جانب الخوض في قضايا مثيرة للجدل حول الاستشعار عن بعد في الماضي والمستقبل، مع مثال لافت عن الهرم الأكبر واغتيال الرئيس جون كينيدي.

ومع كونه أمراً مملاً، فإن معظم الناس لا يفهمون حتى أبسط القضايا التي تحيط بالبصر، أو كيف تعمل رؤيتهم. وبدلاً من الخوض في وصف تقني مطول للرؤية، يمكنك أن تجده في أي موسوعة جيدة، سأكتفي بالإشارة إليه بإيجاز هنا. بداية، هناك حركات دقيقة لا إرادية وعالية التردد للعينين (30-70 حركة في الثانية). يحدث هذا لأنه إذا بقي الضوء الساقط على القضبان والمخاريط في نفس المكان لفترة طويلة جدًا، فإن الصورة المنتجة ستختفي، نتيجة لتكيف شبكية العين مع المؤثر، مما يتسبب في توقف الرسائل المرسلة إلى الجهاز العصبي المركزي عن العمل.

نحن لا نلاحظ هذه الحركة المستمرة لأن الدماغ يقوم باستمرار بفحص موضع العينين بالنسبة للهدف ويصحح تلقائيًا الأخطاء في الرؤية الناتجة عن الحركة. كما يتم كبت الرؤية أثناء الحركة، وإلا لكانت رؤيتنا مشوشة بشدة. لذا، نحن نرى في الأساس على شكل "لقطات متقطعة"، يتم تصحيحها باستمرار للحركة؛ وهي حركة تقوم في جوهرها بكبت الرؤية.

لطالما اعتبرت هذا أحد الأسباب التي تجعل الأجسام الطائرة المجهولة لا تُرى من قِبل بعض الأشخاص أثناء حوادث المشاهدة الكبرى. قد يتزامن التحول المتقلب أو الاهتزازي للجسم الطائر المجهول نفسه مع الحد الأدنى/الأقصى للمعدل الذي يمكن أن تتكيف به رؤية الشخص. يعتقد معظم الناس أن كل عين ترسل الصورة بأكملها إلى جانب واحد من الدماغ أو الآخر. في الواقع، كل عين تتواصل مع كل جانب من جانبي الدماغ - الأيمن والأيسر. ولكل جانب من الدماغ وظيفة مهمة لكنها منفصلة فيما يتعلق بالإدراك.

نعلم أيضًا أن الأعين تتأثر أيضًا بطول موجة الضوء. كل عين تنقل تصورًا لما يراه الشخص إلى الدماغ. إذا كانت كلتا الصورتين متشابهتين إلى حد ما، فإن النتيجة عادة ما تكون مظهرًا مجسمًا، ولكن قد تُفقد بعض البيانات، اعتمادًا على طول الموجة. على سبيل المثال، إذا نظرت كل عين من خلال عدسة ملونة مختلفة، فإن الاختلافات اللونية في التكبير تتسبب في أن تكون الصور مختلفة قليلاً في الحجم، مما يخلق حالة قد تؤدي إلى "وهم" مجسم، حيث يصبح من الصعب على الدماغ فك الشفرة. يمكن أن يخدع الدماغ أحيانًا ليعتقد أنه يتلقى صورة مختلفة تمامًا، وفي هذه الحالة سيتجاهل الدماغ عادةً مدخلات إحدى العينين بالكامل، أو في بعض الحالات، يطابق إحداهما فوق الأخرى، مما يخلق وهمًا ثالثًا.

ما هو واضح هنا، هو أنه في نزاع على حدود أو عتبة قريبة حول ما يتم رؤيته، سيقوم الدماغ بإجراء تعديلات يمكنه التعايش معها. الترجمة: سيخلق صورة خاطئة. الإدراك، أو فهم ما نراه، هو قضية أكثر تعقيدًا. بعد أن يقرر الدماغ ما سيقدمه كرؤية، ندخل في وضع معالجة يسمح بمرتبة أعلى من الإدراك على سبيل المثال، أحد أول الأشياء التي نفعلها على الأرجح هو مقارنة ما نراه بما توقعنا أن نراه.

يعتمد هذا على ماضينا الأقرب، ربما آخر مخطط مصوّر سجلناه في الذاكرة. إذا كانت هناك اختلافات كبيرة بين هذين التصورين، فإننا ننتقل إلى مسألة ما إذا كنا على استعداد لقبول تلك الاختلافات وما قد تمثله. يتأثر جزء من قبول تلك الاختلافات بشدة برغبتنا أو انفتاحنا على التغيير وتحيزنا وتحاملنا التلقائي. بمجرد أن نقرر أن ما نراه مقبول، نعترف به على أنه صورة واضحة ودقيقة للواقع، والتي نشير إليها دائمًا باسم "الآن".

المشكلة هي، اعتمادًا على العمليات الإدراكية وكمية الوقت الذي تستغرقه، فإننا الآن في مكان ما في الماضي ولم نعد في الآن. الأكثر إثارة للاهتمام هو أن حاضرنا المفترض قد يوصف بدقة أكبر على أنه ماضٍ قائم على الماضي. بعبارة أخرى، التغيير، على الأقل فيما يتعلق بتصورنا للواقع، هو عملية بطيئة للغاية، يتم تعديلها والتحكم فيها بشدة من قِبلنا. فما ندركه على أنه الحاضر، لا يمكن أن يوجد دون ارتباطه بالماضي — وهو ماضٍ ليس ثابتًا كما قد نعتقد أو نرغب أن يكون، وماضٍ من صنعنا.

عندما نبدأ في المغامرة بفكرة المستقبل، يصبح الوضع أكثر تعقيدًا. بما أن هذا الكتاب يتحدث عن المستقبل، فإنه سيُتناول بشكل أكثر اكتمالًا في فصل لاحق. في هذه المرحلة، من الضروري فقط فهم أن مستقبلنا هو على الأرجح نتيجة للإجراءات التي نتخذها في الآن المتصور أو الشخصي.

ولأن هذه الإجراءات تستند دائمًا إلى تصوراتنا للواقع كما استخلصناها من "الآن" الابتكاري الخاص بنا والمعدلة بمعتقداتنا ذات الصلة بالماضي (والذي، بسبب الأحداث السياسية أو الاجتماعية أو اللاهوتية، قد يكون متغيرًا)، لم يعد هناك خلاف على أن الماضي والحاضر والمستقبل مرتبطة ارتباطًا لا ينفصم بطريقة شمولية. كلها متحركة، يؤثر بعضها على البعض الآخر. ربما يبدو الواقع أشبه بحساء يُحرَّك باستمرار، حيث يُخلط الماضي والحاضر والمستقبل معًا - وكلها تقيم داخل قدرنا الخاص!

الفصل الخامس: الاستشعار التاريخي

لفهم ماهية الاستشعار عن بعد للمستقبل، يجب أن تكون لدينا فكرة واضحة عن نوع الضغوط السياسية والاجتماعية الموجودة حول الاستشعار عن بعد نفسه. لا يوجد ما يبرز هذه الضغوط بشكل أسرع من الاستشعار عن بعد للماضي ونشر النتائج.

نحن نعيش في عالم مليء بالغموض، خاصة حول ماضينا. يمكن للاستشعار عن بعد أن يسلط الكثير من الضوء على الماضي. من خلال توجيه هذه الألغاز كأهداف، وإنتاج معلومات تتعلق بها، ثم نشر هذه المعلومات أو إتاحة الوصول إليها، يفتح المرء الباب طواعية للدخول في معارك على جبهات عديدة. حتى عندما يكون هناك نقص في الأدلة القوية للجدل أو الوقوف ضد بيانات الاستشعار عن بعد، سيتقدم شخص ما لمهاجمتها، لمجرد مصدرها.

غالبًا ما يصدر المؤرخون، وعلماء الأنثروبولوجيا، وعلماء الآثار، وعلماء اللاهوت تعليقات سلبية. عادة ما تستند تعليقاتهم إلى خبرتهم مع مواضيع أخرى، أو قد تنبع بشكل خالص من وجهات نظرهم أو معتقداتهم فيما يتعلق بـ الخوارق.

حيثما يدعم الاستشعار عن بعد بعض وجهات نظرهم أو معتقداتهم، يمكن للمرء أن يتوقع إما عدم التعليق، أو قول "ألم أقل لك ذلك؟". ومع ذلك، حيثما يكون هناك خلاف، يمكنك الاعتماد على الهجوم على جميع الجبهات.

لتوضيح ذلك، سأقدم مثالاً لهدف في الماضي استشعرتُ عنه عن بعد في عام 1980. إنه مثال جيد، حيث يمكنني الآن تقديم دليل على أن معظم ما قلته في ذلك الوقت قد ثَبُتت صحته في نهاية المطاف.

مثال المفاجأة

كنت أعمل على سلسلة من عمليات الاستشعار عن بعد كان القصد منها تقييم قدرة المستشعر عن بعد على التمييز بين نوع من التكنولوجيا وآخر. تطلبت مجموعة الأهداف أن تتكون من ما اعتبر "أهداف ذات تقنية عالية". بالطبع، ظلت المجموعة، ومحتوياتها، مجهولة بالنسبة لي بصفتي المستشعر عن بعد. شملت الأهداف التي تم اختيارها عشوائيًا من هذه المجموعة أشياء مثل آلة القلبي العميق، لوحة أم لحاسوب، محرك طائرة، قمر صناعي للطقس، الآليات الداخلية لقلم حبر جاف، وما إلى ذلك. تم تصميم هذا التمرين لتحديد جودة وعمق التفاصيل التي يمكن تحقيقها من خلال الاستشعار عن بعد.

للتراجع قليلاً، يعرف معظم الذين عملوا على دراسة الخوارق في بيئة مختبرية أنه بعد فترة، عندما يتم تكليف الشخص الروحي أو المستشعر عن بعد بشكل متكرر بأهداف متشابهة إلى حد ما، أو الكثير من الأهداف، بطريقة متكررة ـــ بصرف النظر عن محاربة مشاكل التداخل الواضحة التي تبدأ في التعدي على عقل المستشعر ـــ يبدأ الملل من العمل المخبري في الظهور.

سيؤدي الملل حتمًا إلى انزلاق بطيء ولكنه مؤكد إلى الخلف نحو ما يمكن اعتباره حالة "طبيعية". أي حالة تُترجم بالنسبة للمستشعر عن بعد لتعني عدم حدوث أي وظيفة نفسية (روحية). بما أنني عادة ما أقوم بعدد من الأهداف في التجربة، حاولنا شيئًا جديدًا لتقليل أو القضاء على عامل الملل.

قرروا أنه في مكان ما ضمن أي سلسلة من الأهداف، والتي كانت في هذه الحالة اثني عشر هدفًا، سيدرجون هدفًا إضافيًا (الثالث عشر) سيكون مختلفًا تمامًا عن البقية. ولأنني أُخبرت أنه سيكون هناك هدف مختلف جذريًا في مكان ما في الكومة، كان من المأمول أن يبقيني ذلك مهتمًا ومركزًا. لم يكن أحد يعرف متى سيظهر هذا الهدف، لأنه أُدرج ضمن السلسلة التي يتم اختيارها عشوائيًا. لذا كان من الممكن أن تكون الورقة الرابحة هي الهدف الأول الذي أعمل عليه، أو الخامس، أو الحادي عشر، أو الأخير. ستتدخل العناية الإلهية.

أريد أن أشير إلى أنه على الرغم من أن الأهداف الاثني عشر كانت أهدافًا تقنية بدرجات متفاوتة، لم أكن على علم بتلك المعلومات في ذلك الوقت. كان التوقع أو السبب المُعطى لي قبل كل استشعار عن بعد هو ببساطة: "نحن نبحث عن أكبر قدر ممكن من التفاصيل حول هذه الأهداف".

لا أستطيع أن أتذكر متى ظهر الهدف المختلف جذريًا، لكني أتذكر أنه حدث في النصف الثاني من سلسلة الأهداف الثلاثة عشر، ربما السابع أو الثامن.

كانت الأهداف الفردية عادة عبارة عن صور بأسماء آلات محددة، وُضعت كل منها داخل مظروف أكبر، ملفوف ومُعتِم مرتين، لا يختلف عن المظاريف الكبيرة ذات اللون الأصفر التي تجدها في أي متجر مستلزمات مكتبية. لم يُسمح لي بلمس المظاريف، لكنها وُضعت على طاولة في الغرفة التي كنت أقوم فيها بالاستشعار عن بعد. تم تحديد جميع المظاريف بأرقام اختيرت عشوائيًا في الوقت الذي وُضعت فيه في المجموعة. لم يكن الشخص الذي اختار الأرقام العشوائية هو الشخص الذي اختار الأهداف، لذلك لم تكن هناك طريقة لمعرفة الترتيب الذي ستظهر به.

في بداية الجلسة للهدف الغامض، طُلب مني تقديم أكبر قدر ممكن من التفاصيل، وهو نفس المطلب كما في جميع الأهداف التي سبقته. بحلول ذلك الوقت، كنت قد طورت "إحساسًا" بالمجموعة، مما يعني أنني كنت أعرف أنها ربما تتعلق بنوع من التكنولوجيا. ما هي هذه التكنولوجيا، لم أستطع أن أقول. بمعنى ما، خلق هذا شكلاً من أشكال التداخل، والذي كان يسبب لي أيضًا قدرًا كبيرًا من الصعوبة في ذلك الوقت.

بعد فترة هدوء استمرت حوالي نصف ساعة، انفتحت على الهدف وحصلت على انطباعاتي الأولى، والتي فاجأت المراقب بقدر ما فاجأتني.

كان انطباعي الأول عن بحيرة كبيرة وهادئة جدًا - بحيرة قبل شروق الشمس مباشرة. كان السطح أزرق فاتح وناعمًا جدًا، وبالكاد توجد تموجات محسوسة. كانت تتغذى من الجنوب بنهر كبير، يتحرك بسرعة، لكنه كان ناعمًا أيضًا. كانت المياه تخرج من البحيرة إلى الشمال أيضًا عن طريق نهر، ولكن في الحالة الأخيرة، تم بناء سد جزئيًا عليه، مما ساعد على خلق بحيرة أكبر بكثير مما كان يمكن أن تكون عليه عادة. كانت غابة من الخضرة الكثيفة تحيط بالبحيرة، مما يعطي إحساسًا بمناخ استوائي أو شبه استوائي. كانت الغابة خصبة، خضراء، ووفيرة - مليئة بالطعام.

داخل البحيرة، في مكان ما بالقرب من الحافة، أدركت وجود قاربين كبيرين جدًا. كانا مربوطين بإحكام في مكانهما ويواجهان بعضهما البعض. كانت قوارب أخرى، أصغر قليلاً، تسافر نحو أو بعيدًا عن هذين القاربين الأكبر، وبدت وكأنها في نوع من الموكب. كان لدي إحساس بأنها كلها تُستخدم بطريقة ما لنفس الشيء. كانت كتل ضخمة من الحجر مكدسة عبر وسط كل من القاربين الأكبر. تم قطع كل حجر بسلاسة تامة على خمسة جوانب، بينما تُرك الجانب السادس خشنًا إلى حد ما. كان هناك كتلة كبيرة جدًا تُنزل بالفعل في الماء بواسطة نوع من الرافعة المتأرجحة، وهي نوع من الهيكل المزدوج على مقدمة القارب. كانت حبال من القارب الثاني توجه الحجر.

بجانب القوارب كان هناك رجال بدا أنهم يسيرون على سطح الماء الناعم. كان بعضهم ينحني أو يجثو على ركبتيه، وكان بعضهم يحمل أدوات في أيديهم. كان مشهدًا غريبًا جدًا. بالطبع، كان مراقبي، الذي كان مجهول الهوية أيضًا للهدف الذي كنت أعمل عليه، مفتونًا بكل هذا. رجال يمشون على الماء؟ قوارب تغرق كتلًا كبيرة من الحجر في بحيرة؟ لم يكن أي من هذا يبدو منطقيًا. وبالطبع، اختلف جوهر المعلومات اختلافًا جذريًا عن أي معلومات سابقة كنت قد قدمتها حول الأهداف السابقة. اقترح المراقب أنني قد أرغب في جمع أفكاري وإعادة توجيه الهدف. حاولت جاهدًا إفراغ عقلي والقيام بما اقترحه.

محاولتي الثانية لهذا الهدف بالذات أضافت المزيد من الغموض إلى الجلسة. تبعت القوارب المغادرة وهي تتحرك ببطء ضد التيار الخفيف داخل البحيرة، نحو مكان ما في الجنوب. هناك، على بعد بضعة كيلومترات من قاعدة بعض المنحدرات، كانت هناك منطقة رسو رسمية، شُيدت أيضًا من كتل حجرية كبيرة مقطوعة تم تشابكها بعناية. رصيفان بارزان في البحيرة، كل منهما لا يزيد ارتفاعه عن بضعة بوصات فوق خط الماء. أفدت بأن مصدر الأحجار كان على ما يبدو هذه المناطق الشبيهة بالمنحدرات، حيث كانت تُقطع وتُشكَّل باستخدام أدوات بدائية إلى حد ما.

الأحجار، بمجرد تجهيزها، كانت توضع على زلاجات تُنقل عبر طريق رسمي إلى الأرصفة. كان هذا الطريق مبنيًا أيضًا من قطع كبيرة من الحجر، مقطوعة إلى طبقات سميكة، ثم مُعبّدة بنوع من المواد الصلبة، لا يختلف عن طلاء الطين الأملس والقاسي.

بدا أن أي طريقة يمكن بها استخدام الماء للمساعدة في العمل، كانت تُستخدم بالفعل. كان سطح البحيرة نفسه يُستخدم كـ مستوى مرجعي شبه مثالي للطبقة الكبيرة من الأحجار التي كانت تُوضع أسفل سطحه مباشرة. بمجرد إنزال الأحجار في الماء، كانت تُسوّى بعناية وتعمّد ضمن أجزاء من البوصة من المستوى، باستخدام مستوى الماء كدليل. الطبقات الحجرية الأولى أو الثلاثة الأولى الموضوعة بهذه الطريقة كانت مسطحة تمامًا، ومناسبة بدقة، وبدقة كبيرة. كان الماء يزيت المناشير، التي كانت مصنوعة من معدن ناعم والتي لولا ذلك لما كانت لتعمل. كانت نيران كبيرة وحرارة تُستخدم على وجه المنحدر لإعداد أجزاء كبيرة من الصخور للإزالة. بمجرد تسخينها في قنوات ضيقة، كانت الصخرة تُغمر بالماء البارد من البحيرة، مما يشكل شقوقًا يمكن وضع المزيد من الحرارة فيها. تُغمر الصخرة مرة أخرى، وتُسخَّن مرة أخرى، ثم تُغمر مرة أخرى، مما يخلق في نهاية المطاف شقوقًا أكبر وأكبر، حتى تنفصل ألواح ضخمة من الحجر عن وجه المنحدر، وتسقط في منطقة عمل حيث يتم بعد ذلك تحديد حجم القطع وتربيعها. ومرة أخرى، باستخدام الماء كمُزلّق، كانت أحواض نقع كبيرة تحتوي على قطع من الحجر لم يتم العمل عليها بعد. كان للماء على ما يبدو تأثير تليين على الحجر، مما يجعله أكثر مرونة لأنواع الأدوات البدائية التي تُستخدم. شملت الأدوات مناشير مُزيتة بالماء وأزاميل صغيرة مسطحة، مصنوعة من سبيكة ناعمة أو معدن مصبوب. لم تكن مثالية لعمل الحجر، ولكن بالنظر إلى نوع الحجر، واستخدام الماء والنقع، كانت جيدة بما يكفي لإنجاز المهمة.

بمجرد تحديد حجمها، كانت الأحجار الكبيرة تُرفع على جانب واحد ويتم بناء زلاجة قطعة قطعة تحتها - أولاً جانب ثم الآخر. بمجرد الانتهاء من الزلاجة، كانت الأحجار تُنقل على طول الطريق المعبّد الناعم إلى القوارب المنتظرة. مرة أخرى، استُخدم الماء، هذه المرة لتزليق الطريق، الذي كان مبنيًا بزاوية وينحدر نحو البحيرة.

بناءً على اقتراح من المراقب للتحرك قدمًا في الزمن (تصور مثير للاهتمام - استهداف المستقبل في الماضي)، لاحظت بعض الدورات المثيرة للاهتمام التي تحدث داخل البحيرة. كان حجمها وعمقها يتزايد بمرور الوقت. كان هذا الفيضان المتحكم فيه يتم إنجازه عن طريق الإضافة السنوية للمزيد من الحجر إلى السد، وهي نفس أنواع الأحجار التي تُستخدم في موقع البناء الأساسي. تم اختيار عنق ضيق من النهر لتشييد السد. مع ارتفاع منسوب المياه، ارتفعت مستويات البناء أيضًا، سواء في الموقع الأساسي أو موقع السد.

من الصعب تحديد الفترة الزمنية التي استغرقها البناء في الموقع الأساسي. يختلف الإحساس بالزمن أو دقته اختلافًا كبيرًا بين المستشعرين عن بعد. بعضهم جيد في ذلك؛ والبعض الآخر لا. بعد إلحاح من المراقب لتقدير المدة التي ربما استمر فيها هذا البناء، أتذكر أنني قلت إنه ربما لم يتجاوز عمر إنسان. تخميني سيكون خمسين عامًا.

محاولة تحديد متى حدث البناء هي قصة مختلفة تمامًا. لم يتطابق أي شيء حول الملابس أو الأدوات أو القوارب أو الأشخاص مع أي شيء أتذكره من كتبي التاريخية. إحساسي هو أن ما كنت أشاهده كان يتم إنجازه من قِبل سلالة من الناس اختفوا قبل فترة طويلة من أقدم تاريخ مسجل لدينا. ربما كان هؤلاء الأشخاص موجودين قبل خمسة عشر إلى عشرين ألف سنة على الأقل. أنهينا جلسة الاستشعار عن بعد ونحن في حيرة كما كنا عندما بدأنا. بعد تسليم المواد، طلبت أنا والمراقب تغذية راجعة حول الهدف. داخل المغلف كان ما يلي:

"صِف كيف تم بناء الهرم الأكبر بالجيزة".

مُفتونًا بالإمكانيات، في رحلة لاحقة إلى معهد الأبحاث، حاولت تسليم المعلومات إلى مختبر علم المصريات لديهم، وتم الضحك عليّ وطرْدي من الغرفة. مثل هذه المعلومات تتعارض ببساطة مع المعتقد الشائع (على الأقل في ذلك الوقت). قيل لي أنه لا يوجد ذرة واحدة من الأدلة تدعم أيًا من المعلومات التي أنتجتها.

تحدث عن عدم وجود تغذية راجعة. في عام 1980، لم يكن هناك من يفكر حتى في فكرة أنه قد يكون هناك شيء ذو قيمة موجود داخل الاستشعار عن بعد الخاص بي. ولعدم وجود تغذية راجعة، كان لا يمكن اعتباره سوى "خيال علمي". وبقدر ما قد لا أحب ذلك، كان علي أن أتفق، وقمت ببساطة بوضع الملف جانبًا باعتباره ممتعًا ولكنه لا فائدة منه.

دعونا الآن ننظر إلى ما كان يمكن فعله بهذه المعلومات. لطالما قلت إنه حتى لو تعذر التحقق من الاستشعار عن بعد، فقد يظل يستحق إلقاء نظرة فاحصة. إذا تم استخدامه ببساطة لاستهداف أو توجيه أنظمة أخرى لجمع المعلومات، فسيكون له قيمة. في هذه الحالة، كان يمكن لعلماء الآثار، وعلماء الأنثروبولوجيا، والجيولوجيين، أو المهندسين أن يحصلوا على سبق على أقرانهم لو كانوا منفتحين بما فيه الكفاية على الإمكانيات.

بناءً على المعلومات الواردة من هذا الاستشعار عن بعد، كان بإمكان جيولوجي ثاقب أن يحسب الموقع المتوقع لشاطئ البحيرة، بما يتوافق مع عمق الفيضان المطلوب لبناء الطبقات السفلية من الهرم. كان من شأن ذلك أن يعطي موقعًا محتملاً للأرصفة والمزالق التي استُخدمت لتحميل القوارب. من المؤكد أن العثور على مثل هذه الأرصفة أو المزالق سيكون مؤشرًا قويًا على أن بعض معلومات الاستشعار عن بعد الأخرى ربما كانت صحيحة أيضًا.

قد يُظهر المحتوى الجزيئي للرواسب بين الأحجار، التي تم الحصول عليها من خلال أخذ العينات الأساسية، خاصة في المستويات السفلية من الهرم، علامات على غمر تلك الأحجار لفترة طويلة من الزمن. قد تكون بحيرة كبيرة أو عميقة بما يكفي لبناء الهرم الأكبر كانت آنذاك، وهي الآن، تفوق قدرة الإنسان. ومع ذلك، يوفر الاستشعار عن بعد رابطًا قويًا لاحتمالية أن تكون الأحجار قد نُقلت بالماء على الأقل. ربما، أيضًا، كانت نسخة ضحلة من البحيرة المسدودة الموصوفة في الاستشعار عن بعد كافية لوضع الطبقات الأولى أو الثلاثة الأولى من الأحجار الأساسية، مما يضمن المهمة شبه المستحيلة للبدء بمستوى أساس شبه مثالي.

فهمي الحالي لمستوى الصعوبة فيما يتعلق ببناء الهرم، على الأقل من وجهة نظر هندسية، هو الاستحالة شبه المطلقة لتحقيق مستوى مستوٍ ومتوازن تمامًا في الدورات القليلة الأولى من الحجر. محاولات تكرار بناء الأهرامات باستخدام تقنيات ومعدات البناء الحديثة فشلت بشكل أساسي بسبب عدم القدرة على إنتاج هذا المستوى المرجعي الدقيق والقريب من الكمال في القاعدة. إذا لم يبدأ المرء بقاعدة شبه مثالية، فإن الاختلاف في الوزن من زاوية إلى زاوية عند دمجه مع الجاذبية يميل إلى التسبب في تدمير الهرم ذاتيًا قبل الانتهاء منه بوقت طويل. استخدام القوارب لنقل الأحجار في أرض تم فيها استبدال العجلات الثقيلة بالزلاجات لنقل الأشياء الكبيرة للغاية أمر منطقي تمامًا.

كان من الممكن إجراء إسقاطات لما كان يبدو عليه دلتا النيل قبل خمسة عشر ألف عام. ربما لم تكن هناك دلتا بحد ذاتها خلال تلك الفترة الزمنية المحددة. نظرًا لحقيقة أن غابة خصبة واستوائية كان يُنظر إليها على أنها تحيط بالبحيرة، فربما كان النهر ومصبه في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط مختلفين تمامًا في ذلك الوقت. ربما لم يكن هناك بحر أبيض متوسط كما نعرفه الآن، بل بدلاً من ذلك شلالات هائلة.

منطقة الأهرامات، التي هي الآن قاحلة وجافة، لها تأثير بالتأكيد على كيفية ظهور النيل لنا اليوم. كل هذا يتعلق بتدفقه، ومعدل ارتفاعه، وإنشاء دلتا النيل الكبرى التي توجد الآن شمال القاهرة. يجب على المرء أن يعتقد أن مثل هذا المكان القاحل يجب أن يكون قد تطور بسرعة كبيرة ليتحول من غابة شبه الكونغو إلى صحراء في فترة قصيرة مثل 15,000 سنة. لكن هناك حاليًا مناطق أخرى على كوكبنا تتغير إلى صحراء بطريقة أسرع، لذا فهذا ليس مستحيلاً. تعود هذه التغييرات عادةً إلى تغيير سريع أو مفاجئ في النظام البيئي المحلي. تظهر العينات الأساسية الحديثة من أعمق أجزاء البحر الأبيض المتوسط أن الأجزاء العلوية من العينات تحتوي على ملح شبه نقي. قد يعني هذا أن حوض البحر الأبيض المتوسط في وقت ما في الماضي كان جافًا على الأرجح. بعبارة أخرى، لم يكن البحر الأبيض المتوسط موجودًا. ربما كان البوابة إلى المحيط عند جبل طارق مختومة قبل خمسة عشر إلى عشرين ألف سنة، وكان الجزء الأكبر من البشرية (سكان العالم في ذلك الوقت) يقيم حيث يوجد البحر اليوم. هذا يضفي منظورًا جديدًا تمامًا على فكرة طوفان نوح، أليس كذلك؟

على أي حال، كان للفيضان المفاجئ لحوض البحر الأبيض المتوسط تأثير كبير على التوازن البيئي في المنطقة، خاصة عندما يقترن بالرياح السائدة.

ولكن... لقد نسيت. من الواضح أنني أتقدم كثيرًا على نفسي. وبينما كل هذا مثير للاهتمام، فبدون تغذية راجعة مناسبة، سيبقى خيالًا علميًا.

أو هل سيبقى؟

التغذية الراجعة

يمكنني الآن تقديم إجابة لرؤيتي في عام 1980، من خلال الإشارة إلى مقال نُشر في صحيفة "لوس أنجلوس تايمز" يوم السبت 7 مايو 1994:

اكتشف باحثون أمريكيون ما يقولون إنه أقدم طريق معبّد في العالم: طريق سريع عمره 4,600 عام ربط مقلعًا من البازلت في منطقة مقفرة ومهجورة من الصحراء المصرية بالممرات المائية التي حملت كتل البازلت إلى مواقع الآثار على طول نهر النيل.

قال الجيولوجي توماس باون من هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية في دنفر، الذي سيقدم التقرير عن الاكتشاف في اجتماع إقليمي للجمعية الجيولوجية الأمريكية في كولورادو: "يبلغ عمر الطريق ثمانية أميال على الأقل 500 عام أقدم من أي طريق تم اكتشافه سابقًا وهو الطريق المعبّد الوحيد الذي تم اكتشافه في مصر القديمة." وقال زميله، الجيولوجي جيمس هاريل من جامعة توليدو في أوهايو: "ربما لا يحتل الطريق مرتبة الأهرامات كإنجاز بناء، لكنه إنجاز هندسي كبير". "الطريق ليس أقدم مما كنا نعتقد فحسب، بل لم نكن نعتقد أنهم بنوا طرقًا."

قام الباحثون باكتشاف إضافي في المقلع في الطرف الشمالي للطريق، وهو أول دليل على أن المصريين استخدموا مناشير حجرية لقطع البازلت إلى كتل. قال عالم الآثار جيمس ك. هوفماير من كلية ويتون في إلينوي: "هذا هو أقدم مثال لاستخدام المناشير لقطع الحجر". قال هاريل في مقابلة هاتفية: "هذه تقنيتان لم نكن نعرف أنهما كانتا لديهما، ولا نعرف سبب التخلي عنهما". اكتشف الطريق في منخفض الفيوم، وهي منطقة منخفضة تقع على بعد حوالي 45 ميلاً جنوب غرب القاهرة. قال باون إن مستكشفين سابقين للمنطقة لاحظوا أجزاء قصيرة من الطريق، لكنهم فشلوا في إدراك أهميته أو متابعة ملاحظاتهم. تعثر باون وزملاؤه عليه بالصدفة أثناء قيامهم بالخرائط الجيولوجية في المنطقة.

من الواضح أن الطريق بُني لخدمة المقلع المكتشف حديثًا، حيث ترسب البازلت الأسود الثقيل بفعل الانفجارات البركانية منذ حوالي 30 مليون سنة. عثر باون وهاريل على المخيم الذي آوى العمال في المقلع، والعديد من شظايا الفخار والتحف التي تعود بتاريخ الموقع إلى "المملكة القديمة" المصرية، التي بدأت حوالي 2600 قبل الميلاد.

يبدو الطريق اليوم وكأنه لا يؤدي إلى أي مكان، وينتهي في منتصف الصحراء القاحلة. ومع ذلك، عندما بُني، كانت نهايته رصيفًا على شاطئ بحيرة موريس، والتي كان ارتفاعها حوالي 66 قدمًا فوق مستوى سطح البحر، وهو نفس ارتفاع الرصيف. يبلغ ارتفاع سطح بركة قارون، وهي البحيرة الموجودة الآن في قاع المنخفض، 148 قدمًا تحت مستوى سطح البحر، مما يعكس التغير الحاد في المناخ في المنطقة. كانت بحيرة موريس تستقبل مياهها من الفيضانات السنوية لنهر النيل. في وقت الفيضانات، كان النهر والبحيرة على نفس المستوى ومتصلين من خلال فجوة في التلال بالقرب من القرى الحديثة في اللاهون و هوارة. يعتقد هاريل وباون أن كتل البازلت كانت تُحمَّل على الصنادل (القوارب) خلال موسم الجفاف، ثم تُعَوَّم فوق النيل أثناء الفيضانات ليتم شحنها إلى مواقع الآثار في الجيزة و سقارة.

شُيد الطريق بـ أحجار رصف كبيرة، وهي ألواح كبيرة من الحجر وُضعت على الرمال دون أي إعداد للسطح. تختلف طبيعة الأحجار باختلاف الموقع على الطريق. قال باون: "من الواضح أنهم استخدموا كل ما كان في متناول اليد". يبلغ عرض الطريق ما يزيد قليلاً عن ستة أقدام - أربعة أذرع تقريبًا، كما قال باون. وعلى الرغم من أن الطريق الرئيسي يبلغ طوله أقل بقليل من ثمانية أميال، فإن الفروع في المقلع تجعل المجموع حوالي 11 ميلاً".

فجأة، لم يعد الاستشعار عن بعد يبدو وكأنه خيال علمي إلى هذا الحد.

لقد بدأت بالفعل في الحديث عن هذا الاستشعار عن بعد مع المشاركين في برامج "جيتواي"، في معهد مونرو، في وقت مبكر من عام 1985. شاركت بعضًا من هذا الاستشعار عن بعد مع مئات الأشخاص، بشكل أساسي لأظهر أنه في حين أن تاريخ الاستشعار عن بعد قد يكون نسخة رائعة، فإنه لا يوجد شيء يمكن للمرء فعله لجعل شخص ما يقبله كمعلومات حقيقية. في هذه الحالة، انتظرت سبعة عشر عامًا للحصول على تغذية راجعة تتحقق جزئيًا مما كنت أدركه في عام 1980.

مرة أخرى، أكرر، نادرًا ما تكون دقة الاستشعار عن بعد 100 بالمائة. في هذا المثال، لا يزال هناك الكثير من المجهول حول الهدف. لكنني أعتقد أنه ستأتي المزيد من البيانات ذات الصلة بهذا الاستشعار عن بعد. ربما سأعرف في حياتي أنني كنت على حق بشأن كيفية بناء الهرم الأكبر.

اغتيال كينيدي

بدلاً من الخوض في شرح مطول ومعقد، ووصف تصوراتي حول اغتيال جون ف. كينيدي كلمة بكلمة، أو عنصرًا بعنصر، يمكنني تلخيص هذه التصورات بإيجاز شديد من خلال معالجة من، وكيف، ولماذا.

1. من؟

في نهاية المطاف، يؤدي هذا السؤال إلى كوبا والدافع. إذا أصر المرء على محاولة إلقاء اللوم على عنصر واحد من الحكومة، أو المافيا، أو أعداء أمريكا، أو مسلح وحيد، فلا توجد إجابة. أيضًا، إذا أصر المرء على خلق مؤامرة كبيرة ومعقدة وواسعة النطاق لتحمل اللوم، فسيؤدي هذا أيضًا إلى طريق مسدود.

في الواقع، كان جزءًا أو حصة من كليهما. مؤامرة - بالتأكيد - ولكنها صغيرة. واحدة تستند إلى سلسلة واحدة من الاتصالات امتدت من الأعلى إلى الأسفل. خط اهتمام رأى فيه جميع المشاركين أن أفعالهم كانت وطنية، ولكن لأسباب مختلفة.

لفهم أين بدأ كل شيء، يجب على المرء أن يعود إلى أزمة الصواريخ الكوبية. كتصوّر أمريكي، فإن تصورنا لهذا الحدث مشوب بشدة بكبريائنا وعواطفنا الوطنية. ومع ذلك، عندما يُنظر إليه تحت ضوء ساطع، فإن ما نجده هو هذا:

رئيس أقل شعبية، واجه تهديدًا سوفيتيًا مباشرًا، اختار المواجهة مع تلميذ أقل تعقيدًا من ستالين. إذا وعندما يتم الكشف عن جميع المواد السرية المتعلقة بهذا الحدث أخيرًا، سنرى وضعًا كان على الأرجح الأكثر خطورة الذي واجهته البشرية على الإطلاق (ناهيك عن أمريكا أو روسيا). ربما اقتربنا من الحرب النووية الحرارية بقدر ما قد يرغب المرء في الاقتراب في أي شكل من أشكال الأزمة. أعتقد اعتقادًا راسخًا أن هناك على الأقل حفنة من الرجال داخل المستويات العليا لحكومتنا رأوا أن هذا هو خطأ كينيدي في المقام الأول، أو على الأقل، أنه قد أُدير بشكل سيئ من قِبله.

سواء كان ذلك صحيحًا أم لا، فنتيجة لذلك، كان هناك اعتقاد حقيقي جدًا (على الأقل في أذهانهم) بوجود احتمال قوي لوقوع مثل هذا الحدث مرة أخرى في تاريخ مستقبلي.

إذا كان الأمر كذلك، فماذا تفعل؟

لديك الآن فجأة رئيس يتمتع بشعبية كبيرة، سواء سياسيًا (في الداخل) أو علنًا (في الخارج). و... لا سمح الله... نتيجة لذلك، احتمال متزايد لمواجهة أخرى - لن ينجو منها أحد. نظرًا لقلقهم الجذري على رفاهية وبقاء أمتهم، ومع تقييد قدرتهم على العمل بشدة، يمكنني أن أرى كيف أن فكرة الاغتيال ستصبح بديلاً ممكنًا.

2. كيف؟

بعد أن قررت اتخاذ مثل هذا الإجراء الحقير، كيف تفعله؟ أنت بحاجة إلى شخص على استعداد لتحمل المخاطر، والقيام بالمهمة. بالتأكيد، على هذا المستوى من الحكومة، لن تقوم بالعمل بنفسك. في هذه الحالة، لدينا الكثير للاختيار من بينه.

المنفيون الكوبيون.

هناك الكثير من الناس يقولون إن اللاجئين الكوبيين الوافدين حديثًا إلى أمريكا كانوا مؤيدين عامين لكينيدي. هذا صحيح، ولكن فقط بمعنى أنهم رأوه أملهم الوحيد للعودة إلى وطنهم. بعد فشل غزو خليج الخنازير، لم يكن هناك شك في شوارع ميامي حول ما كان يشعر به معظم مقاتلي الحرية الكوبيين تجاه جون كينيدي. قد يتمكن المرء من المجادلة بأن غالبية السكان اللاجئين أدركوا في نهاية المطاف أن استعادة كوبا بالقوة لم يكن حلاً مناسبًا، سواء سياسيًا أو منطقيًا. ومع ذلك، من أجل جدالنا، يتطلب الأمر بضعة أشخاص فقط داخل هيكل تنظيمي مفكك لتوفير الدعم اللازم لعملية اغتيال. المكافأة هي أنهم ربما يكونون بالفعل مدربين عسكريًا، وكذلك في فنون العمليات السرية.

الجريمة المنظمة.

في حياتي، قابلت أعضاء من الجريمة المنظمة. معظمهم سيموتون قبل أن يسمحوا بحدوث شيء لرئيس الولايات المتحدة. ومع ذلك، بعد أن قلت ذلك، يجب أن أقول أيضًا أن أولئك الذين ربما تداخل "عملهم" مع الرئيس ليسوا وطنيين إلى هذا الحد.

خلال الحرب العالمية الثانية، كان هناك عدد من شخصيات الجريمة المنظمة البارزة الذين شاركوا في جهودنا ضد آلات الحرب النازية أو اليابانية. لا تخطئوا، لقد فعلوا ذلك لأنه كان جيدًا للعمل. لقد خدشوا ظهر حكومتنا؛ ونحن خدشنا ظهورهم.

تعرضت بعض عائلات الجريمة البارزة لضربات موجعة بسبب تأميم كاسترو للكازينوهات في هافانا. ربما كان من الممكن إصلاح الضرر لو تراجعت حكومة الولايات المتحدة عن بعض سياساتها تجاه كوبا. ومع ذلك، كان جون كينيدي فعالًا في اتباع سياسات تضمن إغلاق الباب أمام كوبا إلى الأبد. كانت هذه جريمة ضد "العمل"، وهي جريمة كان أي عضو في تلك العائلات سيقفز للمصالحة بشأنها.

أعتقد أن تنظيم وتجنيد وتنسيق وتنفيذ اغتيال جون كينيدي تم هندسته وتنفيذه من قِبل عائلة جريمة واحدة على الأقل، بالاشتراك مع منظمة من المنفيين الكوبيين على الأقل كانت موجودة في ذلك الوقت.

لقد وفروا المعدات، والتي شملت على الأقل النقل، والبنادق، والمال، والمنازل الآمنة، والحماية لأربعة قتلة على الأقل. كما قدموا خطة و كبش الفداء — لي هارفي أوزوالد. في حين أنه ربما كان هناك بعض العملاء المتعاقدين المارقين يعملون كواجهة بين وكالة الاستخبارات المركزية والمجموعات الكوبية/الجريمة المنظمة التي شاركت بشكل مباشر، لا أعتقد أن أي عضو يحمل شارة من وكالة الاستخبارات المركزية أو مكتب التحقيقات الفدرالي أو الخدمة السرية كان على علم بالعملية.

أعتقد أن المبتكرين/المبادرين للخطة جاءوا على الأقل من مستوى مجلس الوزراء للحكومة، وربما استخدموا أقل من حفنة من الموارد داخل مكاتبهم (وزارة الدفاع) لإجراء التنسيق بينهم وبين المنظمات الكوبية/الجريمة المنظمة المعنية.

عندما أُطلق النار على جون كينيدي، أُطلق عليه النار من ثلاثة مواقع على الأقل (ربما أربعة). الرصاصة التي قتلته أصابته من الأمام، وأُطلقت عبر مصرف مياه أمطار على مستوى الشارع — ومن هنا جاء التصور بأن إطلاق النار كان يأتي من جميع الاتجاهات. في الواقع، كان هذا هو البندقية الوحيدة التي لم يكن عليها كاتم صوت، بسبب المدى الذي أُطلقت منه.

3. لماذا؟

كان هناك الكثير من التكهنات بأن كينيدي قُتل لمنعه من إلقاء خطاب في دالاس حيث كان سيتحدث عن الأجسام الطائرة المجهولة والكائنات الفضائية. لا أعتقد أن هذا صحيح. يتطلب نوع التخطيط اللازم لتنفيذ اغتياله أشهرًا عديدة من التخطيط أكثر مما كان ممكنًا بعد كتابة خطابه.

هناك أيضًا من يعتقدون أن المؤامرة أعمق وأوسع مما قد أحدده هنا، لكنني أشك في ذلك. لا أعتقد أن نائب الرئيس جونسون كان متورطًا بأي شكل من الأشكال في المؤامرة بسبب فيتنام أو أي وضع سياسي آخر مستمر في ذلك الوقت. في عمليات الاستشعار التاريخية اللاحقة التي دارت حول الرئيس جونسون، كان لدي دائمًا إحساس بأن هذا الرجل كان منزعجًا حقًا من قضية فيتنام بأكملها وحمل هذه القضايا والقرارات التي اضطر لاتخاذها فيما يتعلق بالسياسات هناك بقدر كبير من الألم الشخصي والمعاناة الخفية. أعتقد أن جونسون ندم على كل حياة أمريكية فُقدت في فيتنام. لسوء الحظ، كان مرتبطًا جزئيًا بأشخاص اختاروا عدم تحمل أي مسؤولية شخصية عن أفكارهم أو توصياتهم أو أفعالهم.

هناك أيضًا شائعات بأن جون كينيدي كان يخطط للإعلان عن تفكيك وحل وكالة الاستخبارات المركزية. حتى لو كان الأمر كذلك، فلن يكون سببًا لقتله. كانت الوظائف التي كانت تقوم بها وكالة الاستخبارات المركزية في ذلك الوقت ستنتقل ببساطة إلى وكالات جديدة وتستمر من حيث توقفت.

على سبيل المثال، أُنشئت وكالة استخبارات الدفاع في 21 أغسطس 1961، كرد فعل على "أزمة" فجوة الصواريخ في أواخر الخمسينيات. وهي واحدة من ثلاث عشرة وكالة تابعة لوزارة الدفاع، وتتمثل مهمتها الأساسية في أداء مكافحة التجسس لدعم هيئة الأركان المشتركة، والإشراف على نظام المؤشرات والتحذيرات التابع لوزارة الدفاع، وإدارة برنامج استخبارات الدفاع العام، ونظام الملحق العسكري الدفاعي، وجرد بيانات الأهداف لوزارة الدفاع، والمساهمة في تقارير الاستخبارات الوطنية، (وهي عضو في المجلس الوطني للاستخبارات الأجنبية.) بالاشتراك مع وكالة الأمن القومي، تتحكم الوكالتان على الأرجح في حوالي 98 بالمائة من الاستطلاع الدفاعي الذي يجري في جميع أنحاء العالم.

أعتقد أن وكالة الاستخبارات المركزية وموظفيها، بينما سيتوقفون رسميًا عن الوجود، كانوا ببساطة سيتم استيعابهم في إحدى هذه الوكالات الرئيسية. في ذلك الوقت (1962)، كان عدد قليل جدًا من الناس يعرفون حتى بوجود وكالة الأمن القومي/الخدمة الأمنية المركزية. في عام 1990، تشير آخر الأرقام الموثوقة التي لدي في ملفاتي إلى أن وكالة الأمن القومي/الخدمة الأمنية المركزية كان لديها قوة عاملة تقدر بما يتراوح بين عشرين وأربعة وعشرين ألف شخص، وميزانية سنوية تزيد عن ثلاثة مليارات دولار؛ هذا لا يشمل الدعم من الجيش والقوات الجوية والبحرية. وشكل الدعم العسكري وحده في عام 1990 ما يقرب من 120 ألف فرد في 183 منشأة في جميع أنحاء العالم.

في الواقع، كان أي شخص يبذل أي جهد داخل أي من وكالات الدفاع أو الاستخبارات تضمن الاغتيال المخطط لرئيس أمريكي سيكون عرضة للمؤسسة نفسها التي كان سيعمل من أجلها. في حين أن جميع الأنظمة ليست مثالية، أشك بجدية في أنهم كان بإمكانهم إخفاء مثل هذه العمليات بالكامل، أو منع اكتشافها في نهاية المطاف. قد يفترض المرء أنه إذا تم الكشف عن مثل هذه العملية السرية في المستقبل، فسيتم بذل كل جهد لدفنها من قِبل الوكالة المسيطرة. أعتقد أن العكس تمامًا سيحدث. من المحتمل أن يكون الكشف عن التفاصيل الكاملة وراء اغتيال رئيس أمريكي هو أعظم انقلاب استخباراتي وحيد في تاريخ الاستخبارات. ليس شيئًا قد يرغب أي شخص في رؤيته مدفونًا، لأسباب سياسية وشخصية واضحة.

إذًا لماذا قُتل؟ قُتل على يد حفنة من الناس كان هدفهم الوحيد هو منع ما اعتقدوا أنها ستكون حربًا نهائية في نهاية المطاف - و التدمير النووي الحراري للكوكب. تم هندسة خطتهم وتنفيذها من قِبل لاعبين لديهم دوافعهم الخاصة والأكثر شخصية، والتي من المحتمل أن معظمها لم يكن سياسيًا.

هل كان من الممكن منع اغتيال كينيدي؟

ربما، ولكن بالنظر إلى موقف ذلك الوقت، أشك في ذلك. أعتقد أنه قُتل بسبب نوع الرجل الذي كان عليه. كان لديه فهم راسخ جدًا لاستخدام القوة السياسية، وربما شيء تعلمه في سن مبكرة جدًا من والده. هذه الفطنة السياسية، الممزوجة بشخصيته، جسدت شخصية متقلبة ومهددة لبعض الرجال الذين شعروا أنهم كُلفوا بمسؤولية أعلى تجاه البلاد - وإن كانت ملتوية. على عكس مخاوف هؤلاء الرجال، لو عاش جون ف. كينيدي، أعتقد أننا كنا سنرى عالمًا مختلفًا تمامًا بحلول أوائل السبعينيات - عالمًا لم يكن من الممكن أن تعمل فيه عقيدة الردع المتبادل، أو التدمير المضمون المتبادل، أو أن تبقى على قيد الحياة. الآن لن نعرف أبدًا.

الفصل السادس: استكشافات تاريخية أخرى

خلال فترة طويلة من التجارب في معهد مونرو، في فيبر، فيرجينيا، في عام 1983، قمت بعدد من "جلسات الاستكشاف" مع روبرت مونرو، مؤلف كتب "رحلات خارج الجسد"، 1971؛ "رحلات بعيدة"، 1985؛ و "الرحلة المطلقة"، 1994.

لم تستند جلسات الاستكشاف هذه إلى بروتوكول الاستشعار عن بعد، ولكن تم إجراؤها تمامًا كما يوحي العنوان. كان بوب يأخذ شخصًا إلى مختبره ويوصله بمعدات المراقبة الحيوية. ثم كان يُخضعه لمزيج مختلف من إشارات التزامن النصفي لتحقيق شكل من أشكال الإدراك في حالة متغيرة. بمجرد أن يرى أن الشخص كان في حالة متغيرة، كان يسأل سؤالًا. كان السؤال يُصاغ عادةً لإخفاء القصد الفعلي لتجربته، أو لإخفاء ما كان يبحث عنه بالفعل بطريقة ما.

تحت ضغط كبير من أصدقائي، قررت مشاركة اثنتين من جلسات الاستكشاف التي كنت مشاركًا فيها. أنا أفعل هذا لعدد من الأسباب. أريد أن أظهر إلى أي مدى يمكن للمرء أن يسافر إلى الماضي، ومدى إثارة الاستجابات - خاصة عندما تكون مجهولة نسبيًا. أحذر القارئ أن يفهم أن لا بوب مونرو ولا أي شخص آخر يعرف بالفعل من أين قد تنشأ المعلومات. في جميع سنوات البحث التي قام بها، لم يتم إنتاج دليل واضح يضمن مصدر المعلومات. من ناحية أخرى، كان هناك العديد مما يمكن للمرء أن يسميه "قرائن جيدة جدًا". على مر السنين، شعر بوب بقوة أن المعلومات ربما تنبع من نوع من "مجال المعلومات" الشمولي أو العام. أميل إلى الاتفاق معه.

في أبسط المصطلحات، أعتقد أن جميع المعارف موجودة في شكل نقي. ولعدم وجود كلمة أفضل، سأسميها "روحية". يشير ديفيد بوم إلى هذه الحالة من المادة باسم "النظام الضمني أو الخفية " ، وكون المادي هو "النظام الظاهر". بالنسبة للهندوس، إنه "براهما". هذا مفهوم عام تدعمه أيضًا التعليقات القبالية، والعديد من الأديان الأخرى، وكذلك جميع أشكال التعاليم الشامانية تقريبًا. بعبارة أخرى، جميع الأشياء في الواقع موجودة ببساطة، وبالتالي يمكن الوصول إليها.

باستخدام التقنيات الحديثة، تمكن بوب مونرو من هندسة اتصال مباشر بيننا نحن البشر العاديين وبنك المعرفة هذا، عبر حالة متغيرة أعمق. فيما يلي المثال الأول لمثل هذه الجلسة الاستكشافية.

نص "جلسة المسيح"

تم تسجيل هذه الجلسة في مختبر معهد مونرو في 28 ديسمبر 1983. احتوت مادة الاستهداف الفعلية داخل مظروف مُعتِم ملفوف مرتين، مع السؤال التالي مكتوبًا على قطعة من الورق المطوي بالداخل:

"من أو ماذا كان المسيح، ولماذا كان هنا؟"

طُلب مني الذهاب إلى نافذة الاستشعار عن بعد الخاصة بي - وهو مكان كان يُشار إليه آنذاك باسم "المكتبة". بمجرد وصولي إلى هناك، طُلب مني إخبار المراقب عندما أكون جاهزًا. كان المراقب هو روبرت أ. مونرو، ولم يكن هناك موظفون آخرون داخل المختبر أثناء الجلسة. استمرت الجلسة ثمانية وسبعين دقيقة، بما في ذلك التوقفات المؤقتة، التي تجاوز بعضها خمس دقائق في الطول. بالطبع روبرت مونرو كان يعرف ما هو السؤال في المغلف. كمراقب، كان في غرفة بعيدة عن غرفة العزل التي كنت مستلقيًا فيها. غرفة العزل هذه عبارة عن مكعب أسود كبير، معزول بالصوت بشكل كبير، ومحصن بالكامل بصفائح نحاسية. لقد صُمم لتخفيف الاهتزازات بخلاف ما قد يُشعر به كنتيجة لعملية التزامن النصفي (إشارات مصممة للتأثير على تزامن نصفي الدماغ، وبالتالي إحداث حالة متغيرة).

بمجرد أن استرخيت داخل هذا المكعب، كان بوب يضغط على مفتاح الميكروفون الخاص به عندما يرغب في التحدث إليّ، وإلا، كنت أتحدث في ميكروفون كان يسجل استجاباتي. نظرًا لأننا كنا بعيدين عن بعضنا البعض، وكانت غرفة العزل مظلمة، فقد تم القضاء على احتمالية قيادة مونرو لي بلغة الجسد. ومع ذلك، لا يزال هناك سبب للقلق من أنه كان يقودني بالطريقة التي صاغ بها أسئلته. سأترك الأمر للقارئ ليقرر. بعد توقف طويل لمدة تسع دقائق، كنت أتأقلم فيها مع التغييرات في إشارات التزامن النصفي التي كان يضخها في الغرفة، أخبرته أنني جاهز.

جو: حسنًا. متى شئت.

بوب: الآن بعد أن أصبحت في المكتبة، أخبرنا شيئًا عن الهدف في المغلف.

جو: يبدو أن شيئًا ما نشط جدًا هنا. إنه أمر مثير للاهتمام حقًا... لدي إحساس بأشكال من الطاقة تأتي وتذهب. لم أرها قبل اليوم.

بوب: أخبرنا شيئًا عنها.

جو: هناك مستوى تالٍ هنا لم أكن أدركه جيدًا من قبل. أتصور خارجًا لهذا المكان يشبه طائرة بدون أجنحة. إنه جاثم على صخرة مسطحة في منتصف ما يبدو أنه كهف واسع، أو مغارة، أو شيء من هذا القبيل. (أصف المكتبة هنا).

بوب: هل مكتبتك... هل هي مركبة من نوع ما؟

جو: يبدو أنها كذلك... المكتبة نفسها هي مركبة من نوع ما... ويظهر مظهرها الخارجي كشيء مادي. ومع ذلك، يبدو الداخل أقرب إلى إحساس، أو شيء روحي/باطني، ليس حقيقيًا ولكنه حقيقي. عندما تكون بالداخل، تبدو ضخمة للغاية. وعندما تكون بالخارج، تبدو صغيرة جدًا... كبيرة، ولكن ليست بالضخامة التي تظهر عليها من الداخل.

بوب: لم لا تتحرك بالداخل، وتستكشفه، وترى ما يتكشف فيما يتعلق بالمظروف المُستهدف، الذي أحمله الآن في جيب قميصي.

جو: حسنًا.

بوب: هدفك مهم، تحديدًا بسبب تأثيره على حضارتنا، لذا انظر ما هي المعلومات التي يمكنك البحث عنها بخصوص الهدف.

جو: حسنًا. أرى أنبوبًا... أنبوبًا من الضوء. سأحاول التواصل معه. إنه عمود أو شعاع طاقة أو أيًا كان ما يسمونه.

بوب: شعاع طاقة؟

جو: نعم. هذا ما يبدو عليه. لا أتذكر أنني رأيت شيئًا كهذا هنا من قبل. قد يكون له علاقة بالهدف.

بوب: تواصل معه إذًا وأخبرني بما تشعر.

جو: دقيقة واحدة. (صمت طويل)

جو: أحصل على انطباع عن كائن مثير للاهتمام للغاية. آ... أحصل على... أحصل على ما يشبه كائنًا متقدمًا هنا... لقد احتل مؤقتًا جسد رجل اسمه... (يضحك ضحكة خفيفة)... اسمه المسيح.

(كانت ضحكتي نتيجة مباشرة لمزاج فكاهي انتقل إليّ من هذا الكائن الذي كنت أستشعره ـــ شعور مرح ومبهج تقريبًا.)

يبدو أن هذا الكائن كان آ... آ... هذا حقًا رائع، إنه مثل حلقة مزدوجة. هذا الرجل المسمى المسيح كان شخصية متعددة الجوانب... على ما يبدو... أحد ذواته العليا سيطر على الجسد المادي لسبب ما. أحاول ألا أخلق تداخلاً هنا. أحاول العثور على السبب. من الواضح أن هناك... (صمت طويل).

(خلال هذا الصمت الطويل جدًا، ظن بوب أنني قد نمت بالفعل، وهو ما كان يحدث غالبًا عندما "ينسحب" إلى حالة متغيرة عميقة كهذه على حافة الوعي.)

بوب: لا بأس، يمكنك المتابعة فيما كنت تقوله.

جو: ... الأمر يتعلق بإنقاذ فكرة مثالية. كانت هناك الكثير من الأفكار المثالية، فكان لا بد من دمج للأفكار المثالية. آ... إنه مثير للاهتمام أيضًا، من حيث... لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يحدث فيها هذا.

(صمت طويل آخر)

جو: ... آمل أن يكون هذا هو المسيح الذي تهتم به. أعتقد ذلك. (توقف) أين كنت؟ (توقف) الأمر يتكرر في عدد من المناسبات... إحداها كانت الفترة التي سبقت اليونان... الإغريق.

(كثرة التوقفات عادة ما تكون نتيجة للانفصال العقلي. كان هذا التفكك أو الانفصال أحد الآثار الناتجة عن نوع مزيج الإيقاع نصف الكروي الذي كان بوب يستخدمه عادة مع المستكشفين. كان هذا يختلف بناءً على التغذية الراجعة البيولوجية التي كان يراها على شاشاته أثناء الجلسة في الوقت الفعلي. كشخص اختبر هذا عدة مرات، كان الأمر أشبه بكونك على حافة النوم تمامًا، حيث يكون المرء منفصلاً كليًا عن إحساسه بذاته. كان من الصعب جدًا البقاء مستيقظًا والتركيز على ما كان يحدث بالفعل. في بعض الحالات، لم أكن أحتفظ بأي ذاكرة لما قيل على الإطلاق.)

بوب: أخبرني شيئًا عن ذلك.

جو: الإنسان البدائي... نعم... الإنسان البدائي يعلم بهذا في الأمريكيتين الجنوبية. كان هناك وقت فيه آ... متحدث أو معلم سار بين قبيلتين أو ثلاث قبائل هندية في الأمريكيتين.

بوب: هل هذه هي المرة الوحيدة؟

جو: بالمعنى المادي فقط لفترة قصيرة حدث هذا... آ... أقل من عشر سنوات، ثم اختفى. كان هناك وقت في بداية التاريخ الإغريقي حدث فيه ذلك مرة أخرى. كان ذلك قبل الفلاسفة الإغريق. تم إنشاء مكانين أو ثلاثة أماكن للتعلم. كان هناك وقت أيضًا في... آ... في الصين. كان هناك رجل حكيم سار هناك. لدي إحساس قوي بالشيء المشترك في هذا، بالمناسبة. كانت كلها حالات تجسد مادي لـ... حيث كان المظهر المادي متشابهًا إلى حد ما. رجل طويل القامة، ستة أقدام واثنين أو ستة أقدام وثلاثة، ضخم بشكل غير طبيعي لتلك الفترة الزمنية. آ... شعر أحمر يميل للبني، بشرة فاتحة، لا يوجد مسحة زيتونية في الجلد، في جميع الحالات، كان تجسدًا ماديًا غير طبيعي لهذه الطاقة... هذا الكائن، هذا الجانب من الكينونة ـــ إنسان قوي حقًا.

بوب: أخبرنا شيئًا عن أهمية هذا الكائن الذي تسميه المسيح. أخبرنا شيئًا عن السنوات الأكثر أهمية لهذا الكائن.

جو: أوه... كان ذلك لاحقًا على الأقل... أشعر أنه لاحقًا.

(صمت طويل)

جو: هذا الرجل الذي أسميه المسيح كان جنونيًا. ليس جنونيًا بالمعنى الذي نفهمه، بل جنونيًا تمامًا بالنسبة لزمنه... على ما أعتقد. كانت ثقافته ستصفه بالجنون. وآ... كان يبحث عن شكل من أشكال الحقيقة. على ما يبدو، هناك حقيقة في ذهابه إلى الصحراء عندما كان في أوائل... في أوائل العشرينات من عمره. هناك أقام مع قبيلة من الناس. أحصل على... أحصل على ما يشبه مجموعة من الناس كانوا مختلفين ثقافيًا، بطريقة مهمة. آ... يكادون يكونون على طرفي نقيض مع بقية العالم القائم في ذلك الوقت... أو على الأقل العالم الذي جاء منه هذا الرجل. أرى قدرًا هائلاً من التضحية الجسدية والتأمل، محاولة لفهم الحقيقة، و... آ... محاولة للابتعاد عن سياسات العصر، وملهيات العصر. هناك، سمح لهذا الجانب بالسيطرة عليه... حدث قوي، سبب بعض الاختلافات حتى في مظهره المادي. ثم آ... جاء إلى ما كان آنذاك مركز التعلم لعرق كامل من الناس كانوا أقوياء بما يكفي للبقاء منفصلين، ليكونوا مختلفين.

(صمت طويل ـــ ربما كان يذهب للحصول على معلومات)

جو: ما أجده مثيرًا للاهتمام هنا هو... يبدو أنه كان هناك علم أو معرفة لدى هذا المعلم... بـ... آ... الضرورة... آ... يا إلهي، كيف سأترجم هذا بحق الجحيم؟ تحملني للحظة... ضرورة إخفاء الفكرة المثالية. و آ... لذلك اختار صيغة باطنية، أو صيغة تمويه كانت مختلفة عن جميع الصيغ الأخرى التي كانت موجودة. كانت جميع الصيغ الأخرى... التمويهات الأخرى تعتمد على المكافأة المادية. وهذه الأفكار (التي لديه) كانت مغلفة بـ عدم الحاجة إلى مكافأة مادية. كان لها تأثير مثير للاهتمام، حيث بدت وكأنها تثير شيئًا ما داخل عقل الإنسان.

بوب: تقدم في الوقت وأخبرنا شيئًا عن الهدف الأساسي لهذا الكائن.

جو: حسنًا. انتظر لحظة.

(صمت طويل)

جو: همممممممم. هناك إجابة هنا... إنها لطيفة نوعًا ما. إنها ليست مثل المعرفة التي تتوقعها. إنها أقرب إلى... الفكرة المثالية هي أن... في مثاله، من المهم فهم أن في تفاعل العناصر، جميع عناصر الكل، الذي نسميه نحن البشرية بالمناسبة، هناك آ... التفاعل نفسه هو التعلم والتطور ونمو البشرية. وأن في هذا التفاعل، هذا النمو، بين الناس... على ما يبدو فإن التشويش على الخط أو التداخل في العملية يُخلق بما نسميه الخوف. أنا أبحث عن سبب للخوف.

(صمت طويل)

جو: و آ... الإجابة التي أحصل عليها هي... عندما نصل إلى نقطة معينة من الفهم والتعلم، لن نعد بحاجة إليه. كانت الفكرة برمتها هي إثبات وجود الخوف. فكرته المثالية هي أن يجعلنا نفهم أن هناك خوفًا وكيف... نتعامل معه، نتعلم التعامل معه. أن الخوف لا شيء—إنه من صنعنا الذاتي. وأن آ... أضداد الخوف تكمن في تركيز الحياة. قد يسمي البعض ذلك محبة الزميل الإنسان، لكن هذا ليس صحيحًا. إنه أكثر شمولاً من ذلك بكثير. إنه الدافع للتفاعل. يجب على البشر أن يتفاعلوا، نحن مدفوعون إلى ذلك، لكي نتعلم. لا توجد حقيقة ثابتة. فكما في التفاعل بين البشر، لا يمكن لأي طرف... من أي جانب أن يدعي امتلاك الحقيقة. التفاعل هو المهم. إنه مثل عندما لا يمكن لأي طرف... من أي جانبين أن يدعي الكمال في جدال ما. إنها مثل الحقيقة هي نتيجة شكل نقي من التفاعل—ولكن بدون خوف. هذا ما يخلق الحقيقة. عندئذ يمكن لجميع الأطراف أن ترى بوضوح. هذه الحقيقة، الحقيقة التي تتطور من التفاعل، تتفاعل بدورها مع حقائق أخرى، والتي تتطور إلى حقيقة أبعد مدى—حقيقة أكثر شمولاً. إنه نمو بعبارات أبسط، مثل نمو شجرة. مكونة من جميع العناصر، ولا يوجد أي منها جيد أو سيئ تحديدًا. ومع ذلك، للتخلص من الخوف والقيام بذلك، يجب تحديد الخوف المحدد.

(صمت طويل)

جو: في حالة هذا التجسد، هذا الرجل الذي أسميه المسيح، كان الهدف هو أن يظهر أنه لا يوجد شيء اسمه خوف... بخلاف كونه إبداعًا مفروضًا ذاتيًا. لكن... لقد فعل كل هذا بطريقة صوفية للغاية، على الرغم من ذلك. لم يكن المقصود في الأصل أن يكون كذلك. أشعر أن التاريخ لعب دورًا في المغالاة في صوفية الرسالة. سرعان ما فقد الناس رؤية الأسباب وراء ما حدث بسبب إعادة التمحيص الصوفي. الأفكار المثالية هي نفسها، ومع ذلك، نحن دائمًا نرغب في العودة وفهم الأفكار المثالية كما كانت آنذاك، لكن الأفكار الأساسية هي نفسها، إنها لا تتغير.

بوب: أخبرنا شيئًا عن التأثير المباشر لتعاليمه. هل فاتنا شيء؟

جو: هذا سؤال مثير للاهتمام، لا أعرف إجابته. سأحاول أن أكتشف... أعطني لحظة... لـ... آ... (صمت طويل)

جو: آ... (يضحك ضحكة خفيفة)... الحياة كما رُويت، غير دقيقة.

بوب: كيف؟

جو: هناك الكثير والكثير مما حُذف. لم يُمرر سوى القليل جدًا من البيانات عبر... آ... عبر... ما كان يُنظر إليه آنذاك على أنه أخوية سرية. تم تجميع قطع صغيرة معًا في نمط وتم تجميلها، وتم تناولها مرارًا وتكرارًا، والتحدث عنها، وتحريرها، وتحريرها، وما إلى ذلك. كان الرجل أكثر شدة بكثير، وأكثر آ... آ... ماذا تقول؟ أكثر بكثير... آ... عدم مشاركة فيما كان يدور حوله. كان الأمر كما لو أنه يعرف المسار، إذا جاز التعبير، ولكنه يعرف النتيجة، و... آ... سار فيه بطريقة شديدة للغاية. لا يبدو أن هذه الشدة مثبتة بأي شكل، تاريخيًا. آ... كان لديه شيء آخر مثير للاهتمام هنا... كان لديه فهم هائل لـ التواصل مع الناس في عصره. لقد فهم... آ... كان الأمر أشبه ببناء مقياس للأشياء، كلما أسرع في تسلق مقياس التواصل مع الناس، زادت فعاليته. أحتاج إلى توضيح هذا. إنه نوعًا ما مثل... آ... مجاز اليوم سيكون أن تبدأ بالكتابة لصحيفة محلية ثم تنتهي بكتاباتك تُنشر في خمس وسبعين صحيفة، وخمسين محطة تلفزيونية، إلخ. لقد قام بهذا النوع من التواصل في فترة ست سنوات... نحن نتحدث عن نمو هائل. لقد فهم هذا... هذا النمط من الخطوط، التنسيق وتطوير هذا الشكل من التفاعل. لقد كان السبب في مناقشة الناس له... لـ فكرة المثالية... سواء اتفقوا معها أم لا. لقد أجبرهم على القيام بذلك.

(صمت طويل)

جو: يبدو أن هناك قطعة مفقودة هنا أيضًا، وأنا أحاول فهمها. انتظر ثانية. دعني... (صمت طويل)

جو: لقد كان آ... كان آ... من الواضح أنه كان لديه عدد أكبر بكثير من الناس يتبعونه مقارنة بما هو معروف أو متاح في السجل التاريخي. لقد آ... لم يقضِ الوقت في تفصيل أفكاره المثالية أو أي شيء لـ... نوع من الطلاب. لكنه أخذ الأشخاص الأكثر ذكاءً الذين شارك معهم و آ... وأرشدهم في الجانب الفلسفي للفكرة المثالية. جعلهم يفهمون سرًا ضرورة التفاعل. وهم بدورهم، بهذه المفتاح الواحد، نشروا معلوماتهم أيضًا. كان الأمر كما لو أن كل شيء كان متوقفًا على مبدأ واحد. أعتقد أن السجل التاريخي هو تجميع ليس فقط للمعلومات من هذا الرجل الذي أسميه المسيح، ولكن... الكثير والكثير من المعلومات نُسبت إليه وقدمها أو علمها آخرون بناءً على فرضية مماثلة، وأُدرجت أيضًا.

بوب: ماذا عن نهاية حياته؟ هل يمكنك تقديم أي معلومات قد تكون ذات صلة؟

جو: أريد أن أقول... الوفاة كانت كما مثلت... لكنه لم يمت على الصليب. مات قبل أن يُسمر على الصليب. لم يُسمر في هذا الصدد أيضًا، بل كان... عُلِّق جسده بحبال سُمِّرت. أراهم يدقون المسامير في الخشب ثم يربطون الجسد بالمسامير.

بوب: كيف مات إذًا؟

جو: آ... أرى تعذيبًا شديدًا ـــضربات متعددة. أنا أتعرف فقط على ضربة على الرأس بخصوص ذلك. أعتقد أنه ضُرب على رأسه بجسم ما.

بوب: ما المعنى الذي يمكنك استخلاصه من موته إذًا؟

جو: انتظر ثانية وسأحاول أن أكتشف.

(صمت طويل)

جو: آ... عليك أن تخلق مكانًا... أو آ... عليك أن تخلق معيارًا يمكن فيه اختبار التجربة الأعلى، من أجل تطوير معلومات تعتمد فقط على التجربة الأعلى. آ... إنه نوعًا ما مثل... أحاول أن أجد طريقة للترجمة... للتعبير عن الأمر... لكنني حقًا أواجه صعوبة في القيام بذلك. آ... إنه مثل آ... الإنسان حتى تلك النقطة، أو التفاعل بين الرجال خلق شكلًا من التعلم أو شكلًا من المعلومات كان يُسمى التعلم، وهذا الشكل من التعلم أصبح راكدًا. كان بحاجة إلى ما يشبه دفعة قوية، من أجل التقدم إلى المستوى التالي. لذا... كان سبب أفعاله هو... أن يبدأ سؤالًا أو آ... تساؤلاً ينمو كزهرة في عقول الرجال والنساء. إنه نوع من الترويج لـ تجربة جديدة... نوع جديد تمامًا من الشيء التجريبي الذي سيعرفه الرجال، والذي سيجعلهم يشاركون أو يتفاعلون على مستوى أعلى مما كان من المفترض أن يكون عليه الإنسان حقًا.

(صمت طويل)

جو: أحاول أن... أحاول أن أكون واضحًا جدًا... إنه نوعًا ما مثل آ... الإنسان في ذلك الوقت كان مثل طفلين في زاوية الشارع. وتفاعلهما في البداية هو نقاش حول من لديه أجمل النماذج أو أجمل دراجة، أو أراهنك أنني أستطيع القفز من ذلك الغصن في الشجرة وأنت لا تستطيع، إلخ. هذا... هذا الشكل من التفاعل كان ينتج حقيقة أو معلومات على مستوى معين. ثم يلتقي هذان الولدان برجل، ويقول الرجل، هل تساءلت يومًا من أين جاءت تلك الشجرة، أو كيف يمكن أن تكون قد نمت؟ ويجد الأولاد أنهم في اليوم التالي يناقشون الطبيعة الأكثر روحانية للشجرة، أو الشركة المصنعة المحتملة للدراجة، أو كيف تُصنع الكرات الزجاجية ـــلقد دفعهم نوعًا ما إلى المستوى التالي من الفهم، والفضول. التفاعل بينهما ينتج حقيقة تكون خطوة أعلى بعشرة أضعاف من من لديه أكبر كيس من الكرات الزجاجية ـــهذا النوع من التأثير.

(صمت طويل)

جو: أشعر بحاجة... أريد فقط أن أقول شيئًا واحدًا هنا. في مسار أو تاريخ البشرية، هذا التجسد، هذا الكائن المسمى المسيح... حسنًا... كانت تلك طريقة واحدة للقيام بهذا... للقيام به. هناك طرق عديدة للقيام بهذا... للقيام به. الحرب العالمية على سبيل المثال هي طريقة أخرى للقيام به.

(صمت طويل)

بوب: هل يمكنك شرح ذلك بمزيد من التفصيل؟ أعطنا مثالًا. ما علاقة هذا بهذا الرجل المسيح أو يسوع الذي تتحدث عنه؟

جو: حسنًا. قد يكون هذا صعبًا. انتظر وسأحاول أن أكتشف.

(صمت طويل)

جو: حتى... (يضحك)... لدي إجابة فكاهية هنا. رائعة حقًا أيضًا... آ... أولاً وقبل كل شيء، يجب أن أقول لك بهذه الكلمات بالضبط: أنك يا روبيرت... أن روبيرت مونرو يعرف هذه الإجابة بالفعل. لا أعرف لماذا، لكن من المفترض أن أخبرك بذلك. من المفترض أيضًا أن أخبرك أنها كانت أفضل فكرة له أو فكرته الخاصة. الآن هذا شيء لا أفهمه أنا نفسي. لا أعرف من أو ما هو المقصود بهذا... أو "له". هذه هي الرسالة التي تلقيتها، وتلتها ضحكة (مما جعلني أضحك). مثل فكرة فكاهية، عالقة في منتصف كل هذا. حسنًا.

بوب: لست متأكدًا من تلك الرسالة. هل يمكنك إخباري بالمزيد؟ ماذا عن الاستمرار مع هذا الرجل المسيح الذي كنت تتحدث عنه سابقًا؟

جو: الشيء الوحيد الآخر الذي يمكنني قوله هو... أحصل أيضًا على فيضان من الوجوه عندما تلقيت تلك الإجابة. وجوه... لا شيء محدد... فقط... وليست وجوهًا بشرية على وجه التحديد، بل عرض للهوية، على ما أعتقد—تعدد من الهويات. كما تعلم... ليست وجوهًا فعلية، بل... خلاصات هويات على ما أعتقد. لا أعرف ماذا يعني أي من هذا. لا أعرف لماذا أحصل على هذه المعلومات المحددة الآن. ماذا تريدني أن أفعل؟

بوب: أخبرنا عن الطرق الأخرى—لم لا تعود إلى الطاقة المفردة (الشعاع) وتخبرنا المزيد عنها.

(صمت طويل)

جو: حسنًا. فجأة أشعر وكأنني أُقذف هنا وهناك كثيرًا. كما تعلم... أُهز قليلاً... و... أحاول أن أكتشف... لكن... آ... (صمت طويل)

بوب: ابحث عن الطاقة (الشعاع) ومد يدك ولمسها... تواصل معها مباشرة إذا استطعت.

(توقف)

جو: لدي نوع من... آ... لدي مشكلة هنا.

(كان بوب يمزح دائمًا حول كيف أن صوتي يبدو كأحد رواد الفضاء الذي اكتشف فجأة أن هناك تسربًا كبيرًا في الكبسولة. نوع من "مرحباً هيوستن، أعتقد أن لدي مشكلة هنا" المقلل من شأنه للغاية.)

لقد فعلت ذلك... أقول إن الإجابة هي نعم، يمكنني أن ألمس...هذا. لكنني فجأة في نوع مختلف من وضع التشغيل هنا. إنها جديدة... مثل شيء جديد تمامًا... إنها جديدة... آ... نافذة جديدة؟ نعم، هذا هو... نافذة جديدة أو شيء من هذا القبيل. مثير للاهتمام للغاية... مثير للاهتمام للغاية. إنها مثل نوع مختلف تمامًا من النافذة. لقد تطورت فجأة.

(صمت طويل)

جو: لا أشعر أن لدي أي سيطرة على هذه النافذة. هذا جديد... إنه مثير للاهتمام أيضًا. عندما أدخلها (النافذة)، أشعر وكأنني أُقذف بعيدًا في جميع الاتجاهات المختلفة. هناك طريقة للقيام بذلك، لكنني لست متأكدًا تمامًا بعد كيف ستكون. أحاول أن أشرح ما أختبره هنا. إنه نوعًا ما مثل كل كرات الأفكار هذه كما تسمونها، خاصة تلك التي في الماضي، كلها خطية (طولية)، ثم فجأة أتعامل مع كرات أفكار هي أفقية أيضًا بالإضافة إلى الخطية. يبدو أن هناك اختلافًا مكانيًا في كرات الأفكار هذه.

(صمت طويل)

جو: لقد دخلت للتو في شيء آخر مثير للاهتمام حقًا. تقارب حقيقتين، ليس بعيدًا جدًا في... آ... المستقبل البعيد. إنه ليس بعيدًا جدًا وهذا على ما يبدو أحد الأسباب التي جعلت هذا الكائن المتماسك يأتي ويذهب على مر السنين. هناك مساران زمنيان يتقاطعان قريبًا. (قريبًا في هذه الحالة هو نسبي لتاريخ البشرية، قد يكون عامًا، قد يكون ألف عام).

بوب: هل يمكنك لمس الطاقة بأي شكل من الأشكال؟

جو: لا أعرف. سأحاول القيام بذلك فعليًا وأرى ما سيحدث... أرى ما سيحدث للمعايير هنا... أنا... لن أكذب عليك. لم أجرب هذا من قبل... لذا لدي درجة من التناقض، لكن قد يكون هذا مجرد هراء يجب أن أتخلص منه.

(صمت طويل)

جو: هذا هو. حسنًا. انتظر.

(صمت طويل جدًا)

بوب: هل أنت بخير؟

(لم تكن هناك استجابة. مجرد صمت طويل جدًا ومستمر انتظر بوب خلاله بصبر. أخبرني لاحقًا أنه كان قلقًا جدًا عليّ، حيث بدا أن تنفسي يختفي وانخفضت إشارات التغذية الراجعة البيولوجية إلى قراءة منخفضة بشكل غير عادي. فكر في فكرة الذهاب إلى المكعب وهزّي للعودة إلى الواقع، لكنه قرر أن ذلك قد يولد سلسلة أسوأ من الأحداث.)

جو: حسنًا. لقد عدت. يبدو أن سجلنا التاريخي لا يوفي ذكاء الرجل حقه. آ... كل ما كُتب في الكتاب الذي نسميه الإنجيل... الكتب الموجودة داخل الإنجيل... هي ضحلة جدًا. ضحلة جدًا. هناك فهم أعمق يمكن الحصول عليه من الكتاب المسمى الإنجيل إذا استطعت فقط أن ترى ما وراء القمامة. في مجمله... إنه حامل لرسالة أكبر. في هذا الصدد، فقد نجا... تاريخيًا فقد نجا. هناك رسالة أكبر بكثير هناك.

بوب: هل هناك أي شيء آخر يجب أن أعرفه؟

(صمت طويل)

جو: حسنًا. هذا هو. يجب أن أضيء الضوء. أعتقد أن هذا يجب أن يفي بالغرض.

(نهاية النص)

نص الجلسة الاستكشافية الثانية: جو وبوب (المحور: أصول الإنسان)

(السؤال المُستهدف: "من أين نشأ الإنسان؟ صف بدايات الإنسان.")

جو: حسنًا. لقد عدت إلى المكتبة.

بوب: هل تشعر بالراحة؟

جو: جدًا.

بوب: هذا جيد. مد يدك في المكتبة وابحث عن كتاب سيخبرني بما أريد أن أعرفه.

جو: إنه كتاب مغبر ويبدو أن عليه عنوانًا. يقول: "الأرض". إنه رائع حقًا. أنا أرى الآن... آ... مجموعة من الوجوه. و آ... أشعر وكأنني أعود إلى الوراء عبر التاريخ لشيء ما. والآن أنا أسقط إلى الوراء عبر هذا النفق الطويل المليء بمجموعة من الوجوه. يمثل كل منها... آ... جنسية أو فترة زمنية. أنا فقط أستمر... فقط أسقط عبر هذا النفق وهو رائع حقًا. يكاد يكون وكأنني أستطيع التوقف واختيار فترة معينة، أو زمن، أو وجه ودراسته.

بوب: إذا أردت، يمكنك التوقف عند أي نقطة تجيب على الأسئلة الموجودة في المظروف.

جو: شيء ما لفت انتباهي للتو. أعتقد أنني سأتذكر أين هذا وأعود إليه لاحقًا. سأسقط ثم أنجرف نحو منطقة اهتمامك، أيًا كانت.

بوب: جيد جدًا.

(صمت طويل)

جو: أحصل على صورة مثيرة للاهتمام الآن. أنا على... شاطئ. أمواج وشاطئ به الكثير من الصخور الناتئة من الماء. إنها صخور خشنة جدًا... مثل... تبدو جديدة بطريقة ما... حوافها لا تزال حادة ـــ ربما بركانية. وهناك آ... بعض... نوع من عشيرة قبلية... لا. يجب أن أصحح ذلك. إنها ليست عشيرة قبلية على الإطلاق. آ... إنها عائلة من نوع ما. عائلة كبيرة جدًا... من... ما يبدو أنه نوع من الحيوانات... نعم، يجب أن أسميها حيوانات. على أي حال، أعتقد ذلك.

(صمت طويل)

جو: إنهم ليسوا مثلنا على الإطلاق، أي البشر... خاصة بالطريقة التي نبدو بها اليوم... لكن هناك إحساس بالبشرية حولهم لسبب ما لست متأكدًا منه. إنهم ليسوا مثل القرود أيضًا. أود أن أقول آ... إنهم صغار. ليسوا طوال القامة جدًا، ربما أربعة أقدام، شعر طويل جدًا، يغطي معظم أجسادهم ولكنه مثل آ... إنه مختلف... نوع مختلف من الشعر. إنه قصير، قصير في بعض النواحي في بعض المناطق، ولكنه طويل في مناطق أخرى. مثل... الشعر الطويل للزينة، أو موجه نحو الجنس، والشعر القصير للحماية بطريقة ما.

(صمت طويل)

جو: هؤلاء الصغار يشبهون إلى حد كبير... آ... قضاعة البحر. إنهم... آ... أصليون جدًا للماء... يبدو أنهم كذلك. يبدو أنهم يعيشون في الغالب في الماء. وهم يصعدون على الصخور للتشمس. يأكلون في الصخور. الكثير من العناية الشخصية تحدث. أحاول التقاط بعض الملامح وأرى... أرى جبهات وأنوف وأجزاء من وجوه بشرية جدًا إلى حد ما. ليست قردية أو غوريلاوية على الإطلاق. فقط... آ... فقط مختلفة قليلاً عن ملامح الإنسان الحديث. سعة الجمجمة بالطبع تبدو أصغر بكثير. أتساءل لماذا يستمرون في تذكيري بالبشر؟ مثير للاهتمام. لا أستطيع أن أفهم هذا.

(صمت طويل)

جو: آسف. دقيقة واحدة، أريد أن أتحقق من شيء ما هنا.

(صمت طويل جدًا)

جو: أبحث عن شكل من أشكال التواصل، و آ... ولا أحصل على الكثير منه باستثناء... هناك الكثير من اللمس... و... يبدو أن وضعية الرأس مهمة للغاية. الطريقة التي يمسكون بها ذقنهم وهناك... آ... الكثير... من التعبير في العيون. هناك الكثير من الذكاء في العيون أيضًا... مرة أخرى، صفة بشرية. إنهم يقفون منتصبين ولم أرَ أيًا منهم يتحرك على أربع، باستثناء التسلق. يبدو أن هناك قدرًا كبيرًا من التشابه في الحركات، التسلق والمشي... تقريبًا... تقريبًا كما لو أنهم... هذه الأفعال مرتبطة بقوة بطريقة ما.

(صمت طويل)

جو: شيء آخر مثير للاهتمام هو أنهم... آ... لديهم غشاء ممتد أكثر بين أصابع أقدامهم... أصابع أطول قليلاً مما هي لدينا. الأيدي أيضًا بها غشاء واضح بين الأصابع. سباحون فعالون جداً. أظافرهم صلبة جداً أيضاً. أظافر أكثر سماكة... أكثر سماكة، لكنها أطول بكثير. ليس لديهم شعر تقريبًا على... آ... جبهتهم وحول... آ... العيون والأنف. و آ... يبدو أن الشعر ينمو قصيرًا جدًا على منطقة الوجه. لا أرى أي شخص لديه شعر طويل على منطقة الوجه.

بوب: هل يمكنك التواصل معهم؟

(صمت طويل)

جو: دقيقة واحدة... أحاول... أحاول ذلك.

(صمت طويل)

جو: إنهم ينتبهون مثل... آ... إنهم... يستشعرون آ... الاتجاه الذي تأتي منه الرسالة. لكنهم لا يرونني بالطبع، إنهم... يقرون... نعم... هذه هي الكلمة... إنهم يقرون بي أو على الأقل تواصل أعلى. إنهم نوع من... نوع من الانحناء إلى النصف ويقومون فقط بالمسح أو التحديق في اتجاهي. لا يبدون متحمسين بشكل غير طبيعي، رغم ذلك. الأمر وكأنهم يستشعرون في فضاء متعدد الأبعاد أو شيء من هذا القبيل—مثل أنهم مخلوقات صوفية التوجه.

بوب: جميل. ما هي الدلالة؟

جو: لا أعرف. دعني أكتشف ما هو التالي في جدول الأعمال هنا.

(صمت طويل)

جو: شيء آخر مثير للاهتمام هنا... هو أنهم آ... يخافون من آ... يخافون من المنطقة الداخلية للغابة أو آ... الأشجار... الأشجار على طول الشاطئ. إنهم يتمسكون بحافة الشاطئ... لا يعيشون في الماء فعليًا... لكنهم... مباشرة على حافة الماء... تمامًا كما لو أنها شكل من أشكال الأمان... أو أنها... منطقة راحة بالنسبة لهم، وربما طريق هروب. الأمر وكأنهم يلعبون بالبر والبحر، أحدهما ضد الآخر من أجل البقاء.

بوب: جيد.

جو: دعني أرى ما إذا كان يمكنني اكتشاف أي شيء آخر هنا من المفترض أن ألتقطه.

(صمت طويل)

جو: إنه مثير للاهتمام حقًا. لا أحصل على الكثير من أي شيء آخر يحدث هنا لسبب ما. أحصل على آ... أحصل على... (صمت طويل)

جو: أحصل على عرض مثير للاهتمام... مثير للاهتمام هنا. هناك أهمية بين... هناك أهمية في أن الأرض بدائية للغاية لسبب ما. وهناك صراع ضخم يدور للسيطرة بين الأنواع على الأرض والسيطرة بين تلك الموجودة في الماء. هذه... هذا النوع المعين من الحيوانات وُضع... تحديدًا في تلك المنطقة الحاجزة... التي تسمى نقطة التقاء البر والبحر. الأمر وكأنهم يعرفون أنه يمكنهم المشاركة في كليهما ويستخدمون ذلك للبقاء والمعرفة. أحصل أيضًا على انطباع بأنهم... آ... وُضعوا هناك. لقد ظهروا بشكل غامض. إنهم لم ينحدروا من نوع سابق، بل وُضعوا هناك.

بوب: هذا يثير السؤال التالي أليس كذلك؟

جو: (يضحك) أنا أسأل ذلك بالفعل الآن... لكنني لست متأكدًا من أنني أحصل على إجابة تعجبني.

(صمت طويل)

بوب: فقط أبلغ عما تستشعره.

جو: نعم... أحصل على إجابة مفادها آ... سفينة بذور... لا هذا ليس صحيحًا. أستمر في الرغبة في قول سفينة، لكنها ليست سفينة. أستمر في رؤية... نفسي أستمر في رؤية... يا إلهي، لعدم وجود كلمة أفضل... دعنا نسميها... مختبرًا، حيث يقومون فعليًا باختراع هذه المخلوقات. إنهم يقومون فعليًا بإنشاء الحيوانات من الجينات. لماذا يفعلون ذلك؟ هل يمكننا فعل ذلك بعد... هنا والآن؟ مثل قص الجينات ثم لصقها معًا. كما تعلم، مثل تطعيم النباتات... أو ترقيعها، ببعضها البعض.

(صمت طويل)

جو: مثير للاهتمام. إنه مثل أنهم يبنون بيضًا عن طريق حقن أشياء فيه بمزيج من الحمض النووي أو أجزاء أو قطع الجينات.

بوب: من هم "هم"؟

جو: أنا أسأل ذلك أيضًا وأستمر في الحصول على... انتظر دقيقة. أستمر في الحصول على لا شيء... لكن... آ... قد تكون هذه مشكلتي. انتظر ثانية ودعني أعمل على هذا لدقيقة.

بوب: جيد جداً.

(صمت طويل)

جو: أحصل على... أحصل على صورة زائفة هنا وأعتقد أنها... إنها صورة مزروعة. أحصل على انطباع عن كيان ذي ملامح نسرية شديدة الرقة. يشبه الإنسان إلى حد كبير، باستثناء أن هناك ذيلًا قابلًا للإمساك، ولا يوجد دليل على الملابس أو النشاط الجنسي. عيون تشبه عيون الغزال... رقة... آ... عظام دقيقة، أصابع طويلة جدًا... أصابع طويلة للغاية، تشبه العنكبوت تقريبًا. همممم... أستمر في القول في مؤخرة رأسي... هل هذا "هم"... "هم"؟ و... أستمر في الحصول على لا... إنه أقرب إلى "أنا" أو "مني".

بوب: مثير للاهتمام. إذًا استكشف "الأنا" أو "مني".

(صمت طويل)

جو: كل ما أحصل عليه هو... آ... آ... كل ما أحصل عليه هو مثل النظر إلى... مثل التحديق في سواد... آ... أوه... ما سأترجمه على أنه... آ... سواد تام. مع ضوء وامض ساطع للغاية... مثل ضوء وامض. الاثنان مثاليان للغاية، الأبيض والأسود. الأبيض الوامض هو آ... إيقاعي جدًا ولديه مثل... هالة تنبعث من نقطة مركزية. يشبه إلى حد كبير شمسًا جديدة بتردد أو نبضة محددة.

بوب: هل يمكنك مطابقة ذلك الوميض المحدد... هل هو بطيء أم سريع؟

جو: دعني أنظر. دعني أحسب.

بوب: يمكنني مطابقتها بنبضة الإيقاع نصف الكروي إذا أردت ويمكننا أن نرى مدى قربنا منها.

جو: حسنًا. أعطني النبضة.

(بدأ بوب بتوليد نبضة الإيقاع نصف الكروي في هذه المرحلة وتغيير سرعتها أو معدلها في محاولة لمطابقة النبضة التي كنت أستشعرها بصريًا من حقل نجوم.)

(صمت طويل)

جو: تمهل ثانية.

(صمت طويل)

جو: أبطئها قليلاً.

(صمت طويل)

جو: توقف عندها تمامًا... هناك.

(صمت طويل)

جو: آ... هذا هو.

بوب: جيد جداً.

جو: من الصعب حقًا مقاومتها عندما أسمعها أيضًا... هل أطفأتها؟ نعم.

بوب: لا، ليس بعد. ما هو التأثير إذا لم تقاومها؟

جو: دعنا نكتشف.

بوب: حسنًا. لكن، خذ الأمر ببساطة.

(صمت طويل جدًا)

جو: أشعر وكأن جسدي كله تحول إلى طاقة نقية. تضاعف معدل ضربات القلب. يجعلني أشعر بحماس شديد. أشعر وكأنني أتوسع مع كل ومضة بطريقة ما. عندما تختفي الومضة، أنكمش. من الواضح أن هناك خطًا مباشرًا من نوع ما لمصدر طاقة له تأثير يشبه الختم على الحياة... آ... الكائنات الحية. إنه مثل مصباح يعمل بالطاقة النووية وله توقيع طاقة أو إشارة تردد محددة تؤثر بشكل مباشر على الحياة. أعلم أن هذا النوع من الصعب فهمه بالطريقة التي عبرت بها، لكنه مفهوم صعب نوعًا ما. إنه مثل شمسنا تترك بصمتها علينا بتردد ثابت أو بث من الضوء لأغراض التنمية.

بوب: هل تشعر بالراحة الكافية للبقاء معه لفترة من الوقت؟

جو: نعم.

بوب: اقترب إذا استطعت.

(صمت طويل)

جو: يا إلهي... لا أصدق ذلك. هاه. أحصل على علاقة تبادلية واحدة مع هذا يا بوب. إنه مصباح نمو، بحق المسيح.

بوب: إنه ماذا؟

جو: (يضحك) إنه مصباح نمو.

بوب: صف ما تستشعره بمزيد من العناية.

جو: إنه مصباح نمو لعين. هناك حاجة لمصدر طاقة مستقر لسبب ما في هذا الإجراء... آ... في هذا المختبر... وهذا مثل مولد لطاقة مستقرة. محاكاة لضوء الشمس، ولكن على نطاق واسع. إنهم يكررون التعرض لما قد يسميه المرء شمس كوكب من فئة "M".

بوب: ما هو مصدره؟

جو: مثل الدخول إلى... إلى... (صمت طويل)

جو: مثل الدخول في سحابة متموجة ضخمة أو ضباب من... نقاط من اللون. لا أحصل على أي شيء من السحابة على الإطلاق باستثناء ألوان نابضة بالحياة جدًا.

(صمت طويل)

جو: هناك ذكاء هنا أيضًا... لكن لا يبدو أنني أستطيع الاقتراب منه أو لمسه... أستمر في الشعور بالإرهاق من الارتباك. يجب أن تكون هناك طريقة مختلفة لـ... آ... محاولة... لـ...

بوب: اطلب المساعدة.

(صمت طويل)

جو: أحصل على رسالتين... آ... أستمر في رؤية الضوء الوامض. وهناك رسالة تأتي مع... الضوء الوامض تقول آ... لا شيء يأتي إلى هنا أبدًا. نعم. رسالة مثيرة للاهتمام. لا شيء يأتي إلى هنا أبدًا. هذا على ما يبدو هو... بعض... كيان من نوع ما هو آ... مثل المسؤول عن المختبر... الـ آ... توليد الطاقة؟ هذا يبدو بسيطًا جدًا في الواقع... لكن هذا ما أستمر في الحصول عليه. كيان... على شكل سحابة يولد الطاقة. هذه السحابة موجودة فقط لهذا الغرض... هدفها الكامل في الحياة. الحياة... مثل الشمس لها حياة. هو، هي، أو هو، ليس قديمًا ولا جديدًا. إنه نوعًا ما مثل... شرارة... انفجار أو بداية من نوع ما. إكتوبلازم يولد الطاقة فقط. أحصل على الإحساس بأنه نوع من الشرح لكيفية بدء الأشياء.

بوب: ما الذي يوجه تلك الطاقة؟

جو: آ... واو. هممممم. آ... أستمر في الحصول على شحن شديد جدًا عندما أفعل ذلك. مثل آ... فصل أسلاك عن بعضها أو شيء من هذا القبيل. فقط هذه أسلاك ساخنة. الآن عدت إلى الشاطئ مع السكان الأصليين. نوع من المثير للاهتمام. شعرت وكأنني أُسحب إلى أجزاء. مثل شحن كبير جدًا... آ... شحن شديد كان يحدث عندما حاولت اختراق ذلك. و آ... كانت جميع أسلاكي تُسحب بعيدًا عن بعضها أو شيء ما... مشابه... شيء مشابه للعودة إلى... بداية خام.

بوب: ما هي الإجابة التي قلت إنك كنت تحصل عليها ولم تعجبك؟ هل تتذكر الآن؟

جو: آ... نعم. هناك... لا أمانع كثيرًا... لكن قد يجدها الآخرون قاسية. إنها مثل شخص يعتني بحديقة ويزرع البذور. ولكن على ما يبدو آ... أنا أتوقع سببًا لذلك، الرد الذي أحصل عليه مع ذلك هو أنه لا يوجد أي قلق حقًا بشأن البذور بعد زراعتها. وهو أمر غريب حقًا أو حتى قاسٍ. لا أكتشف هدفًا. إنه ببساطة مثل... حسنًا... ضع هذه البذور هنا وانتقل إلى عمل أفضل وأكبر. لا يوجد قلق بشأن التراجع والتحقق من حالة البذور. يمكن أن تعيش أو تموت، تنجو أو تهلك.

بوب: عن أي فترة نتحدث هنا؟ ما هي السنة التي قد تقول إنها؟

جو: سأرى ما إذا كان هناك شيء يمكنني ربطه بهذا هنا. حتى الآن لا يبدو أن هناك أي شيء يبدو مألوفًا ولو عن بعد.

(صمت طويل)

جو: إنها آ... مخلوقات الشاطئ حيوانات أكبر بكثير مقارنة بمعظم الحيوانات الأخرى. لا توجد حيوانات برية كبيرة في المنطقة يمكنني تحديدها ربما أكبر من حجم الكلب. الكثير من الحيوانات البرية المدرعة بشدة، أعني أنهم يحملون قواقع، أو لديهم جلود صلبة، قشرية الشكل. هناك بعض الحيوانات البحرية الكبيرة جدًا. لكن، لا توجد آكلات أعشاب بعد. تبدو النباتات فطريات كبيرة بدلاً من الأشجار. أود أن أقول إنها... آ... على الأقل... إنها آ... آ... يا إلهي لا أعرف... آ... ثلاثين إلى خمسين مليون سنة على الأقل بعد عصر الديناصورات. لكن ليس لدي أي فكرة عما يعنيه ذلك بالوقت. لا يوجد شيء يشبه الديناصور حتى عن بعد على هذا الكوكب، أي الأرض.

بوب: تقدم في الوقت إذًا وأخبرني متى يمكنك التواصل بوضوح مع هذا المخلوق.

(صمت طويل)

جو: تحدث نقطة مهمة... آ... في نقطتين. تحدث نقطتان يبدو أنهما تسببان تغييرًا كبيرًا في القدرة على التواصل. آ... أولاً، يتم غزو الشاطئ بواسطة حيوانات كبيرة. التغيير الرئيسي في الاتصالات هو ما يبدو أنه صفارات عالية. مثل نوع من صوت النقر أو القرقرة، مثل صوت سعال من نوع ما. تم تطويره للإشارة إلى وجود تهديد... تحذيرات بشأن الحيوانات الأكبر... وجود الحيوانات الأكبر. تحذيرات. إعطاء المواقع من خلال الصوت. يبدو أن هناك رسمًا تخطيطيًا في التراب أيضًا. مثل أنهم يرسمون الأشياء بشكل صوري لتمثيل الأشياء. ليست حروفًا أو كلمات ولكن تخطيطات لـ... تخطيطات للموقع... التوصيف. تغيرت الخصائص الفيزيائية بشكل كبير أيضًا. هذه الآن حيوانات أثقل بكثير. أشبه بالبشر إلى حد ما؟ قدر هائل من النمو العضلي. هل يمكن أن يكون هذا هو الإنسان؟ قبيح نوعًا ما إذا كان كذلك. أي أجسام قبيحة، ولكن وجوه لطيفة. الـ آ... الملامح ليست مرسومة بشكل رخو كما في المخلوقات الأصغر... زاد نمو الصدر من الحركة والبناء... ربما المأوى؟ لا أعرف. مسامير أسفل القدمين... الغشاء بدأ يفقد قوته. الجزء العلوي من الأكتاف ومنطقة الرقبة يفقد الكثير من غطاء الشعر. الكثير من أجزاء الشعر الأطول ذهبت الآن. ظهور الأيدي والذراعين يفقد الشعر.

النقطة الثانية من الاتصالات... التغيير الكبير في الاتصالات هو آ... لقد انتقلوا من مخلوقات بحرية ومصدر بحري للغذاء إلى صيد الحيوانات الشبيهة بالقوارض الصغيرة على الأرض باستخدام الفخاخ في الغالب... أنواع من فخاخ السقوط. حفر الحفر. أول ظهور للزينة أيضًا، ربط قطع من الفراء بشعر جسدهم.

بوب: تقدم أكثر في الوقت.

(صمت طويل)

جو: حسنًا... يبدو أنه كان هناك تغيير عميق هنا... تغيير عميق جدًا... آ... أرى تغييرًا يحدث في وقت قريب من فقدان... ربما حوالي مليون سنة أخرى. أرى التحول إلى قبائل. تجمع هذه المخلوقات في مجموعات، لم يعد يعتمد فقط على هيكل الأسرة بعد الآن. أبحث عن سبب لذلك وأحصل على تغيير في... تردد الضوء الوامض. لقد زاد. لقد تسارع. الضوء أيضًا لم يعد أبيض بشكل مكثف بعد الآن... بدأ يحصل على مسحة صفراء طفيفة فيه. ربما الشمس تتغير.

بوب: دعني أغير سرعة الإيقاع نصف الكروي وأخبرني متى طابقتها.

جو: حسنًا.

(توقف)

جو: هناك؟ أعدها قليلاً. هذا جيد. أبطئها قليلاً أكثر. توقف. لا، لا تزال ليست سريعة بما فيه الكفاية. أسرع قليلاً. توقف... توقف. هذا هو الصحيح تقريبًا. أبدأ في فقدانها هنا. عند مشاهدة معدل النبض المحدد هذا، بدأت نوعًا ما أنجرف هنا. يبدو أنه يسبب نوعًا من المشكلة في التركيز ونوع من... آ... الشرود. قد أكون أرى آ... وقت ميلاد ازدواجية... ما هذا؟ الدماغ. ولادة ازدواجية الدماغ. يا له من مدخل مثير للاهتمام. أتساءل من أين جاء ذلك؟ العقل-الدماغ جانباً. على الأقل قدرته (الدماغ) على العمل جانبًا أو آخر... لا هذا ليس صحيحًا... الداخل أو الخارج. قبل هذه النقطة لم يكن هناك إما اتصال بين الدماغ الأيسر/الأيمن، أو لا يوجد شيء أعلى يسمى العقل. كان يتم أداء وظيفتين مختلفتين تمامًا داخل الحيوان نفسه ولكن دون أي ارتباط. بداية الوظيفة المزدوجة وربما الوعي الأعلى. نوع من مثل ميلاد الفضول... نعم هذه هي الكلمة.

بوب: حسنًا. تقدم في الوقت مرة أخرى.

جو: حسنًا.

(قال بوب إن صوتي بدا وكأنني نمت بالفعل هنا لمدة خمس عشرة دقيقة تقريبًا، ثم استيقظت فجأة ودون تفسير.)

جو: لا بد أنني ذهبت إلى مكان ما يا بوب. لا أستطيع تذكر ما طلبت مني فعله.

بوب: انتقل إلى تغيير أساسي.

جو: حسنًا.

(صمت طويل)

جو: آ... هنود بدائيون من نوع ما. هنود يتبعون القطعان، كما يبدو. يهاجرون. يهاجرون للعيش. أرى فقط هنودًا بدائيين يصنعون ملاجئ مؤقتة... يسافرون خلف قطعان الطرائد. ربما يحدث بعض الجمع أيضًا، يصعب تحديده.

(في هذه المرحلة، غفوت بجدية. أوقف بوب تشغيل المعدات وغادر المختبر. استيقظت بعد ساعتين، مرتاحًا جدًا.)

بدايةً، وكما جرت العادة، لم نُفصح لفرانك عمّا نبحث عنه تحديداً. وبدلاً من ذلك، ضغط جورج بإصبعه السبابة على الخريطة الجلدية، فلامس ظفره بقعة تقع تقريباً في مكان لم يكن قد وُجد بعد، مكان سيُطلق عليه لاحقاً اسم "منلو بارك".

قال جورج: "حسناً يا فرانك، أخبرنا بشيء بالغ الأهمية عن هذه البقعة في أي عام مستقبلي، شيء يتعلق بالمال الوفير".

نظر فرانك إلى النار المشتعلة حتى غارت عيناه وارتدتا إلى الخلف، وأطلق أنيناً خفيفاً. كان واضحاً أنه دخل في حالة غريبة ومختلفة بعض الشيء. وبعد ثوانٍ قليلة، نظر إلينا بعينين بدتا وكأنهما تتأملان فراغاً، أو أرضاً موغلة في العدم من المعلومات. ثم نطق بعبارات ومفاهيم لم يسمع بها أيٌّ منا من قبل:

"أرى أنابيب زجاجية نصف فارغة بطول ذراع، قطرها خمس بوصات، متصلة بمضخات تفريغ هواء تشبه التوربينات المصنوعة من سبيكة حديدية ثقيلة. أسمع أصواتاً حادة ناتجة عن طاقة هائلة، وأشاهد أضواء زرقاء كالكوبالت، شبيهة بالأسلاك الدقيقة، تلتقي داخل قوارير غاز، لتُنتج ومضات صغيرة وضيقة من البرق، تنفجر نحو الأسفل داخل الأنابيب الزجاجية، وتضرب شيئاً يبدو كقضيب كثيف من الماس الأسود. إن أشعة الضوء هذه تحلق شرائح رقيقة من الماس وكأنها سكين ساخن يقطع زبدة طرية. إن هذه الشرائح المقطوعة أرق بمئة مرة من الشعرة البشرية."

جلسنا جميعاً في حالة من الصدمة للحظة أو اثنتين، قبل أن نقفز على أقدامنا ونسارع نحو حقائب سرج فرانك. أردنا أن نعرف أي نوع من براعم الصبار كان فرانك يخلطه مع فاصوليائه. لقد بات واضحاً لنا تماماً أن فرانك قد جن جنونه.

أي ضرب من ضروب خيال المستقبل هذا؟

على الرغم من أن ما قاله لم يكن منطقياً لنا حينها، فإن فرانك قدم لتوه وصفاً شبه مثالي لليزر يستخدم بآلية ضخ عالية الطاقة لقطع شرائح السيليكون. ولكن للأسف، لم تكن لدينا أدنى فكرة عمّا يمكننا فعله بهذه المعلومة.

إحدى مشكلات "الرؤية عن بعد" للمستقبل هي أنه على الرغم من حصولك في بعض الأحيان على نتائج شبه مثالية، فإن المعلومة عادةً ما تكون بلا معنى على الإطلاق. فإما أن نتجاهلها تماماً لأنها لم تُلبِّ مفاهيمنا أو توقعاتنا المسبقة، أو أنها ببساطة لا تتناسب مع أيٍّ من المفاهيم المألوفة لدينا حالياً.

ولنستمر في استخدام ليزر الضخ مثالاً، قلة من الناس يدركون أنه ربما كانت هناك ست أو سبع دول حديثة التصنيع قبل عام 1900 تمتلك بالفعل جميع العناصر المطلوبة لصنع وتشغيل جهاز ليزر. والعناصر التي ربما افتقرت إليها، كان بإمكانها بناءها. ولو نجحت في بناء جهاز ليزر في ذلك الوقت، لكانت القفزة من إظهار شعاع الضوء في مختبر إلى قطع ولحام الفولاذ في الصناعة لا تتطلب سوى بضع سنوات. كان هناك سبب واحد فقط لعدم حدوث ذلك: وهو عجزهم عن تصوّره.

ما هو التأثير الذي كان سيحدث على الصناعة لو وُجد شخص مثل فرانك في حوالي عام 1850؟ ما هي أنواع التغييرات التي كانت ستحدث وقد تؤثر على الثورة الصناعية؟ هل كان بإمكاننا تعلّم قطع الفولاذ أو لحامه بشعاع ضوء؟

يقول البعض إن الأمور تحدث كما يجب أن تكون، وأن المفهوم يظهر عندما يُفترض به أن يظهر، غالباً بطريقة غامضة أو سحرية. لكن بطريقة ما، أشعر أنه يجب علينا أن نبحث بعمق أكبر قليلاً. فعندما يتعلق الأمر بمستقبلنا، يبدو الأمر أكثر أهمية من ذلك.

بالمعنى الأعم، اعتقادي هو أننا نمتلك حالياً كل ما سنحتاجه على الإطلاق للقيام بأي شيء نريده. كل ما نحتاجه حقاً هو أن نكون مُنفتحين على الاحتمالات. فالانفتاح يساعدنا في تحديد المتطلبات، ويقودنا إلى اكتشاف الأنواع الجديدة من المواد التي نحتاجها، ويساعدنا في فهم كيفية تضافرها معاً. إن الانفتاح يتيح إمكانية تصوّر مستقبلنا.

لذلك، هناك مشكلات كبرى يمكن أن تظهر عندما نقرر استكشاف المستقبل، سواء كنا ننظر إلى مئة عام قادمة لنرى آلة لم تُخلق بعد، أو ألف عام لنرى ما يخبئه لنا. في كلتا الحالتين، يمكن أن تكون الرؤية عن بعد شبه مثالية، لكن فهمها سيتطلب جهداً أكبر بكثير، وهي ليست مهمة مستحيلة، ولكنها ليست سهلة أيضاً.

هذا في الواقع أحد الأسباب التي جعلت كتابة هذا الكتاب تستغرق وقتاً طويلاً. فمعظم ما أكشف عنه حول المستقبل لا يعتمد فقط على المعلومات التي جُمعت عبر الرؤية عن بعد، بل تطلّب أيضاً قدراً كبيراً من البصيرة. لذلك، بالمعنى الروحي، كان عليّ أن أترك المعلومات "تنضج"، في بعض الأحيان لفترات طويلة. وقد ساعد ترك المعلومات "تتماسك" في الكشف عن المفهوم المخفي والمغلف بداخلها أحياناً. فمن خلال السماح للمعلومات بالتماسك، تمكنت من فهمها بشكل أوضح.

عندما تبدأ في التعامل مع تنبؤات المستقبل، يثير الموضوع سلسلة لا نهاية لها من التساؤلات. قد يكون بعضها أهم من البعض الآخر، ولكنها جميعاً مثيرة للاهتمام للغاية. أما المشككون فيما تفعله، فيسارعون بالرد بملاحظات مثل ما يلي:

– التنبؤ بالمستقبل يعني أن المستقبل ثابت. ماذا عن إرادتنا الحرة؟ أليس لها أهمية؟

– إذاً، يوجد احتمال لأكوان متعددة وأكوان موازية. كيف تؤثر أفعالنا على ما سيحدث غداً؟ كيف تُوفق بين ذلك وبين هذه الاحتمالات المتعددة؟

– إن جلب شيء ملموس من المستقبل، كفكرة أو مفهوم لم يوجد بعد، يجب أن ينتهك بطريقة ما علاقتنا بالمستقبل، أو علاقة المستقبل بالماضي. فكيف يمكنك أن تفعل ذلك؟ وكيف يمكن أن يحدث؟

– ماذا عن الإله؟ بالتأكيد للإله رأي في كل هذا.

معظم هذه التساؤلات كانت موجودة منذ أن بدأ البشر يفكرون في المستقبل وعلاقتنا به. لقد كانت بالتأكيد مادة خصبة للكثير من كتّاب الخيال المستقبلي منذ أواخر القرن التاسع عشر. على مر التاريخ، قدم الناس نظرياتهم وتصوراتهم حول الزمن، مستقبله وماضيه، وكيف قد نتفاعل داخله. وقد علّق علماء الدين على تصوراتهم الثابتة أو غير الثابتة للزمن وما يعنيه ذلك في تعريف علاقتنا بالإله والأسرار العظيمة المحيطة بمكانتنا أو الغرض من وجودنا هنا. تجلب العديد من الأديان مفهوم "الجزاء والعمل" إلى الصورة، حيث ترتبط أمور مثل الذنب والخطيئة وفي نهاية المطاف عقابنا أو مكافآتنا بكيفية اعتقادنا في طريقة عمل الزمن وكيف تُعاش الحياة.

الشيء الذي يجب تذكره هو أن هناك الكثير من الطرق المختلفة لتفسير ما يخبئه لنا المستقبل. إن التصورات التي سأشاركها الآن هي تصوراتي الخاصة، بناءً على ما لاحظته من خلال الرؤية عن بعد أو في التعامل مع الظواهر الخارقة. إنها وجهات نظري كما تتعلق تحديداً بما اختبرته وتصوراتي حول الزمن و/أو مكاننا داخله. وبما أن هذا هو فهمي لكيفية عمل الأمور، يجب أن أحذر القارئ مرة أخرى من أن آرائي عرضة دائماً للتغيير أو التعديل من وقت لآخر. لا شيء يدوم للأبد.

المستقبل الثابت والإرادة الحرة

عندما يتنبأ مستبصر أو رائي للمستقبل، يشعر الكثيرون بأنهم ببساطة يدلون ببيان حول ما يعتقدون أن المستقبل سيكون عليه في مكان أو نقطة معينة ضمن الزمن. قيامنا بذلك لا يضمن أننا سنكون على صواب. بعبارة أخرى، التنبؤ بالمستقبل لا يضمن نتيجته بأي شكل من الأشكال.

يفضّل معظم الناس الاعتقاد بأنني إذا تنبأت بحدوث شيء ما في موقع محدد في عام 2023، فإنني أقدم أفضل تخمين لي حول ما أعتقد أنه سيُلاحظ في ذلك الوقت والمكان. وهذا لا يخلق تلقائياً شرطاً لحدوثه فعلياً. أنا أحاول فقط أن أصرح بشيء مسبقاً وأن أكون مصيباً فيه أكثر من كوني مخطئاً. إذا حدث ما أقوله، فإنني نجحت فقط في وصف ما رأيته أو أدركته بشكل صحيح.

قد يجادل البعض بأنه بما أنني ربما تنبأت به، فقد شاركت أيضاً في المساعدة على جعله يحدث، وهي فرضية جميلة قد تكون صحيحة. أناقش هذا الجانب الإبداعي للتنبؤ ببعض التفصيل في الفصل التالي. ولكن، في الوقت الحالي، لننظر فقط إلى جانب التنبؤ من العملة وليس جانب الخلق. أعتقد أن ذلك قد يساعد في جلب بعض الوضوح لموضوع التنبؤات.

ما على المرء إلا أن ينظر إلى عدد المرات التي يخطئ فيها المستبصر أو الرائي للمستقبل ليرى أن القدرة الروحية ليست نظاماً مثالياً. هناك الكثير من التنبؤات التي أخطأت هدفها. لذا، يجب ألا يُجعل الأداء الروحي أو الرؤية عن بعد يبدو أكثر مما هو عليه في الواقع.

بغض النظر عن الجوانب الإبداعية، سيكون الرائي الروحي أو رائي المستقبل على صواب أو على خطأ. إذا كانوا على صواب، فليكن ذلك، وإذا كانوا على خطأ، فهم ببساطة كذلك، مخطئون، لا أكثر ولا أقل. بعبارة أخرى، لا بأس أن تكون على صواب أو على خطأ، ولا ينبغي لأحد أن ينتقد شخصاً يتمتع بالقدرة الروحية لكثرة أي منهما.

لقد وصفها الدكتور دين رادين في كتابه الكون الواعي: الحقيقة العلمية للظواهر الروحية بأفضل طريقة عندما قارن دراسة الظواهر الخارقة بلعبة كرة القاعدة أو كرة السلة. لا يتوقع أحد أبداً أن يُصيب لاعب كرة القاعدة أو كرة السلة الهدف مئة في المئة من الوقت. فاللاعب الجيد حقاً يكون مصيباً أحياناً وغير مصيب أحياناً أخرى. فالعبرة بالحصيلة الإجمالية.

حسناً، لكن ماذا عن الإرادة الحرة؟

قد تكون هناك بذرة أو خطة خفية ضمن قدرتنا البشرية الطبيعية على إجراء التنبوءات. إذا كنا من خلال إجرائنا للتنبؤ ندعم أو نوفر أساساً لذلك المستقبل بطريقة ما، ونساعد في خلقه، فإنني لا أرى هذا سلبياً أو مدمراً لممارسة الإرادة الحرة. بل على العكس تماماً. يمكن عندئذ اعتبار فعل التنبؤ، بحكم التعريف، عرضاً صارخاً للإرادة الحرة وهي في طور العمل. نظرتي لكيفية عمل ذلك فعلياً مفصلة أكثر في الفصل المعنون "تأثير فيرن".

الأكوان المتعددة / الموازية

من المحتمل أن الأكوان المتعددة حقيقة. ما علينا سوى النظر إلى البشر والإدراك لدراسة ما نراه، لنرى أن الأكوان المتعددة موجودة وحقيقية جداً. فكل رجل وامرأة وطفل على قيد الحياة على هذا الكوكب اليوم يعيش ضمن كونه الخاص. إنه كون يستند إلى ملاحظاتنا و/أو تجاربنا، التي سجلناها منذ لحظة تكويننا. وفي هذا، لا يتشابه كائنان بشريان.

المعرفة شخصية، وهي متأصلة في فهم شخصي لما أدركناه. في بعض الحالات، قد تكون الفروق بيننا صغيرة وغير واضحة جداً، ولكن في حالات أخرى قد تكون هناك هوّات واسعة من التباين بين ما يعتقده أو يظن أنه يعرفه كل منا. يتم التوسط في كل شيء باستمرار من خلال تجربتنا الشخصية وملفات تاريخنا الشخصية.

طريقة جيدة لتجسيد هذا الأمر هي النظر إلى كيفية إدراكنا للعالم من حولنا. نحن متصلون بما نعتبره واقعاً من خلال حواسنا الست: التذوق، الشم، اللمس، البصر، السمع، وطبيعتنا البديهية (إحساسنا الروحي الفطري).

عندما تتضرر أو تتعثر إحدى هذه الحواس جزئياً، فإننا عادة ما نُعوّض ذلك بقدرة مُعززة في واحدة أو أكثر من الحواس المتبقية. هذه هي الطرق التي نتفاعل من خلالها مع الواقع. إنها طريقتنا ليس فقط لإدراك الكون من حولنا، بل هي طريقتنا الوحيدة لفهمه.

لذلك عندما نعالج شيئاً ما، يمكننا أن نقول بصدق أننا "نعرف" أن شيئاً ما صحيح، ولكننا "نحن" فقط من يمكنه أن يعرف ما قدمه لنا معالجتنا. يمكن فقط افتراض الإدراك المتطابق أو المماثل لدى الآخرين. إذا وضعنا افتراضات حول ما قام الآخرون بمعالجته، فقد نكون مخطئين. يمكننا تبادل المعلومات ونفعل ذلك عادةً. ولكن، أفضل ما يمكننا قوله على الإطلاق عما قد يفهمه شخص آخر عن العالم من حوله هو أننا "نعتقد" ما يقولونه عنه أو عن فهمهم له. لا يمكننا أبداً معرفة ما يعرفونه، ولا يمكنهم معرفة ما نعرفه ليكون صحيحاً حول هذا الشيء الذي نسميه الواقع.

من المحتمل أن الكثيرين منا قد توصلوا بالفعل إلى معرفة شيء متماثل، ولكن هذه المعرفة ستكون دائماً مُهيكلة ضمن إطار كوننا الأكثر خصوصية.

لذلك، نعم، كل واحد منا هو كون يمشي على قدميه. مكتمل ذاتياً، وربما يتفاعل، ولكنه دائماً مختلف بشكل فردي عن الآخر. هذا جزء مما يجعل كل إنسان مهماً جداً لكل إنسان آخر. بما أن حقائقنا تختلف، وأحياناً بشكل جذري من واحد إلى آخر، لا يمكنني التفكير في سبب أفضل للمشاركة. إنها الطريقة الوحيدة للحفاظ على التوازن داخل واقع الزمان والمكان. وهو أيضاً سبب وجيه لقضاء المزيد من الوقت في "الاستماع" بدلاً من "التحدث". إذا كنت تبحث عن أسباب أخرى للاعتقاد بأن هذا صحيح، فلا تحتاج إلى النظر إلى أبعد من الأسباب الكامنة وراء الحرب، أو السياسة، أو العلم، أو الدين.

نحن، سكان الكوكب، نمثل حشداً من الأكوان التي اجتمعت في مجتمعات أو مجموعات متماسكة بشكل فضفاض من الاعتقاد المشترك. هذه هي الطريقة التي نُعرّف بها أنفسنا. وفي بعض الحالات، نحن على استعداد للعيش والموت من أجل هذه المعتقدات، لذا يجب أن تكون بالغة الأهمية لهذا الشيء الذي نسميه الواقع.

يبدو أن الأكوان المتعددة تدعم القدرة التنبؤية أو الخارقة للطبيعة. أما قضية الأكوان الموازية فهي أصعب قليلاً ومن المحتمل أن يتم تناولها بشكل أفضل في فصل منفصل.

انتهاك المستقبل

قبل عدد من السنوات، طُلب مني المشاركة في تجربة اقترحها الدكتور دين رادين، الذي كان حينها في مختبر أبحاث الوعي في جامعة نيفادا، لاس فيغاس. اقترح استخدام الرؤية عن بعد للذهاب إلى المستقبل للحصول على معلومات تتعلق بآلة لم تكن موجودة بعد. لم نكن متأكدين في ذلك الوقت إلى أي مدى في المستقبل قد يتطلب هذا السفر، ولكن الآلة التي تصوّرها بالتأكيد لم تكن موجودة بعد.

ما هو مهم هنا هو أننا كنا في الواقع ناجحين جزئياً في هذه المحاولة. وبما أنها لا تزال تجربة جارية، فمن المستحيل تحديد النتيجة النهائية لهذه العملية بأكملها. لقد تمكنا من جلب بعض العناصر أو الأجزاء الصغيرة من الآلة التي بدت وكأنها تعمل، على الأقل بالطريقة التي تم تصورها بها. وليس من المستغرب أنها لا تفعل بعد ما تصوره، ولكن بدلاً من ذلك فتحت بعض الأبواب غير العادية لمجالات احتمالية أخرى. قد ينتج عن بعض هذه المجالات فكرة قابلة للتسجيل ببراءة اختراع. ولسوء الحظ، لا يمكنني مناقشة هذا بالتفصيل، لأنه مملوك وخاضع للتطوير حتى الآن.

بفعلنا لهذا، هل كسرنا بطريقة ما بعض القواعد أو القوانين الموجودة التي تحكم المستقبل بطريقة ما؟ لا. قد ينجح دين في نهاية المطاف في إنشاء آلة جديدة بالكامل تستند، جزئياً على الأقل، إلى الرؤية عن بعد. إذا كان الأمر كذلك، فإن وجود الآلة في المستقبل قد يكون ببساطة نتيجة مباشرة لما نقوم به الآن.

إنه ليس انتهاكاً لأخلاقيات المستقبل، بل هو ببساطة تنويع على فعل الإبداع. هكذا يعمل الإبداع. هكذا تظهر كل الأشياء الجديدة إلى الوجود. أنا فقط وضعت عليها اسماً خارقاً.

يتم تصوّر الأفكار الجديدة، والتفكير فيها، ثم تُبذل محاولات لجلبها إلى الواقع. إلى أي مدى أنت مستعد للنظر في المستقبل وقدرتك على التصرف بناءً على المعلومات، هو مقعد القوة الذي يوجد في جميع الأبحاث الحالية تقريباً، والهندسة التجريبية، والمختبرات الرائدة على هذا الكوكب. ما يثير دهشتي هو أن الكثير منهم لم يدركوا بعد أهمية الرؤية عن بعد.

أنا لست فريداً في هذا التصور، أو في محاولة تطبيق القدرة الروحية أو الرؤية عن بعد لدعم الأفكار الجديدة أو الإبداعية. هناك الآن مختبرات موجودة في العديد من البلدان تحاول استخدام تقنيات الرؤية عن بعد لكسب موطئ قدم في تقنيات الغد الجديدة.

ما يُحزنني هو أن معظم مناطق العالم لا تزال تعتقد أن قدرات الرؤية عن بعد هذه تافهة، أو غير علمية، أو مضيعة للوقت.

إن "عامل الضحك" المرتبط بالرؤية عن بعد أو الأداء الروحي لا يزال يعيق المحاولات الجادة لاستخدام هذه القدرات لصالح البشرية (على الأقل ضمن هذه المناطق). هل سيتعين علينا الانتظار حتى تثبت دولة أو مجموعة أخرى من الناس قيمة الرؤية عن بعد قبل أن ننفتح على إمكانية استخدامها؟

لا يسعني إلا أن أعتقد أن هذا هو تاريخياً كيف تخلفنا عن منحنى القوة في الأيام الأولى لسباق الفضاء، أو لماذا ربما لن نكون نحن الذين سيكتشفون الآلات الجديدة التي ستحل محل أنظمة الحواسيب الحالية. ما الذي سيوفر طاقة نظيفة وغير محدودة لتلبية احتياجاتنا في عالم الغد؟ إنه موجود بالفعل ينتظر أن يتم استهدافه. استيقظ أيها العلم.

ما تم تعلمه مبكراً حول الرؤية عن بعد قد يكون هو السبب في أن هال بوتهوف، وهو رجل كان له دور فعال في التحقيقات الأولية للرؤية عن بعد في مركز البحوث الدولية، قد انطلق بمفرده منذ ذلك الحين في محاولة لمعالجة بعض هذه المشكلات. لقد أصدر بعض الأوراق المثيرة جداً للاهتمام حول الفراغات النشطة، وإنتاج الطاقة من العدم، وقيود سرعة الضوء على آلية "الكوبيير للدفع الاعوجاجي". قد يكون لهذه القضايا يوماً ما تأثير مذهل على البشرية. قد يكون من السابق لأوانه معرفة ذلك، لكن حدسي يخبرني أنه ربما اكتشف شيئاً ما، ومن المؤكد أن الرؤية عن بعد ساعدت في ذلك.

هذه قضية مهمة. فالشركات الكبرى لديها الوسائل والمال لإنشاء أو تمويل الأبحاث التي يمكن أن تدعم دراسة التطبيقات التجريبية للرؤية عن بعد أو الأداء الروحي للإبداع، ولكن يبدو أنها تفتقر في الوقت الحاضر إلى القوة أو الرؤية طويلة المدى اللازمة لتحمل المخاطر. نأمل أن يتغير هذا في المستقبل القريب.

بصفتي باحثاً مشاركاً في مختبر العلوم المعرفية، يمكنني القول إننا نقف على أعتاب الاكتشاف. نحن نمتلك مجموعة مذهلة من الخبرة والقدرة والأفكار التي تؤثر بشكل مباشر على هذه المشكلة. يجب على أي شخص مهتم بجدية بالقيام بشيء في هذا المجال الاتصال بي، أو بالدكتور إدوين سي ماي، مدير المختبر.

ماذا عن الإله؟

لقد أكدت تجربتي مع الرؤية عن بعد وتسعة عشر عاماً من البحث في الظواهر الخارقة فقط على الجمال النقي والتأثير الصادق لتدخل الإله فيما نسميه الواقع وخلقه. أنظر إلى الإله على أنه المهندس الأعظم، القوة الكامنة وراء حركة النجوم في طرف، إلى الرياح الدافئة في ليلة صيف في الطرف الآخر. إن علاقتنا الروحية بالإله هي التي تجلب الهدف لتفاعلنا مع الواقع.

إن الرؤية عن بعد، أو الأداء الروحي، أو أي موهبة نمتلكها نحن البشر، هي انعكاس لهذا المهندس. مثل هذا الاعتقاد يدعم بوضوح فكرة الإرادة الحرة ويؤكد الدور المباشر الذي نلعبه في تنفيذ التصميم المطلق أو العظيم. ولأننا نلعب مثل هذا الدور المهم، فإنه يعتمد علينا أن نستخدمه ضمن إطار من الفهم الذي يكون أساسه معتقداتنا اللاهوتية. نحن نعيش مع نتائج أفعالنا. ولذلك، يتطلب منا أن نفهم المسؤوليات الأخلاقية والروحية التي نحملها كمخلوقات للمهندس الأعظم هنا في الواقع المادي. هذه ليست مسؤوليات ينبغي الاستخفاف بها. بما أننا نمارس الإرادة الحرة في جميع القرارات والأفعال التي ننفذها لحظة بلحظة، فنحن مسؤولون بشكل مباشر عن التغييرات أو تأثيرات هذه الأفعال، أو في بعض الحالات، التقاعس، على الواقع.

يمكن أن تتراوح هذه الآثار من البسيط، مثل تجاهل محنة فرد واحد، إلى الأكثر تعقيداً، مثل تعلم شطر الذرات، والقوة الإبداعية أو المدمرة التي قد يجلبها ذلك لأجيال من البشر. لذلك، يجب أن يكون مطلباً أنه في فهمنا لكيفية تأثير أفعالنا على العالم من حولنا، يجب ألا نتخذ أي قرار دون التفكير على الأقل في مسؤولياتنا الروحية تجاه إخواننا من البشر.

واحدة من الحقائق العظيمة التي تعلمتها على مر السنين هي أننا سنختبر بالتأكيد ما نضعه موضع التنفيذ من خلال أفعالنا. كل أفعالنا تؤثر بشكل مباشر على كل ما هو موجود داخل واقعنا. يبدو أن الإنفاق البنّاء أو الإيجابي للطاقة ينتج واقعاً بناءً أو إيجابياً. ويبدو أن الإنفاق المدمّر أو السلبي للطاقة ينتج تأثيراً مماثلاً. ولذلك، فإنه ليس من المفيد لنا فقط أن نحاول فهم طبيعتنا الروحية، وأن نحاول التوسط فيما نفعله، وأن نمارس درجة معينة من السيطرة، بل هو أمر حتمي. إن المُثُل والفرضيات اللاهوتية المحيطة بطبيعتنا الروحية و/أو الدينية ضرورية إذا أردنا أن نتمكن من استيعاب دورنا في الكون الكبير. نحن جميعاً مخلوقات، وأبناء، للمهندس الأعظم، وقد منحنا المهندس الأعظم الوسائل لفهم الواقع وكذلك للتلاعب به ضمن سياقه الصحيح.

لقد تخلّيت منذ زمن طويل عن الإحساس المقيد بالروحانية الذي يأتي من وجهات النظر الضيقة فيما يتعلق بالإله، وخاصة وجهات النظر التي تبدو وكأنها تؤكد "المتطلبات" المرتبطة بكنيسة معينة، أو طائفة، أو اعتقاد، أو شرط.

في ذهني، تعبر البشرية عن الحاجة إلى اليقظة الروحية في جميع الأديان والممارسات الدينية القائمة اليوم. فكل من اليهودية، والكونفوشيوسية، والهندوسية، والبوذية، والمسيحية، والإسلام تتحدث عن اعتقاد في نظام أعلى للفهم. كل منها يحمل أساساً نفس الرسالة، وهي أن هناك مهندساً أعظم، ويجب أن نعرف شيئاً عما يعنيه ذلك. يجب أن نحاول التوصل إلى فهم حول نوع المسؤولية التي يمنحنا إياها هذا كجزء لا يتجزأ من الخلق.

لسوء الحظ، لا يزال الكثيرون ينحرفون بسبب التفاصيل. تُخاض الحروب وتُقدّم الأعذار الواهية للفظائع بناءً على هذه الاختلافات في التفاصيل. إنه لعار لا يعاني منه سوى الجنس البشري. إنه أحد أسوأ إبداعاتنا. نحن مسؤولون عن واقعنا، وليس لدينا سوى أنفسنا لنلومها على الأفعال التي تُنتج مثل هذا الهدر.

لا يسعني إلا أن أعتقد أن المهندس الأعظم لم يرَ هذا كاحتمال. ربما تكون حقيقة أننا نخلق واقعنا الخاص هي أصعب درس يجب أن نتعلمه، ولهذا السبب استغرق الأمر وقتاً طويلاً لكي نرتقي بأنفسنا إلى نقطة رؤية الإمكانيات.

كل واحد منا يعيش في كون منفصل. ربما حان الوقت لنرى ونفهم أن تضافر هذه الأكوان هو ما يشكل الواقع الذي سنختبره دائماً.

الفصل الثامن

تأثير فيرن

لزيادة التأكيد على تأثير القدرة على تصوّر وفهم شيء عن الرؤية المستقبلية، يحتاج المرء إلى النظر إلى أولئك الذين سبقونا. لا أحد يجسد الرؤية المستقبلية، أو الأداء الروحي التنبؤي، بسهولة مثل جول فيرن.

بدأ جول فيرن في عام 1863 بالكتابة بتفاصيل مثيرة للاهتمام حول أمور قادمة. ففي تفاصيل عظيمة، وصف اختراعات الغد. لقد أسقط مدناً وأماكن وأشياء من خياله، أشياء لم تكن بعد واقعاً في زمنه.

في رواية واحدة، عشرون ألف فرسخ تحت الماء، استشرف التطور الكامل وتأثير الغواصة، وزي الغوص، والبنادق الآلية بالكامل، والتلفزيون، والسفر إلى الفضاء. ووصف الإضاءة الغائرة وغير المباشرة، والاستخدام المكثف لتربية الأسماك، وأجهزة الرؤية الليلية، والساعة والطهي الكهربائيين، وتقطير الماء المالح باستخدام التيار الكهربائي، وفكرة تصميمات الهيكل المزدوج، وحتى غرفة الإغلاق التي تعمل الآن في جميع الغواصات المنتجة تقريباً.

من أين جاءت كل هذه المعلومات؟ من المؤكد أن أفكاره تجاوزت بكثير ما كان معروفاً في الوقت الذي كان يضعها على الورق.

لم يكن المفهوم الفعلي للغواصة مجهولاً. فقد تم تصوره لأول مرة من قبل عالم رياضيات إنكليزي في عام 1578. وتم بناء مركبة قادرة على الغمر والطفو في عام 1620. وحدث أول استخدام ناجح للغواصة كسفينة حربية في عام 1864، عندما نسفت مركبة الكونفدرالية سفينة حربية تابعة للاتحاد. كل هذا حدث قبل ست سنوات من نشر كتابه. قد يجادل المرء بالتالي بأن تصوراته المستقبلية للغواصة كانت مجرد تخمينات جيدة، معلومات مستنبطة مما كان معروفاً بالفعل. ولكن هل كان الأمر كذلك؟

عندما تقرأ كتابه، تكتشف بسرعة أن الأمر لا يقتصر على مجرد ذكر غواصة هو ما يجلب القوة لكتابته التنبؤية. إنه يضع الغواصة بشكل راسخ ضمن سياق هيكل اجتماعي معقد ومجتمع، يستمد منه بعد ذلك العديد من الأشياء والأحداث والاستنتاجات التنبؤية الأخرى. إنه يصف بدقة التفاصيل المحيطة بالأزمنة، مما يسمح بفهم كامل لمفاهيمه وأفكاره، كما تم تصويرها من خلال شخصياته الرئيسية.

هل كان يميز أشياء وأحداثاً لم تكن ذات صلة بالتاريخ بعد، هل كان استبصارياً؟ أم هل كان يخطو إلى المستقبل بعقله ويرى ما لم يأتِ بعد؟ هل كان يستبصر عن بعد؟ قد يصف المشككون الذين لا يزالون يجادلون حول صدق أو واقعية الرؤية عن بعد تنبؤاته بأنها ضربة حظ. وهذا ليس مفاجئاً.

إن الأغلفة المستهدفة المختومة بالرصاص والمخزنة في خزائن خاصة، والتحليل التجميعي لعشرات الدراسات العلمية المستقلة، ومئات التقييمات، وجيش كامل من العلماء ولجان الرقابة التي تركز على توفير الحماية ضد الاحتيال، والمراجعات الدورية على مدى فترة تزيد عن خمسة وعشرين عاماً لا يمكن أن تقنع أولئك الذين سيجدون دائماً سبباً للشك في وجود الظواهر الخارقة.

ومع ذلك، على مدار تجربتي ضمن مشروع الرؤية عن بعد المصنف، هناك مئات الأمثلة الحرفية للأهداف المستقبلية (الأشياء، الأحداث، أو المواقع) التي، في الواقع، لم تكن موجودة بعد عندما تم إنشاء مادة الرؤية عن بعد وتقييمها وتحليلها. في بعض الحالات، لم يكن من الممكن حتى التحقق من "ظهورها إلى الوجود" لمدة عقدين تقريباً. لماذا؟ لأنها كانت موجودة في المستقبل فقط.

فيما يلي بعض الأمثلة على هذه الأهداف المأخوذة من ملفات ستارغيت:

– تاريخ الإطلاق المتوقع لغواصة حديثة البناء: قبل 110 أيام من خروجها الفعلي من مكان بنائها ونزولها إلى المرفأ.

– التنبؤ بالإفراج عن رهينة في الشرق الأوسط ووصف صحيح للمشكلة الطبية التي عجلت بالإفراج عنه. تم تقديم هذه المعلومات قبل ثلاثة أسابيع من معرفة الخاطفين أنفسهم بما سيفعلونه.

– التنبؤ بهجوم على سفينة حربية أمريكية: الموقع، والطريقة، وسبب الهجوم، قبل ثلاثة أيام من وقوع الهجوم.

عندما ينظر الرائيون إلى المستقبل، يمكنهم بالفعل التقاط الطاقة، والمشاعر، والمفاهيم، ورسمها على قماشة عقولنا. لقد جعلت كلمة المفاهيم بخط مائل هنا، لأن هذا هو على الأرجح أهم شيء يمكن أن يدركه الرائي. كما ناقشت سابقاً، المفاهيم هي ما يدمج أو يربط تفاصيل رؤيتنا معاً. إنها تساعدنا على فهم ما يجري في مكان مختلف في الزمان، قبل وقت طويل من وصولنا إليه. المفاهيم تربط وتنسج الجوانب الاجتماعية والمادية للرؤية المستقبلية في إطار أو سياق يمكن فهمه بسهولة أكبر من قبل أولئك منا الذين يحاولون فهم ما قد يعنيه التنبؤ المستقبلي.

من المحتمل أن جول فيرن كان يقوم برؤية عن بعد ممتازة عندما وصف وحدة الدفع لغواصته في عشرون ألف فرسخ تحت الماء. كل ما علينا فعله هو محاكاة عمله والنظر إلى الأمام عشر أو عشرين أو حتى خمساً وسبعين سنة، لاختيار واصطفاء المعجزات التقنية الموجودة بالفعل. يبدو الأمر سهلاً. ولكن هل هو كذلك؟

أعتقد أن جول فيرن اكتشف في وقت مبكر جداً أن فهم الإطار المفاهيمي كان أكثر أهمية من التفاصيل ضمن تصوراته التنبؤية. إن هذه المفاهيم بالذات التي يجلبها لنا في كتاباته هي التي لا تزال تدهش القراء حتى اليوم. لقد جعل المستقبل واضحاً جداً بالنسبة لنا.

كما أنه وضع القراء حيث يمكنهم أن يتخيلوا أنفسهم. لم يأخذنا أبداً إلى المستقبل، بل جلب المستقبل إلينا. لقد فعل ذلك بتأثير إيجابي وخلاق، لا نزال نشعر به حتى اليوم.

وُلد جول فيرن في نانت، فرنسا، في 8 شباط (فبراير) 1828، وتوفي في 24 آذار (مارس) 1905. ولصالحنا الكبير، في فترة تقل عن اثني عشر عاماً (1863-1874)، وضع الكثير من الأساس لما نعرفه اليوم باسم الخيال المستقبلي الحديث.

بعد نجاحه الأول المشهود (خمسة أسابيع في منطاد)، قدم فيرن مخطوطة جديدة إلى ناشره. كان عنوان المخطوطة باريس في القرن العشرين (1863). لكن ناشر فيرن كان مستاءً. وبحسب كلماته: "لم أتوقع شيئاً مثالياً. لكني توقعت أفضل. يا عزيزي فيرن، لو كنت نبياً، فلن يصدق أحد نبوءاتك اليوم".

حذر الناشر من أن محاولة نشر هذه المخطوطة الجديدة ستكون "كارثة" لكليهما.

ما هي النبوءات التي سببت مثل هذا الرد السلبي؟ لماذا لن ينشر الناشر مخطوطته؟ تحدثت بعض التفاصيل التي قدمها فيرن في مخطوطته الجديدة عن عام 1960. ووصف فيها السفر عبر مترو الأنفاق، والسيارات التي تعمل بالغاز (لم يتم بناء محرك الاحتراق حتى عام 1889)، والاتصال عبر الفاكس والهاتف، واستخدام الآلات الحاسبة والحواسيب، والحفلات الموسيقية الكهربائية التي توفر الترفيه. وتحدث في مخطوطته عن عالم يمكن للجميع فيه القراءة، ولكن لا أحد يقرأ الكتب!

لم يعد اللاتينية واليونانية تُدرّسان في المدارس، وامتلأت اللغة الفرنسية بكلمات أجنبية "مُستكرهة". يسيطر المال على المجتمع، ويتجول المشردون في الشوارع. إنها دولة شرطية يديرها البيروقراطيون. لقد تخيّل شوارع مليئة بالأضواء والإعلانات الإلكترونية. حتى أنه تنبأ باختراع الكرسي الكهربائي (الذي لم يظهر حتى عام 1888).

من أين نشأت هذه الأفكار؟ هل ذهب بالفعل إلى المستقبل ورأى ما كان يجري؟ أو، من خلال تصوّر مثل هذا المستقبل، هل كان له يد في خلقه؟ ماذا لو كان الخيال، موطن الإبداع العميق داخل العقل، متصلاً مباشرة بما قد نسميه "حتمية الحقيقة"؟ ماذا لو كان الجنس البشري متصلاً بطريقة ما روحياً بما سيختبره في نهاية المطاف؟

بمعنى آخر، ماذا لو كنا قادرين على رؤية أو تخيل ما سنختبره نحن (الجنس البشري) في نهاية المطاف؟ إذا كان الأمر كذلك، فإن تصوراتنا للمستقبل وكل ما يحمله لنا تصبح مغامرة مثيرة وديناميكية وتفاعلية. نصبح آلة الزمن المطلقة، المسافر المطلق في الزمن، بموجب قدرتنا على مجرد تصوّره.

لفترة من الوقت، افترض العلماء الذين يدرسون الرؤية عن بعد أنه قد تكون هناك طريقة يمكن من خلالها تمرير المعلومات إلينا، بواسطة أنفسنا. كان أحد الأشياء التي لاحظواها هو أن التغذية الراجعة بعد الحدث حول الهدف ونتائج الرؤية عن بعد بدا أن لها تأثيراً درامياً على النسبة المئوية للوقت الذي كان فيه الرائي على صواب بشأن هدف، أو كمية المعلومات التي يمكن جمعها أو ذكرها بشكل صحيح.

مثال مبسط إلى حد ما لكيفية حدوث ذلك هو كما يلي:

في 1 كانون الثاني (يناير) 1997، نتصور حدثاً. لنفترض أنه اكتشاف علاج لمرض فقدان المناعة المكتسب (الإيدز). في رؤيتنا، نرى إعلاناً صارخاً بخط أسود بثلاث بوصات مطبوعاً بجرأة عبر عنوان جريدة، مكتوب عليه: "اكتشاف علاج لمرض الإيدز!". في رؤيتنا، في الزاوية العلوية اليمنى من نفس الجريدة، نرى أن التاريخ هو في وقت ما في تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 2001. نكتب عن ذلك، ويُنشر على أنه "تنبؤ". وهو مصطلح غير صحيح على الأرجح، ولكن مع ذلك، يتم نشره.

لقد مرت الآن بضع سنوات، ونسينا رؤيتنا. نحن في طريقنا إلى العمل ونتوقف عند كشك الصحف ونشتري نسخة من الجريدة المحلية لقراءتها أثناء وجودنا في القطار المتجه إلى العمل. بمجرد أن نصبح مرتاحين في مقعد القطار، نسحب الجريدة من حقيبة العمل ونفتحها على الصفحة الأولى. وهناك، مطبوعة بجرأة بخط أسود عبر الصفحة الأولى، العبارة: "اكتشاف علاج لمرض الإيدز!". رد فعلنا هو إلقاء نظرة سريعة على الزاوية العلوية اليمنى من الجريدة، حيث نرى التاريخ، 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 2001.

الافتراض الأول لمعظم القراء هو أن هذا "تنبؤ" صحيح. ما يفترضه العلماء هو أنه في لحظة الإدراك، حيث نفهم فجأة أنه تم العثور على علاج، فإننا في الواقع نُرسل المعلومات إلى أنفسنا في الماضي!

إنها حلقة كاملة من التواصل المعرفي. التواصل بأكمله، من لحظة قيامنا بالتنبؤ لأول مرة حتى تغذيتنا الراجعة الكاملة، حدث كله بشكل أساسي داخل أنفسنا. إنه في الواقع حدث كامل (باستثناء البداية، وهي رؤية عن بعد، والنهاية، وهي الجلوس في قطار وقراءة الجريدة) نختبره خارج المكان والزمان، أو داخل عقولنا.

بينما سادت وجهة النظر هذه لسنوات عديدة ضمن مجتمع البحث، على الأقل لدى بعض العلماء، لست متأكداً تماماً من أن هذا هو ما كان يحدث مع فيرن، ولا مع الرؤية عن بعد. فالجدل المضاد بسيط. مات جول فيرن قبل أن يتلقى تغذية راجعة حول معظم ما تنبأ به. لذا يجب أن يكون هناك شيء آخر يحدث هنا.

بصفتي رائياً عن بعد ذا خبرة وطويلة الأمد، فمن اعتقادي أن هناك احتمالات أخرى لتفسير ما يجري. يجب فحص هذه الاحتمالات.

مُنشآت الواقع

ماذا يأتي أولاً، الدجاجة أم البيضة؟ الرؤية أم الواقع؟ تصوري الخاص هو أن الواقع هو دائماً مُنشأ يبدأ أولاً في العقل. إنه مُنشأ يولد من كل من اعتقادي ومعرفتي. من الناحية الفلسفية، وكما جادلت سابقاً، يمكن للمرء أن يقر بأنه لا يمكننا أبداً أن نعرف حقاً ما يعرفه شخص آخر. يمكننا فقط أن نؤمن بما يخبروننا به. ببساطة، كل واحد منا عالق داخل كونه الخاص من التجربة. يجب بناء حقائقنا مما نعرفه ليكون صحيحاً (عادة ما يكون نتيجة لحكمنا الخاص).

بناءً على التجربة)، وما نحن على استعداد للاعتقاد بأنه قد يكون حقيقياً (المعتقدات التي يشاركها معنا الآخرون). إذا كان الأمر كذلك، فإن كلاً منا يمثل كوناً منفصلاً أو منشأً للواقع. ولأن كلاً منا يمثل على الأرجح فهماً عالمياً منفصلاً لماهية الواقع في أي لحظة معينة من الزمن، فإن العالم كما نفهمه يجب أن يكون إما مكاناً يسوده الارتباك التام، أو أنه يجب أن يعمل وفقاً لقاعدة إضافية، ربما شكل من أشكال التوافق الجمعي.

لقد تطرق فريد آلان وولف في كتابه الأكوان الموازية (عام 1988) إلى هذا الأمر عندما قال: "حقيقة أن المستقبل قد يلعب دوراً في الحاضر هي نبوءة جديدة للقوانين الرياضية لفيزياء الكم. فإذا فُسِّرت حرفياً، فإن الصيغ الرياضية لا تشير فقط إلى كيفية دخول المستقبل إلى حاضرنا، بل أيضاً إلى كيف يمكن لعقولنا أن 'تستشعر' وجود الأكوان الموازية". ويستطرد قائلاً: "قد لا يكمن مختبر تجارب الأكوان الموازية في آلة زمن ميكانيكية، على طريقة جول فيرن، بل قد يوجد بين آذاننا".

لملاحظة الحقيقة في هذه التصريحات، ما عليك سوى مراقبة الأشخاص من حولك. سترى أن بعض الناس على استعداد للاعتقاد بأي شيء تقريباً، بينما لا يصدق آخرون تقريباً أي شيء لم يلمسوه، أو يتذوقوه، أو يلاحظوه شخصياً. يُنظر إلى البعض على أنهم معقولون فيما يؤمنون به، ولكن هذا يرجع فقط إلى أنهم يقعون ضمن خط مقبول أو حدود للاتفاق المقبول اجتماعياً. ينجذب الكثيرون بسهولة عبر هذا الخط إلى التفكير في أنهم يعرفون شيئاً لا يعرفونه، بينما يسارع آخرون إلى الإيمان بأي شيء، وهم ثابتون إلى حد ما فيما يعرفونه بالفعل، أو يعتقدون أنهم يعرفونه. ما هو مهم هنا هو التمييز بين حقيقة أننا نعيش في كون ذي حقائق متعددة، وأنه يعود لكل واحد منا أن يحدد أين سيرسم الخط الفاصل بين الاعتقاد والمعرفة. لذا، سواء أعجبنا ذلك أم لا، فإن الواقع، بتركيبته هذه، يصبح مكاناً للتوافق الجمعي والفردية في آن واحد. وتعتمد الدرجة التي يُسمح لنا بها بفرديتنا على الدرجة التي نحن على استعداد لتقبل المسؤولية الشخصية عن معتقداتنا، وبالتالي التأثير بوعي على التوافق الجمعي.

المفارقة الكبرى هي أن هذا التوافق الجمعي هو على الأرجح توافق لا واعي وليس واعياً. وهذا يتفق ظاهرياً مع أفكار كارل يونغ حول الوعي الجمعي اللاواعي.

كيف يمكن لهذا أن يعمل

في الواقع، على الأقل كما أتخيله، فإن معظم ما يحدث يعتمد على نظام مفترض. ولنقص عبارة أفضل، سأسمي هذا النظام المفترض التوافق الجمعي اللاواعي. في الجزء الأكبر، نقضي قدراً كبيراً من الوقت داخل واقعنا نركز فقط على تلك الأشياء التي تؤثر علينا بشكل مباشر: إيجاد مكان لركن سياراتنا، التسوق، الدراسة، العمل، أو الانخراط في عدد لا يحصى من العلاقات الأقرب إلينا. من المؤكد أن هذه قضايا مهمة بالنسبة لنا على المستوى الشخصي، ولكن ضمن الرؤية الأكبر — أو ضمن الواقع العام لعالمنا أو إلى أين قد يتجه — فإننا في الأساس نسلّم مسؤوليتنا الشخصية تجاه خلق المستقبل إلى "النظام المفترض" أو التوافق الجمعي اللاواعي. وهكذا يستمر العالم في السير بسعادة على مساره ونحن خاضعون لإملاءات التوافق الجمعي اللاواعي، الذي يشكل منشأ واقعنا الشامل.

هذا يعني ضمناً أنه بفضل التوافق الجمعي اللاواعي، فإن الواقع لا يحتاج إلينا لكي نركز عليه لكي يستمر في الوجود. إنه يعمل تلقائياً. كما يعني ضمناً أن الواقع سيقدم اعتراضات بسرعة على معتقداتنا كلما حدث أن استيقظنا أو انتبهنا بوعي، وحاولنا أن نحيد عمداً من داخل حدود واقع التوافق الجمعي اللاواعي. لذا، يبدو أن الواقع، أو النظام فيه، موجود بشكل جيد للغاية دون مساعدتنا.

لنفترض أيضاً أنه بما أن الواقع يبدو أنه موجود دون أي واحد منا في أي نقطة زمنية معينة، فيجب أن يوجد أيضاً الماضي والحاضر والمستقبل، بكل تقلباتها المحتملة. بعبارة أخرى، الواقع موجود وحسب!

في الواقع، هذا مدعوم بالفعل إلى حد ما بكيفية دخولنا أو مغادرتنا لواقعنا العالمي في المقام الأول.

عندما نولد، فإننا ننبثق بطريقة ما داخل الوعي في ما يبدو أنه واقع موجود بالفعل، كون كلي وقابل للحياة. في البداية، لا يحمل الكثير من المعنى بالنسبة لنا، لأن علينا أن نتعلم بالتجربة ما هي معاييره. من خلال ملاحظة الأحداث والأشياء المترابطة، نقوم في النهاية بإنشاء سلسلة أو ملف خطي للمعلومات. نسمي سلسلة الملاحظات هذه "الزمن". في البداية لا نفهم الزمن، لكننا نتعلم بسرعة كيف نحدد موقعنا بداخله. نقوم بإنشاء سجل تاريخي لما رأيناه أو اختبرناه (ما نعرف أنه حقيقي)، وسجلاً حاضراً يمكننا من خلاله مقارنة السجل التاريخي للحفاظ على قبضتنا الهشة إلى حد ما على التوافق الجمعي اللاواعي. وبما أن كل ما نعرفه، مقابل ما نعتقده، يعتمد على تعلمنا التجريبي، فإنه سرعان ما يصبح ملف تاريخ متكاملاً بشكل جيد، ويدعم قبضتنا على الواقع. إن الملاحظات أو التجارب في الوقت الفعلي، وملف تاريخنا، يدعمان دائماً نقطة مرجعنا الحالية في المكان والزمان. وهذا يخلق وهماً بأن مكاننا في الواقع ثابت إلى حد كبير داخل الزمن، وبالتالي هو في اتفاق تام مع رؤية التوافق الجمعي اللاواعي للواقع. كما أنه يدعم الاعتقاد الضمني بأننا سنكون دائماً خاضعين للتوافق الجمعي اللاواعي، وهو ما قد لا يكون صحيحاً في الواقع.

إذن ماذا عن المستقبل؟ هل هو شيء نسمح لأنفسنا بالتفكير فيه فقط، أم أننا نسمح لأنفسنا في بعض الأحيان بتصوّره، أي جعله يحدث؟ كيف يحدث التغيير؟

أعتقد أن هناك طريقتين على الأقل يمكننا من خلالهما إحداث تغيير فوري في الواقع، أي تغيير التوافق الجمعي اللاواعي. إحدى الطريقتين درامية إلى حد ما والأخرى ليست كذلك. وكلاهما يكمن في تصوراتنا حول كيفية عمل المستقبل، وكيف نفهم اتصالنا به. في كلتا الحالتين، يمكننا بالفعل تغيير الواقع. يمكننا تغيير التوافق الجمعي اللاواعي وتشكيله بالطريقة التي نريدها!

تحدي النظام

تتمثل الطريقة الأولى والأكثر دراماتيكية للتأثير على تغيير شامل في الواقع، أو التوافق الجمعي اللاواعي، من خلال عمل علني ينتهك عمداً ملفنا التاريخي ونقطة مرجعنا الحالية فيما يتعلق بالواقع، أو ما يمليه التوافق الجمعي اللاواعي حالياً على أنه ضروري.

بمعنى آخر، يقرر فرد أن يجعل شيئاً ما يحدث يمكن للآخرين ملاحظته أو المشاركة فيه تجريبياً، مما يغير بدوره الاعتقاد أو المعرفة على مستوى العالم. نوع من المغادرة الصريحة عمّا كان مقبولاً بشكل شائع حتى تلك اللحظة في الزمن. ولكن يجب أن يكون إثباتاً لا يمكن دحضه، مثل ما يلي:

في 17 كانون الأول (ديسمبر) 1903، صنع أورفيل وويلبر رايت أول طيران بالطاقة ومستدام ومتحكم به في التاريخ من أرض مستوية دون مساعدة عند الإقلاع. كانا اثنين من ربما أقل من عشرين مخترعاً جاداً يحاولون أن يكونوا أول من يطير. في ذلك الوقت، كان معظم البشر (التوافق الجمعي اللاواعي) عالقين في الاعتقاد القائل: "لو كان الإله يريد للإنسان أن يطير، لخلقنا بأجنحة ومنحنا الريش".

أين ومتى بدأت أفكار أو مفاهيم الأخوين رايت لبناء طائرة؟ يعتقد البعض أن ويلبر تأثر بتجارب أوتو ليلينثال الناجحة في الانزلاق في ألمانيا في تسعينيات القرن التاسع عشر، أو ربما من خلال ملاحظة كيف حافظت طيور النسر على توازنها أثناء الطيران. ولكن بينما لا أحد متأكد تماماً، كان يمكن أن يكون ذلك أيضاً بسبب فكرة — رؤية لواقع جديد. ربما كانت فكرة أو رؤية صغيرة ولكنها عنيدة زُرعت لا شعورياً داخل عقل ويلبر عندما كان طالباً في المدرسة. كان يمكن أن تكون الفكرة، أو الرؤية، قد جاءت من رؤية صور رسمها رجل آخر، وهو أيضاً صاحب رؤية، عاش في جمهورية فلورنسا من عام 1452 إلى عام 1519. اسمه: ليوناردو دافنشي.

بغض النظر عن المصدر أو التأثير المبكر، فإن المهم هنا هو حقيقة أن الأمر لم يتطلب موافقة من التوافق الجمعي الواعي أو اللاواعي لتغيير رؤية أو نمط عالم بأكمله جذرياً. لقد تطلب الأمر فقط "اعتقاداً" يتعلق بالمستقبل يحمله عدد قليل. قدم أورفيل وويلبر "ملاحظة تجريبية"، إثباتاً صريحاً، لم يترك مجالاً للشك في ذهن أي شخص أين توقف الاعتقاد وأين بدأت المعرفة.

وهكذا، في لحظة واحدة في المكان والزمان، أصبح جميع البشر تقريباً فجأة وبعمق على دراية بالطيران. عند تلك النقطة، اتخذ التوافق الجمعي اللاواعي منعطفاً حاداً إلى اليمين، وتغير بشكل دائم ولا رجعة فيه. فجأة، أصبح بإمكان البشر الطيران.

خلق المستقبل

من خلال سنوات عديدة من الجهد المذهل، تمكن أورفيل وويلبر من التأثير على اعتقاد واحد. لقد جعلاه معرفة. ولكن هناك أيضاً طريقة أخرى، أسلوب آخر، للتأثير بشكل مباشر على معتقدات الكثيرين. هناك طريقة لهز وتشكيل المستقبل قبل أن يحدث فعلياً، والتي قد لا تكون درامية تماماً، ولكنها بالتأكيد فعالة بنفس القدر.

أعتقد أن جول فيرن فهم هذه الطريقة، وكذلك حفنة من الآخرين عبر التاريخ. إنها القدرة على التصوّر، على تخيل مستقبل موجود بالفعل؛ موجود داخل العقل. سيكون تأثير الرؤى المستقبلية، سواء كانت لجول فيرن أو لغيره، ذا شقين. أولئك الذين يقبلون أو يؤمنون بالرؤى سيفتحون باباً. إنهم يساعدون في تصوّر وخلق مستقبل قد تتحقق فيه الأشياء التي تخيلوها يوماً ما.

على الجانب الآخر من العملة، يوجد أولئك الذين لا يستطيعون أو لن ينفتحوا على إمكانيات جديدة، والذين يقومون بشكل أساسي ببناء جدران عبر طريق التقدم. إنهم في الواقع يقيدون تطور الإنسان وحقه الموروث، ويخنقون ثمرة الكرمة. النقطة التي يجب تذكرها هي أن الأفكار أو المفاهيم التنبؤية، على الرغم من كونها خفية، فهي قوية للغاية.

لتوضيح ذلك، كم عدد المهندسين الذين تطوعوا للمشاركة في وضع إنسان على القمر قرأوا رحلة جول فيرن إلى القمر في شبابهم؟ هل أعدهم ذلك، على الأقل نفسياً، لتحديهم؟ الأفكار التنبؤية تكتسب زخماً مثل كرات الثلج المتدحرجة على سفح الجبل. في نهاية المطاف تكتسح وتغطي أي شيء يقف في طريقها.

تنبؤات أم إبداعات؟

ماذا عن مخطوطة فيرن المفقودة التي تم العثور عليها مؤخراً؟ لم يقرأها سوى فيرن وناشره. كيف كان يمكن لذلك أن يؤثر على التغيير داخل التوافق الجمعي اللاواعي؟

أعتقد أننا نعيش في عالم يوجد فيه الواقع كشرط للكل، حيث يوجد وهم بأن التوافق الجمعي اللاواعي يحكم، ونشعر أنه ليس لدينا سيطرة عليه، في حين أن لدينا سيطرة في الواقع. يختار بعضنا أن يكون مستيقظاً ومشاركاً، بينما يختار بعضنا الآخر أن ينام. لكننا جميعاً لا نزال مسؤولين بطبيعتنا عما سيحدث من خلال أفعالنا وتقاعسنا على حد سواء.

الواقع هو حديقة خصبة، جاهزة للأفكار الجديدة. تصبح الأفكار بفضل الوعي تلقائياً جزءاً من هذا الكل، بل هي الجوهر ذاته لما يدفعه.

ليس من الصعب حقاً رؤية مصدر التغيير. ما عليّ سوى أن أسأل أيّهما جاء أولاً، جهاز الاتصال المحمول باليد في مسلسل نجمة السفر، أم الفكرة الطارئة التي نتجت عنها الهواتف الخلوية؟ إن إحدى قدراتنا الأساسية على تعديل المستقبل، مستقبلنا، تكمن بين أيدينا. إنه التعبير المطلق للإرادة الحرة. إنها قدرتنا على التصوّر، ليس فقط التصور كما في الخيال، ولكن وضع مستقبل الإنسان ضمن سياق من القابلية للتصديق لم يتحقق مادياً بعد.

حيث يمكن لكائن بشري واحد أن يتصوّر علاجاً لمرض خبيث، سيكون هناك الآلاف ممن يمكنهم التقاط الرؤية والإيمان بنتيجتها. إن الكُتّاب ذوي الرؤى المستقبلية مثل جول فيرن والمستبصرين الحاليين القادرين على مشاركة رؤاهم بطريقة استباقية، يخلقون نقاط التقاء داخل التوافق الجمعي اللاواعي. إنهم شرارات ضوء توقظ الناس على الإمكانيات. إنهم يؤدون خدمة مهمة للبشرية، من خلال النظر إلى ما وراء جدران مكاننا الحالي في الواقع. إنهم يمدون رؤيتهم إلى ما وراء سلامة الاعتقاد الحالي ويجرؤون على تخيل واقع يكمن هناك، في مكان ما، في انتظارنا.

من خلال كتاباتهم وتنبؤاتهم، يساعدون في خلق وتطوير السياق أو البيئة التي يمكن أن تنبت فيها الأفكار الغريبة والجديدة. هذه الأفكار الغريبة والجديدة هي بذور مستقبلنا. ومن هذا المستقبل يولد أمل البشرية. إنها القوة والرؤية لتغيير العالم، وجعله مكاناً أفضل للعيش فيه.

أعتقد أننا مسؤولون عن هذا المستقبل. لكني أعتقد أيضاً أننا نخافه. نخافه لأن الكثيرين يعتقدون أننا "خاضعون" له، بدلاً من أن يكون لدينا بعض السيطرة عليه. تشجعوا. كل الأدلة تشير إلى العكس. فمستقبلنا، بل هذا الكتاب بالذات، يولد مما نحن على استعداد للاعتقاد بأنه ممكن. مستقبلنا في متناول أيدينا تماماً. لم نعد بحاجة إلى أن نكون خاضعين له، علينا فقط أن نتخيله لننطلق من قفص واقعنا.

بمجرد أفكارنا، نحن قادرون على توليد الواقع والتحكم فيما سيحدث لنا. علينا فقط أن نُنظّم أفعالنا ونبدأ في تخيل التغييرات الإيجابية الممكنة بدلاً من التركيز على السلبية. أتنبأ بأن جول فيرن كان لديه فهم واضح لهذه العملية، وكذلك سيفعل الآخرون.

بالنظر إلى مثل هذه المسؤولية، يُطلب منا تقريباً أن ننظر إلى المستقبل بأمل، بموقف إيجابي، وليس بالتخوف والرؤية المظلمة التي يربطها معظم الناس بالمجهول. فالمستقبل وما سيحتويه هو حقاً بين أيدينا. يجب أن نتوجه إليه في ضوء التعبير الأكمل عن قوتنا.

الفصل التاسع

النظر إلى المستقبل

لأنني أنظر إلى التنبؤ بالمستقبل على أنه فعل خلق مقصود، فإنني أتعامل معه بإحساس عميق بالمسؤولية تجاه إخواني من البشر. إن الخروج عن التوافق الجمعي اللاواعي ومحاولة التأثير على ما قد ينتظرنا يتطلب قدراً من الحذر. هناك عدد من الأسباب الوجيهة جداً لذلك.

أولاً، بينما أود أن أشعر بأنه كان لي دور مباشر، ولو كان صغيراً، في خلق المستقبل، فإن وجودي الواعي والمادي قد يكون قد انقضى منذ فترة طويلة بحلول الوقت الذي تتحقق فيه العديد من التنبؤات. لذلك أريد أن أكون حذراً بشأن ما ربما ساعدت في خلقه للآخرين.

ثانياً، أنظر إلى عملية كتابة هذا الكتاب وتنبؤاته على أنها اختبار متعمد وذو مغزى لفعالية الأداء الروحي، والرؤية عن بعد، ودورهما في خلق مستقبل محدد. إذا حدث جزء كبير مما أقوله، فربما سيؤثر ذلك أو يعزز اعتقاداً أكبر في الدور الذي يمكن أن تلعبه الرؤية عن بعد في تطوير واقعنا، وهي رسالة بالغة الأهمية، في رأيي.

أخيراً، هذه محاولة متواضعة للحفاظ على نسخة واحدة على الأقل من كتابي موجودة حتى نهاية التنبؤات، أي عام 3000. سأكون أقل من صادق إذا أنكرت الرغبة الطبيعية في تمديد تأثيري إلى ما وراء الحياة المادية. مثل معظم الفنانين والموسيقيين، وخاصة الكتّاب، أريد أن ينجو عملي.

خلال السنوات القليلة الماضية، كان هناك الكثير من المستبصرين، والعرافين، وحتى الرائيين عن بعد الذين تحدثوا عن المستقبل. لقد قيدوا أنفسهم عادةً ببضعة عشرات من السنين، أو القرن التالي، أو ركزوا تنبؤاتهم حول بداية الألفية التالية. بشكل حصري تقريباً، تركز تنبؤاتهم وتصوراتهم على الأحداث "السلبية" أو "الأزمات".

هناك تنبؤات بحدوث زلازل، وفيضانات، وتحولات كبرى في الأراضي، وارتفاع مفاجئ في مستويات المياه، ونمو سكاني جامح، وحروب متفجرة، وانتشار للأوبئة، وأمراض جديدة، وحتى مسببات أمراض قادمة من الفضاء. يتم التنبؤ بجميع أنواع العصور المظلمة والخطيرة على أنها لا مفر منها.

للأسف، من المحتمل أن يكون قدر لا بأس به مما تم التنبؤ به صحيحاً. إنها حقيقة أننا نعيش على كوكب يدور في الفضاء، ويدور حول شمس متوسطة الحجم، داخل مجرة كاملة من الأنظمة الأخرى، لكل منها مجموعته الخاصة من الكواكب، وكل ذلك عرضة للظروف. نحن بحاجة إلى أن نفهم أنه، ضمن تقلبات الاحتمال، كنا دائماً في خطر، وأن الخطر يكون عالياً في بعض الأحيان.

أعتقد أن موطني، كوكب الأرض، هو كيان حي يتنفس، وكثيرون لا يعتقدون ذلك، وأننا مثل الطفيليات التي تحاول الركوب والعيش على ما هو في الواقع ذرة كونية من المادة تنطلق عبر الفضاء. حقيقة أننا موجودون ويمكننا تمديد وعينا إلى ما وراء محيطنا المباشر هي معجزة خلق في حد ذاتها. نحن إحدى عجائب المهندس الأعظم، وربما واحدة من بين كثيرين.

لطالما كان كوكب الأرض عرضة لدورات وتغييرات معينة تتطور من حقيقة أنه كيان حي يتنفس. وبينما يقر الهنود الأمريكيون الأصليون والعديد من الثقافات الأخرى بذلك، اختارت الحضارات الحديثة لسبب ما النظر إلى الكرة الأرضية كمكان للسيطرة عليه، وتقطيعه، وتقسيمه، وضخ موارده.

نحن نفكر فيه كمكان يمكننا أن نكون فيه مسؤولين عن أنفسنا. في محاولتنا للسيطرة، أنشأنا مؤسسات لمعالجة مشكلات الطقس، والمياه، والجيولوجيا، والبيئة، وأنماط الأرض الأخرى على أمل أن نتمكن من التنبؤ، أو تغيير، أو تبديل مسار هذه التأثيرات على وجودنا. وقد أدى هذا ببساطة إلى خلق وهم السيطرة. الحقيقة هي أننا لا نسيطر على شيء.

لذلك، من السهل نسبياً التنبؤ بأنه سيكون هناك المزيد من الزلازل في نطاق 8.0 درجات أو أعلى. ستستمر الانفجارات البركانية العملاقة التي تتسبب في خسائر فادحة في الأضرار المادية أو خسارة الأرواح البشرية. بينما نواصل استعمار البشرية ونشرها في جميع أنحاء العالم، بدأنا نعيش حيث ربما لا ينبغي لنا. تواصل البشرية إهدار ما افترضنا دائماً أنه قابل للتجديد، وتنسى بسرعة دروس الماضي.

طالما أننا نصر على فعل ما نريده، بدلاً من ما ينبغي علينا، فسوف نستمر في المعاناة من العواقب. ستستمر الأعاصير، والأعاصير القمعية، والفيضانات، والجفاف، وغيرها من دورات الأرض المناخية في تدميرنا. من المؤكد أنها لن تختفي، وصدق أو لا تصدق، لن نسيطر عليها في أي وقت في المستقبل القريب.

بينما يرسم هذا صورة قاتمة إلى حد ما، هناك حل، على الرغم من أنه قد يبدو مستحيلاً. شئنا أم أبينا، علينا التوصل إلى نوع من الاتفاق حول ضعفنا ثم إجراء التغييرات اللازمة في مجتمعنا لوقف السرقة من مستقبلنا. لم تعد المسألة مسألة "إذا" كان يجب علينا الانتباه لهذه الأشياء. إنها مسألة "لم يعد لدينا خيار الآن"، إذا كان لنوعنا البقاء.

ولأنني أنظر إلى معظم هذه الأحداث الطبيعية على أنها جزء متزايد من القاعدة، فلا يمكنني بالتأكيد تجاهلها. لكنني سأركز عليها في التنبؤات فقط عندما أراها ذات أهمية كبيرة لتطور نوعنا.

باستخدام الزلازل كمثال، في أي يوم من الأيام في العالم هناك على الأرجح أكثر من 300 زلزال، بعضها محسوس وبعضها ليس كذلك. من المنطقي فقط الافتراض أنه مع استمرار توسع المراكز السكانية، وتحول البشرية عبر العالم، سيعاني المزيد من الأفراد من هذه الأحداث التي تهز الأرض والأضرار المصاحبة لها. في بعض الحالات، يمكنك الإشارة إلى مناطق محددة من العالم حيث، في وقت ما في المائة عام القادمة، سيموت عشرات الآلاف، كنتيجة مباشرة لزلزال كبير.

من السهل التنبؤ بها. اليابان، أجزاء من شرق روسيا، الساحل الغربي للولايات المتحدة، والشواطئ الشرقية للبحر الأبيض المتوسط هي مجرد أمثلة قليلة. هذه مراكز زلازل لأن صفائح الأرض وصخورها المنصهرة تتحرك باستمرار. لا يوجد شيء يمكن للبشرية فعله حيال ذلك. تبقى احتمالية حدوث مثل هذا الأمر في حياة أي شخص كما هي تقريباً. هذا ينطبق سواء ولدت قبل سبعين عاماً، أو ولدت بالأمس، أو بعد ثلاثين عاماً من الآن.

كما أن الأشخاص الذين يعيشون عند قاعدة البراكين الكبيرة والنشطة معرضون لخطر كبير. التنبؤ بثوران بركان آخر بحجم كراكاتوا سهل نسبياً. نعم... من المحتمل أن يكون هناك ثوران آخر بحجم كراكاتوا أو جبل فيزوف، وسيحدث في غضون المائة عام القادمة. سيحدث بالتأكيد ضمن "حلقة النار" كما سُميت منطقة حوض المحيط الهادئ بشكل مناسب. قد يحدث في شمال غرب الولايات المتحدة، أو سلسلة جزر ألوتيان، أو قبالة ساحل بورنيو. الأشخاص الذين يعيشون بالقرب من قواعد البراكين الكبيرة والنشطة في هذه المناطق يراهنون ببساطة على منظر ممتع أو نمط حياة هادئ مقابل العثور على أنفسهم فجأة في خط النار. مرة أخرى، ليست مسألة "إذا" كان أحد هذه الأمور سيحدث؛ إنها مسألة "متى".

الفصل العاشر

الاستهداف المستقبلي

في محاولاتي لجمع بيانات كافية حول المستقبل وتطوير تنبؤات دقيقة، قمت في الواقع بتجميع المادة من مصادر مختلفة عديدة.

المصدر الأساسي، بالطبع، هو الرؤية عن بعد. تأتي معظم البيانات حول المستقبل القريب، الحاضر حتى عام 2100، من ملفات الرؤى عن بعد التي قمت بها على مدى السنوات العشر الماضية؛ والتعليقات التي أدليت بها بناءً على هذه الرؤى عن بعد في مختلف الندوات والمحادثات والعروض التقديمية؛ بالإضافة إلى التحليل اللاحق لنتائجي الخاصة. أي، حيث لاحظت نسيجاً مترابطاً واضحاً يبدو وكأنه يربط المعلومات من رؤية عن بعد إلى أخرى. كانت بعض الرؤى أيضاً حديثة وتم تكليفها خصيصاً للإجابة على بعض الأسئلة الأكثر شيوعاً حول المستقبل.

في بعض الأحيان، لا تكون الظروف المحيطة بإنتاج المعلومات مثالية، حيث أقوم بتحليلي الخاص أو إنشاء أهدافي الخاصة، ولكن عند تناول المستقبل بطريقة تنبؤية لا يتبقى للمرء سوى القليل من البدائل.

في مثل هذه الحالات التي اضطررت فيها إلى ابتكار طريقة للاستهداف لاستبعاد التحميل المسبق (المعرفة السابقة حول الهدف المحدد)، قمت بكتابة التواريخ بعبارة استهداف على بطاقات صغيرة وختمتها داخل أظرف غير شفافة اخترت منها عشوائياً. فيما يلي بعض الأمثلة على هذه الأنواع من الأهداف:

صف حالة الضمان الاجتماعي بين الأعوام 2050-2060.

صف وسائل النقل الأساسية بين الأعوام 2025-2050.

صف تغييراً كبيراً في القانون المدني للأعوام 2000-2075.

بمجرد كتابة هذه العبارات أو الأسئلة ووضعها داخل أظرف، يتم إسقاطها دون وضع علامات في حاوية. الأظرف كلها متشابهة (نفس العلامة التجارية)، ويمكن خلطها بالرج قبل الاختيار.

عندما أرغب فعلياً في القيام برؤية عن بعد، أختار ظرفاً عشوائياً وأضعه فوق حاسوبي. ثم أكرر التأكيد التالي:

"سأكون منفتحاً تماماً على أي معلومات مطلوبة للإجابة بشكل مناسب على السؤال الوارد في الظرف المختار حالياً."

الافتراض هو أن المعلومات ستكون ذات صلة بالولايات المتحدة، ما لم تشير المدخلات إلى خلاف ذلك. بعد بضع دقائق من التأمل، أبدأ في تلقي المعلومات، التي أملؤها على شاشة حاسوبي. أكتب حتى لا أتمكن من القيام بذلك بعد الآن، أو لا تبقى معلومات لوصفها. ثم أفتح الظرف وأقرأ السؤال أو العبارة الفعلية. إذا بدت المادة التي كتبتها تتفق بطريقة ما مع السؤال، أحفظها في ملف الموضوع العام الذي هي جزء منه، ثم أتلف البطاقة الصغيرة.

إذا بدت المعلومات غير مكتملة، أو لا يمكن فهمها، ولكن لا يزال يبدو أنها تنطبق على السؤال، أحفظها مع ملاحظة أنها غير مكتملة ويجب إعادة تناولها. ثم أضع البطاقة الصغيرة في ظرف جديد وتعود إلى الكومة.

إذا لم يتفق أي شيء أو بدا أن هناك أي نوع من المشاكل مع المعلومات، أحذف المعلومات من شاشتي، وأعيد ختم البطاقة في ظرف جديد، وأعيدها إلى الحاوية. أحاول دائماً الحفاظ على عدد كافٍ من الأهداف داخل الحاوية لاستبعاد المعرفة المسبقة بالموضوع.

لسوء الحظ، الرؤية عن بعد ليست مثل مشاهدة التلفزيون. يصل الكثير من المعلومات مشتتاً، أي فوضوياً أو في حالة من الفوضى إلى حد ما. يتعين على المرء بعد ذلك محاولة وضعها في نوع من السياق المفهوم. ما مدى صعوبة هذا؟ صعب جداً. في بعض الحالات يبدو الأمر مستحيلاً تقريباً. إنها هذه المرحلة في تطوير المعلومات حيث يمكن أن تسوء الأمور كلها. قد يميل المرء أحياناً إلى الانجراف في اتجاه هو مجرد خيال خالص. بغض النظر عما يقوله لك أي شخص، يكاد يكون من المستحيل معرفة متى يحدث ذلك. الطريقة الحقيقية الوحيدة لمحاولة منعه هي جمع ما يكفي من البيانات لاستبعاد الاضطرار إلى القفز إلى الكثير من الاستنتاجات، بعبارة أخرى، تقليل القفزات المنطقية المطلوبة لجعل البيانات منطقية.

على سبيل المثال، قد يحتوي ظرف مستهدف على التاريخ "منتصف 2058 للميلاد"، وعبارة الاستهداف "صف المصدر الأساسي للطاقة في عام 2075". قد تقرأ مدخلات الرؤية عن بعد الأولية على النحو التالي:

"أسطوانة كبيرة. أكثر تسطحاً في الأعلى من الأسفل. مصفوفة مركزة من نوع ما. سائل مشحون. أنين حاد النبرة. انفجارات متسلسلة من الضوء. حرارة متصاعدة. إحساس قوي بالنبض الكهرومغناطيسي." وقد يتم تضمين رسم أو مجموعة من الرسومات المتعلقة بواحدة أو أكثر من هذه العبارات مع البيانات.

لأنني أعرف أنني أستهدف المستقبل، لا يمكنني الافتراض تلقائياً أن مفاهيمي الحالية للواقع ستنطبق في محاولة فهم ما تعنيه كل هذه العبارات. بعبارة أخرى، قد يكون ما يدفع نظام الطاقة شكلاً جديداً تماماً من العلم، وهو غير معروف أو مفهوم بعد. ومن ثم، ينهار كل منطق طبيعي.

هل تتخلى عن المعلومات لأنك لا تفهمها؟ لا. أنت تفعل ما بوسعك بها، من خلال إعادة الاستهداف مرة، مرتين، أو أي عدد من المرات اللازمة لتطور مفهوم، أو حتى ظهور نمط يبدو أنه يدعم شظايا المعلومات.

لقد حاولت القيام بذلك في جميع أنحاء الكتاب. لذا فإن بعض ما استنتجته سينتهي به المطاف قريباً جداً مما يثبت أنه حقيقي، وبعضه سينجذب إلى الطرف المقابل من العصا، أو بعيداً عن الحقيقة الأساسية بقدر ما يمكنك تخيله. سيكون الممتع هو رؤية أي منها يفعل ماذا. في جميع الحالات، سيكون من الممتع القراءة عنه، وربما يقلل من المفاجأة في مستقبلنا.

الجزء الثالث

المائة عام القادمة

يمكننا أن نتوقع حدوث الكثير على مدى الخمسين إلى المائة عام القادمة. الكثير منه سيكون دوري، أي أشياء قديمة تتكرر. وبعضه سيكون جديداً تماماً، أو أشياء لم تحدث من قبل. وكلّه تقريباً سيكون مثيراً للاهتمام.

الطريقة التي قررت بها ترتيب هذا الجزء من كتابي ليست فريدة. هناك نظام، طوره أستاذ التسويق فيليب كوتلر، يستخدمه حالياً المديرون التنفيذيون في عمليات صنع القرار الخاصة بهم. يساعد رصد هذه الفئات في تنبيههم إلى التغييرات الهامة داخل عالم التجارة والاقتصاد.

وليس من المستغرب أن يكون هذا هو أيضاً نظام الفئات الذي اختاره إدوارد كورنيش، رئيس جمعية المستقبل العالمية، لتصنيف قضايا العالم التي يتم تناولها في مجلة المستقبلي، التي هو محررها.

بما أن معظم معلوماتي جُمعت قبل التفكير في كيفية تقديمها، فإن بعض العناوين لفئات محددة تختلف عن تلك التي لدى كوتلر في بعض المجالات، ولكن ليس بشكل كبير. على سبيل المثال، حيث يستخدم مصطلح "صيدليات"، استخدمت أنا مصطلح "طب"؛ ومثال آخر هو استخدامه "طائرات" حيث أستخدم أنا التصنيف الأعم "نقل".

يسمح استخدام الفئات أيضاً للقارئ بتحديد موقع مجال اهتمام قد يكون لديه بسرعة وسهولة، دون الاضطرار إلى الخوض في الأشياء الأقل إثارة للاهتمام.

علم السكان: الولادة والوفاة، الأطفال، المجموعات العرقية، الزواج، الرجال والنساء، كبار السن، السكان، الانقسامات الدينية، التغييرات الهامة في نمط الحياة، المراهقون.

الاقتصاد: الإعلان، المصارف، الأمور المالية.

البيئة: الهواء، علم الأحياء، الجسور، المدن، المباني، الغابات، الجيولوجيا، الطرق السريعة، الأرض، البحار، الكوارث الطبيعية، القضايا الكوكبية، الطقس.

الحكومات: الجريمة، الدبلوماسية، التجسس، الأخلاق، القانون، الجيش، السياسة، الضرائب، المدارس، الحرب (والسلام).

الاجتماعي: علم الإنسان، علم الآثار، الفنون، التعليم، الترفيه، العائلات، العطلات، اللغة، الجنس، الرياضة، الأمور الاجتماعية العامة.

التقنية: الحواسيب، الهندسة، الطب، الأسلحة النووية، الطاقة، المركبات الفضائية، الاتصالات، النقل.

الفصل الحادي عشر

علم السكان

الولادة والوفاة

عندما تبدأ بالتفكير في الولادة والوفاة، عليك أن تبدأ بالسكان. يُقدر عدد سكان العالم الحالي (منتصف عام 1998) بما يقارب ستة مليارات نسمة. لفهم ما يعنيه هذا الرقم فعلياً، يحتاج المرء إلى عرضه كعدد إجمالي، وكذلك كظاهرة نمو. الرسم البياني الموجود في الصفحة التالية يستند إلى تقديرات سكان العالم منذ العام الأول للعصر الميلادي. من الواضح بسرعة أنه مع فجر عصر النهضة ونهاية العصور الوسطى، تكاثر الجنس البشري ونما. هناك عدد من الأسباب لحدوث ذلك، ويمكننا على الأرجح أن نعزو معظمها إلى التغييرات في إنتاج الغذاء، والطب، والقانون، وربما النقل.

هناك من يرون تباطؤاً في عدد السكان بين الآن وعام 2080 تقريباً. وبالنظر إلى الأرقام الحالية، افترضوا أن سكان العالم سيبلغون ذروتهم فعلياً عند حوالي 10 مليارات نسمة فقط تقريباً في نهاية القرن الحادي والعشرين. وهم يبنون هذه الأرقام بشكل أساسي على العدد المقدر للسنوات التي يستغرقها الآن لإضافة مليار إلى إجمالي عدد السكان، ثم يحسبون زيادة مفترضة في استخدام وسائل منع الحمل من قبل البلدان النامية، والارتفاع المستمر في متوسط الأعمار في جميع أنحاء العالم.

إن مشاهداتي عبر الرؤية عن بعد لا تدعم هذه التصورات. فالتحسينات في الظروف المعيشية لها طريقتها الخاصة في تحفيز الإنجاب في البلدان النامية. كذلك، تتطلب البلدان النامية قوة عاملة أكبر بكثير لدعم زياداتها في التصنيع والتنمية. وبشكل عام، عندما يشعر أرباب الأسر أن بإمكانهم جلب الرزق وتوفير احتياجات أسرة أكبر، فإنهم سينجبون المزيد من الأطفال. كما أن زيادة الوصول إلى وسائل الطب في الدول النامية سيعوض بأكثر من اللازم أي تحسينات في وسائل منع الحمل. إن التعليم هو المجال الوحيد الذي رأيت أنه يحدث تأثيراً جذرياً حقيقياً على الإنجاب. في العديد من مناطق العالم، يرتفع متوسط المستوى التعليمي، لكن ليس بالسرعة الكافية لإحداث فرق. وفي بعض المناطق المكتظة بالسكان، تعرض التعليم مؤخراً لضربة موجعة من إعادة ترسيخ الممارسات الدينية العتيقة بالإضافة إلى ارتفاع كبير في استمرار اضطهاد النساء.

لذلك، أتوقع أنه بحلول عام 2050، سيبدأ عدد سكان العالم بالفعل في تجاوز علامة العشرة آلاف مليون نسمة، متقدماً بخمسين عاماً على الأقل عن الموعد المحدد.

لماذا هذا الرقم مهم؟ إنه مهم لأنه يمثل العدد الإجمالي للأشخاص الذين سنكون قادرين على إطعامهم. إذا كانت رؤيتي عن بعد صحيحة، فإن قدرتنا على إطعام السكان تتعرض لضغوط بالفعل الآن. وبالنظر إلى قدرتنا على تكييف التقنيات الحديثة وإبداعنا لمعالجة مثل هذه المشاكل، فمن المحتمل أن نتمكن من تلبية هذه المتطلبات الغذائية حتى الوصول إلى حوالي التسعة آلاف مليون. ولكن، في مكان ما بين المليار التاسع والعاشر، ستبدأ حالات انهيار كبيرة في إنتاج الغذاء بالحدوث. ومن ثم، بحلول عام 2050، ستكون مسألة إنتاج الغذاء مشكلة خطيرة.

ستبدأ العديد من البلدان الصناعية، وهي المنتجون الرئيسيون للغذاء، في رؤية الخطر يلوح في الأفق بحلول عام 2035 تقريباً، ولكن سيكون قد فات الأوان بشكل أساسي لإجراء التغييرات اللازمة لمنع المجاعة واسعة النطاق في العديد من البلدان التي لا تزال نامية. يجب القيام بشيء ما بسرعة لتقليل الأعداد.

بما أن متوسط النمو السكاني، باستخدام رسم بياني خطي مستقيم، يبدو أنه حوالي 80 مليون نسمة سنوياً (أو 0.08 في المئة)، فإن تقليل الأعداد يصبح تنفيذه أصعب مما قد يعتقده المرء في البداية. هناك طريقتان للقيام بهذا التقليل. هناك طريقة صعبة، وهي عبر الحرب، أو عملية أكثر لطفاً وسلمية، وهي عبر التحكم في الإنجاب (من خلال الاستنزاف).

ماذا عن الحرب؟

باستخدام التاريخ كمثال، يجب أن تكون حرباً تنهي كل الحروب. لنفترض أنه يمكن أن تكون لدينا حرب قاسية حقاً، وأنها أسوأ بمرتين على الأقل من أي من الحربين العالميتين وتستمر لنفس الفترة الزمنية تقريباً، أي من خمس إلى ست سنوات. بافتراض أعلى معدل ممكن للضحايا (في الوفيات)، قد يبدو التقليل على النحو التالي:

من أجل النقاش، سنفترض أن العدد الإجمالي للضحايا من السكان العسكريين والمدنيين على جميع الجوانب يبلغ حوالي 75 مليوناً. يمكننا بعد ذلك إضافة 125 مليوناً آخرين للتعويض عن شخصيات مثل هتلر وستالين وماو التي تظهر دائماً خلال أوقات الظلام هذه. هذا يصل إلى إجمالي 200 مليون قتيل. يمكننا أن نقرر بشكل تعسفي أنه من المحتمل أن يكون الأمر أسوأ بمرتين على الأقل مما يمكن أن نتصوره، لذا دعونا الآن نضاعف رقمنا إلى 400 مليون.

إذا كان عدد سكاننا في عام 2050 هو 10 آلاف مليون، يمكننا قسمة معدل الضحايا (400 مليون) على هذا الرقم، ويمكننا أن نرى أن معدل الضحايا الإجمالي سيمثل نسبة صغيرة جداً من 0.04 في المئة من الانخفاض السكاني. إذا أضفنا بعد ذلك معدل النمو الطبيعي البالغ 0.8 في المئة (80 مليون شخص سنوياً)، فيجب علينا إضافة 400 مليون التي فقدناها للتو، مما يعني أننا سنصل إلى نقطة التعادل وحسب.

استنتاجي هو أننا بالتأكيد في ورطة كبيرة.

هل هناك حل سلمي؟ نعم. علينا ببساطة أن نجعل الجميع على هذا الكوكب يوافقون على خفض فوري بنسبة عشرة في المئة في الإنجاب يبدأ الآن! من خلال القيام بذلك، يمكننا فعلياً إبطاء النمو العالمي المتوقع بمقدار 500 مليون شخص بحلول عام 2050. على الأقل، سيعطينا هذا خمسين عاماً إضافية للتفكير في حل أكثر ديمومة. هل سيحدث هذا؟ أخبرني أنت.

الأطفال

الأطفال هم السلعة الأكثر أهمية التي تمشي على وجه الكوكب. أحلامهم وطموحاتهم تدفع المستقبل. إن ما يحدث على مدى الـ 75 إلى 100 عام القادمة سيكون نتيجة مباشرة ليس فقط للقرارات التي نتخذها كبالغين اليوم، ولكن لرؤى وإنجازات أطفالنا. ومع ذلك، فإن إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم وهروبهم تتزايد بمعدل يقترب من المعدل الأُسي. قد يكون هذا مرتبطاً بشكل مباشر بارتفاع عدد السكان، لكنني أشك في ذلك.

عندما تم الكشف عن برنامج ستارغيت وأصبحت معروفاً علناً كأحد الرائيين عن بعد في البرنامج، غمرتني الطلبات للمساعدة في تحديد مكان أو العثور على الأطفال المفقودين. لقد صُدمت تماماً بحقيقة أنه بينما توجد العديد من المنظمات التي تم إنشاؤها للبحث عن الأطفال المفقودين، لم يكن هناك مركز تنسيق أساسي أو ممول ومدعوم اتحادياً حقيقي لصيانة مثل هذه الملفات.

أتوقع أنه بحلول نهاية عام 2004، ستقوم الحكومة الاتحادية بإنشاء وتمويل مرفق أساسي لتنسيق منظمة بحث وطنية عن الأطفال المفقودين. وستعمل هذه المنظمة عبر شبكة الإنترنت وتوفر لوكالات إنفاذ القانون المحلية والمرافق الطبية معلومات حديثة وسريعة الاستجابة مفيدة في تحديد هوية الأطفال المفقودين. ستكون نقطة البدء لهذا المشروع منحة واحدة من تركة فردية ستوفر الأموال الأولية اللازمة لتصميم وتنفيذ حملة شعبية لمعالجة هذه المشكلة.

بالتزامن مع هذا الجهد، أرى قراراً من المحكمة العليا يقر بـ "حقوق وقوانين الأطفال" كخطوة ضرورية نحو الحد من إساءة معاملة الأطفال. على الجانب السلبي، ومع الارتفاع المستمر في العنف بين المراهقين، سيتم اتخاذ قرار لفرض عقوبات أشد على الأطفال المتهمين بجرائم جنائية. قبل عام 2002، ستؤيد المحكمة العليا إدانة مراهق (من اثني عشر إلى أربعة عشر عاماً) بارتكاب جرائم قتل متعددة من الدرجة الأولى تم تقديمه للمحاكمة والحكم عليه كشخص بالغ. وسيحدث هذا في ولاية تقع في الجنوب الشرقي، على الأرجح جورجيا أو فلوريدا.

بحلول عام 2010، سيتم بناء ثلاثة سجون جديدة، واحد في الشمال الشرقي، وواحد في الجنوب، وواحد غرب جبال روكي، والتي ستكون مصممة ومبنية خصيصاً لإيواء الأطفال والمراهقين الجانحين الذين تتراوح أعمارهم بين الحادية عشرة والسادسة عشرة. وسيتم وضع أحكام معدلة تقع في مكان ما بين ما قد يتلقاه البالغ وما يتم فرضه حالياً على المراهقين.

سيكون الجانب الإيجابي لهذا الإجراء دراسة مكثفة للغاية لمدة عشرين عاماً لأساليب جديدة لتعديل السلوك، والتي ستنتج مقاربات رائدة لمعالجة المجرمين الشباب، بدلاً من معاقبتهم. وسيكون العنصر الأساسي في تعديل السلوك هذا هو التعليم (يمكن العثور على المزيد حول هذا في القسم الذي يتناول القانون). وفيما يثير اهتمام المراهقين بشكل أكبر، أقدم التنبؤات التالية:

بحلول عام 2010، سيكون هناك تغيير كامل في إجراءات الاختبار للالتحاق بالجامعة. وسيصبح اختبار القدرات (اس. إيه. تي.) من الماضي.

بحلول عام 2015، سيتم إنشاء طريقة جديدة للتعليم في معظم المدن، والتي ستختلف اختلافاً جذرياً عما هو موجود بشكل شائع في معظم المدارس اليوم.

على سبيل المثال، سيتمكن معظم طلاب المدارس الثانوية من:

1. اختيار الساعات التي يريدون فيها الذهاب إلى المدرسة.
2. ستكون هناك المزيد من الفرص لدراسة المواد المتعلقة بالمهارات مثل الإلكترونيات، ومعالجة المعلومات، والهندسة، وما إلى ذلك، في بيئة المدرسة الثانوية.
3. سيكون هناك تحول للعودة إلى الأفكار القديمة حول التدريب المهني. وسيتطور نوع جديد من النظام التعليمي بعد المدرسة الثانوية، حيث يصبح لـ "المتدرّب" و "الحرفي" معنى. سيتمكن الطالب من قضاء أربع إلى ست سنوات في تعلم تجارة مهنية معقدة أو متطورة من خلال التطبيق العملي أو اليدوي. والمثير للدهشة أن هذا سيكون مدفوعاً بحقيقة أن معظم الشركات "التقنية العالية" عليها القيام بمثل هذا التدريب أو إعادة التدريب على أي حال، وسينظر إلى هذا على أنه وسيلة لزيادة السيطرة على القوة العاملة، ووسيلة لخفض تكاليف التعليم.

من المحتمل أن تتصارع إدارات التعليم الاتحادية والولائية حتى عام 2025. ستستمر الأنظمة كما تعمل الآن في التدهور إلى درجة تتطلب إعادة البناء. بحلول عام 2015، سيحضر ما يقرب من 60 في المئة من أطفالنا المدارس الخاصة وسيكون نظام المدارس العامة في حالة من الفوضى. والأسباب الرئيسية لحدوث ذلك هي ما يلي:

1. بحلول عام 2015، ستتجاوز التكاليف الإدارية (على مستوى الإدارة العليا) 50 في المئة من ميزانيات معظم المدارس.
2. سيهاجر المعلمون المؤهلون تأهيلاً عالياً إلى المؤسسات الخاصة بأعداد متزايدة باستمرار.

3. سيتم تخفيف جودة الكتب المدرسية والمواد الدراسية ومحتوى المكتبات في معظم المدارس العامة إلى حد العبث.
4. ستكون المعركة بين القادة "الروحيين" المحليين ومجموعات الحماية "غير الطائفية" قد وصلت إلى مستوى يقترب من العنف.
5. سيكون عدد "الطلاب" الموجود في ذلك الوقت قد استقطب إلى أحد طرفين متطرفين. أولئك الذين تم تعليمهم عن قوة المعلومات، وكيفية الوصول إليها، وكيفية استخدامها، وأولئك الذين لم يتم تعليمهم ذلك. وللأسف، سيعتمد هذا في الغالب على الوضع الاجتماعي أو الخلفية الاجتماعية، وهو شكل جديد من أشكال التمييز العرقي.

سيتطلب الإجراء الذي تتخذه الحكومة الاتحادية لإجراء تغييرات داخل أنظمة المدارس العامة في جميع أنحاء البلاد إنشاء قانون عسكري في ست ولايات على الأقل، تماماً كما فعل إنفاذ التكامل خلال أواخر الخمسينات وأوائل الستينات. (انظر معلومات إضافية تحت الموضوع المحدد "المدارس").

المجموعات العرقية

مع قدوم الألفية الجديدة، نقوم بتغيير نظرتنا للعالم وكيفية ارتباطنا ببعضنا البعض. إحدى الميزات الفريدة لطريقتنا القديمة في الارتباط هي أن اختلافاتنا القبلية، أي ما يجعلنا مختلفين عن جيراننا، كانت تحمل معنى كبيراً. لا تحدث الاختلافات القبلية بين قبائل الشعوب وحسب. في بعض الأحيان يمكن أن تحدث على أساس المربع تلو المربع أو الشارع تلو الشارع داخل الأحياء، وكذلك على طول الحدود المميزة بين البلدان، أو داخلها.

للحصول على صورة ذهنية لما يحدث، فكر في هذه الاختلافات القبلية، أو جيوب الهوية، على أنها أقسام محددة جيداً من الأرض، قارات صغيرة تطفو على سطح الكرة الأرضية. حيث لا يوجد اتصال، لا توجد مشكلة. وحيث يوجد اتصال، لدينا زلازل.

في الماضي، كان هناك متسع كبير لهذه القارات الصغيرة لتطفو حولها. كان هناك متسع أيضاً داخل حدود القارات الواحدة لتتحول الكتل الأرضية الفردية أو تتحرك. وفي بعض الأحيان كانت هناك "اصطدامات" عرضية وكذلك متعمدة بين الكتل، والتي عادة ما تؤدي إلى زلازل. كان حجم الزلزال يعتمد عادة على مدى عرضية أو تعمد "الاصطدام". في بعض الحالات، قد يكون له علاقة أكبر بتراكم الضغط بمرور الوقت، نوعاً ما مثل كتلتين أرضيتين تستندان إلى بعضهما البعض ولا تريد أي منهما التنازل عن مساحة للأخرى. حسناً، نحن ننعدم من المساحة بسرعة، لذا فإن عدد "الاصطدامات" ودرجة اهتزازها، سوف يرتفع بشكل أُسي. وسيكون هذا صحيحاً بشكل خاص حيث يكون هناك القليل من التنازل، داخل حدود البلدان (الديكتاتوريات)، وبين البلدان (حيث يكون هناك أقل قدر من الاتفاق أو التوافق). هناك جانب جيد لهذا. فتماما كما أن حركة الجبال وخلق أو تدمير الأرض على نطاق كوكبي أمر لا مفر منه، فإن متطلبات التغيير لا مفر منها أيضاً. وإذ ندرك ذلك، علينا ببساطة أن نوافق على هذا المطلب.

لاحظ أنني لم أقل إن الأمر سيكون سهلاً. ما أعنيه بهذا هو أنه بمعرفتنا بأن هذا سيحدث وأنه لا مفر منه، يجب أن نكون على استعداد للتفاوض حول كيفية حدوثه قبل أن يصبح وضعاً مفروضاً.

مثال جيد على عدم التفاوض هو ما يسمى الآن التطهير العرقي! وهي عبارة مشحونة للغاية، والحقيقة أنها ربما صيغت في الأصل وصُممت لبيع الصحف. ومع ذلك، على الرغم من مدى قبحها، فإنها تمثل شيئاً حقيقياً وخطراً للغاية. ففي البوسنة وصربيا وكرواتيا، وأجزاء مما كان يسمى جنوب غرب روسيا، وقطاعات من أفريقيا، وداخل العراق، وعدد من البلدان الأخرى، هذا يحدث بالفعل. في بعض هذه الأماكن، يتعلق الأمر بالاختلافات القبلية التي تعود إلى مئات السنين. والبعض الآخر قائم على الدين، ويركز البعض على الحماس السياسي، أو يتعلق ببساطة بالعداوات القديمة والانتقام.

بشكل عام، نحن لا نتحدث عن الجشع أو السلطة هنا، ولكن عن اشتباكات نابعة من اختلافات في المعتقد العرقي، أو من نوع من المثالية العرقية. هذه الأنواع من الاشتباكات لن تختفي. بل ستزداد فقط.

لأي أسباب كانت، تشمل المناطق التي يمكن أن نتوقع فيها اشتباكات كبيرة وفتراتها المحددة ما يلي:

2010-2015 م: ستكون هناك مشاكل كبيرة في المناطق الحدودية للولايات المتحدة والمكسيك، وتحديداً سان دييغو/تيخوانا، وخواريز/إل باسو. ونتيجة لذلك، ستدخل المكسيك والولايات المتحدة في معاهدة حدود مفتوحة ستدخل حيز التنفيذ بالاقتران مع معاهدة مماثلة بين كندا وأمريكا في وقت ما قرب 2020-2022 م. سيحدث الانفتاح على هذه المعاهدة عندما تتفق جميع البلدان الثلاثة على جهد مشترك نحو اعتماد عملة مشتركة بالإضافة إلى المساواة في حقوق/فوائد العمال/النقابات. سيتم البدء بالاتفاق، ولكن القاسم المشترك الكامل لن يحدث حتى حوالي 2030-2035 م.

2018-2020 م: سيكون هناك اشتباك حدودي صغير بين بيرو وكولومبيا والبرازيل حول مناطق متنازع عليها لها وصول مباشر إلى نهر الأمازون. سيتم تسوية هذا بموجب معاهدة دولية وبالتدخل المباشر لدبلوماسيي فنزويلا وتشيلي.

2009-2011 م: ستندلع اشتباكات حدودية بين غامبيا والسنغال، وسيراليون وليبيريا، والكونغو وجمهورية أفريقيا الوسطى حول نزاعات على الأراضي. وستستمر لمدة سنتين، سنة واحدة، وأربع سنوات، على التوالي.

2006-2008 م: ستعترض الجزائر على قضايا حدودية مع تونس، الأمر الذي سيدعو إلى تدخل ليبيا في شؤونهما بحلول عام 2010 م. ستفشل الجهود لحل هذه المعضلة لمدة خمسة عشر عاماً تقريباً، وخلالها ستنتشر إلى اضطرابات مدنية داخل ليبيا، لتندلع في نهاية المطاف إلى حرب أهلية. (انظر قسم الحرب).

2009-2010 م: سيكون هناك اشتباك طفيف بين ناميبيا وبوتسوانا حول منطقة قطاع كابريفي، وسيتم حله سلمياً بينهما. ومع ذلك، ستعترض أنغولا على الاتفاق، مما يشعل بعض الاضطرابات المتفرقة داخل المنطقة لفترة قصيرة.

2006-2008 م: سيكون هناك اشتباك كبير بين دولتي زائير وزامبيا حول أراض تسيطر عليها قبائل تقسمهما حالياً. ستطفو هذه المشكلة على السطح عندما يتحول أحد العناصر القبلية الأصغر والأقل صوتاً حالياً إلى جوانب سياسية أخرى بعد وفاة أحد كبار رجال الدولة لديهم. سيتم حل هذه المشكلة بالطريقة القديمة، عبر الزواج.

الحاضر-2035 م: ستكون هناك اشتباكات مستمرة، من معتدلة إلى شديدة، ستحدث في المنطقة التي تحتلها حالياً جورجيا، وأذربيجان، وأرمينيا، وإيران، وجنوب غرب روسيا الأقصى. (انظر قسم الحرب).

2009-2012 م: ستندلع المشاكل في البداية بين حكومتي أفغانستان وطاجيكستان، وستنتشر بسرعة أولاً إلى أوزبكستان، ثم إلى شمال باكستان الأقصى. بحلول عام 2012 م، ستنخرط مناطق هيماشال براديش والبنجاب في شمال الهند الأقصى. (من المحتمل ألا تكون هذه مشكلة عسكرية، ولكنها ستنطوي بالتأكيد على اضطرابات مدنية كبيرة في جميع أنحاء هذه المناطق).

2000-2100 م: ستكون هناك ومضات صراع طفيفة مستمرة على الحدود التي تفصل كمبوديا، ولاوس، وميانمار، وتايلاند، وفيتنام، وكذلك حدودها المشتركة مع الصين. ستكون معظم هذه الاشتباكات بتحريض من أمراء الحرب المحليين داخل المناطق الجبلية التي يتعذر الوصول إليها تقريباً. قرب نهاية هذه الفترة المائة عام، سوف تتضاءل إلى لا شيء، ومن المحتمل أن تكون هناك إعادة ترسيم لخطوط حدودية أكثر ديمومة بين لاوس وفيتنام وكمبوديا بناءً على معالم التضاريس الطبيعية. سيتم التنازل عن الجزر المتنازع عليها حالياً بين الصين وفيتنام لفيتنام مقابل تنازلات في صيد الأسماك في خليج تونكين.

2000-2005 م: ستسوي روسيا واليابان نزاعاتهما حول الجزر الواقعة شرق هوكايدو.

2025-2026 م: ستستوعب ماليزيا ولاية بروناي.

2010-2012 م: ستقوم أستراليا بتسليم الجزر الواقعة شمال مضيق توريس إلى بابوا غينيا الجديدة (جزر سايباي، بويغو، تالبوت، تورناغين وشعاب واريور).

الرسالة المهمة هنا هي أن شعوب العالم، بغض النظر عن الانتماء القبلي، سيتعين عليهم البدء في إدراك أن الاحتفاظ بمثل هذه الانتماءات القبلية وحماية الثقافة القبلية أمر جيد، ولكن لا يمكن القيام به على حساب شخص آخر. هناك مجال للاحترام بين الثقافات، ومن خلال إظهار هذا الاحترام، لا يبيع المرء معتقداً دينياً أو سياسياً. في الواقع، إذا لم يتطور هذا التعاون والاحترام، فإن كوكبنا محكوم عليه بالتدمير في نهاية المطاف من الداخل.

الزواج

لقد طورت تصوراً فريداً حول الزواج عبر سنوات الرؤية عن بعد. لقد جاء من طلب العديد من الأزواج للمساعدة بطريقة أو بأخرى. ما طلبوه عادة لم يكن له علاقة بعلاقتهم: كان يتعلق بأمور يومية أكثر مثل طلب المساعدة في تحديد كيفية دفع رهن عقاري، أو ما يجب عليهم فعله بعائدات بيع شركتهم، أو ربما شيئاً أبسط، مثل أين يضعون الحديقة بجوار منزلهم، أو أين فقدت زوجتي خاتمها. ولكن كان لا مفر من أن أحصل على درجة من البصيرة في علاقاتهم الحالية أو المستمرة.

ماذا رأيت هناك؟

لم يكن الأزواج الأفراد هم من قدموا البصيرة في الزواج، ولكن على مر السنين، كان تجميع مدخلاتهم. عندما تحصل على شيء من عدد قليل من الأزواج قد لا يكون صحيحاً، ولكن عندما تلتقطه من الكثيرين، يمكنك القول إنه قد يكون حقيقياً.

تتحدث شاشات التلفزيون المحلية، والصحف، والمجلات، والكتب، والدوريات، ومنشورات الكنائس، واستطلاعات الرأي، والاستبيانات، والكتب المدرسية، وما إلى ذلك، جميعها عن كيفية تدهور الزيجات بمعدل متزايد بسرعة. ترتفع معدلات الطلاق ونحن نتحدث، والتدفق الكبير المفاجئ للأسر المفككة يشكل تهديداً كبيراً.

ولكن... شعوري تجاه هذه الأمور، هو أن أياً من هذا ليس صحيحاً حقاً. نعم، ترتفع معدلات الطلاق، لكن الزيجات لا تفشل بشكل بائس كما قد يعتقد المرء. الرقمين لا يعنيان الشيء نفسه.

نحن نعيش في أوقات أصبحت فيها المعلومات هي السلعة الجديدة. هناك استطلاعات لكل شيء. ولأن هناك استطلاعات، فقد طورنا نظاماً كاملاً من التعريفات التي هي بالأبيض والأسود ولها حواف محددة جيداً تفصلها عن بعضها البعض. إنه دائماً خيار متعدد، وعلينا دائماً وضع علامة هنا أو وضع علامة هناك في عمود.

على سبيل المثال، ضع دائرة حول ما يلي:

متزوج: نعم لا

مطلق: نعم لا

وضع دائرة حول "لا" تحت "متزوج" و "نعم" تحت "مطلق" يعني ضمناً أن المرء لم يكن يعيش مع شخص ما بسعادة لمدة خمسة وعشرين عاماً، وهو ما قد لا ينطبق على عدد من الأزواج الذين أعرفهم.

وضع دائرة حول "نعم" لـ "متزوج" و "لا" لـ "مطلق" يعني ضمناً أن شخصاً ما متزوج بسعادة، بينما قد يكونان يعيشان منفصلين لسنوات عديدة. مرة أخرى، هذا افتراض كبير جداً.

تجربتي هي أنه عندما يتعلق الأمر بالعلاقات، لا يمكن للمرء أن يفترض دون طرح بعض الأسئلة المحددة جداً. لقد عرفت أشخاصاً يعيشون معاً لأكثر من ثلاثين عاماً ولكنهم لم يتزوجوا أبداً. في حالة أخرى، عرفت زوجين عزيزين جداً، يعيشان معاً بسعادة لمدة اثنتين وعشرين عاماً. وكلاهما متزوج طوال الوقت، ولكن ليس من بعضهما البعض. قبل أن تندفع بعيداً في اتجاه آخر، يجب أن أضيف أنهما من جنسين مختلفين.

ولكن، هناك أيضاً أزواج من نفس الجنس عاشوا معاً لفترة طويلة جداً من الزمن أيضاً، وهم بالطبع غير متزوجين. ليس لأنهم لا يريدون ذلك، ولكن ببساطة لأن رؤية شخص ما أو مجموعة ما للأخلاق تملي عليهم ألا يكونوا كذلك. وبالإشارة إلى حالتين على الأقل من هذه الحالات، استمرت العلاقة بين هذين الزوجين لفترة أطول من أي شخص أعرفه متزوجاً من الجنس الآخر. أحدهما زوجان ذكريان؛ والآخر أنثويان.

أعرف بعض الأزواج الذين طلقوا عدداً من المرات، ولكنهم يعيدون الزواج على الفور وباستمرار تقريباً. هل نحسب إجمالي عدد السنوات التي كانوا فيها متزوجين، أم نحسب إجمالي حالات الطلاق ونوليها وزناً أكبر؟ لقد طلقت مرتين وتزوجت ثلاث مرات. إجمالي عدد سنوات زواجي منذ سن الحادية والعشرين هو سبع وعشرون سنة. إجمالي عدد السنوات التي كنت فيها غير متزوج هو أربع سنوات. أطول زواج لي بالطبع، زواجي الأخير، هو الحالي. لقد كنا متزوجين بسعادة لمدة أربعة عشر عاماً تقريباً، وآمل في أربعة عشر عاماً أخرى. تزوجت زوجتي الأولى مرة أخرى، وعلى حد علمي لا تزال سعيدة. كانت زوجتي الثانية تتطلع أيضاً إلى الزواج مرة أخرى في آخر ما سمعت. النقطة التي أود إبرازها هي أن هذا الرقم الذي لا ينظر إليه أحد مهم عندما تبدأ في تقييم نذور الزواج. مجرد أن البعض يخطئ مرة أو مرتين، لا يعني أنهم غير ملتزمين بالفكرة.

بعد أن أمضيت بعض الوقت في الرؤية عن بعد لعدد من الثقافات، عبر عدد من الفترات التاريخية، خلصت إلى أن الطريقة التي ننظر بها إلى الزواج تحتاج إلى إعادة تقييم كاملة. قواعدنا الحالية لا معنى لها. لقد تم تصميمها لاتباع ليس ما ينجح، ولكن ما تمليه عقائدنا الدينية والسياسية الحالية، حتى عندما تتعارض هذه العقائد مع المنطق السليم.

ولأن هذه العقائد تتغير من ثقافة إلى أخرى على أساس عقد تلو عقد، فإنها تعسفية، ومن المحتمل أن تسبب مشاكل أكثر مما تستحق. وهي بالتأكيد أقل عملية. ما علينا سوى النظر إلى الألفية التي تنتهي حالياً للحصول على بعض الأمثلة الجيدة جداً لسبب وجوب التغيير.

لم يمض وقت طويل حتى كان بإمكان الرجل أن يتزوج من أي عدد من النساء يرغب فيه (في الواقع لا تزال هناك بعض الولايات والبلدان التي تسمح بذلك). قد لا يكون هناك أي خطأ في هذا. ولكن ألا ينبغي أن تنطبق القاعدة في الاتجاهين؟ لا يمكن للمرأة أن تتزوج من أي عدد من الرجال تود أن تكون متزوجة منهم. لماذا لا؟

منذ وقت ليس ببعيد، كان بإمكان الرجل أن يطلق زوجته عن طريق إلقائها من الباب الأمامي والتنديد بها علناً أربع مرات. كان يحتفظ بالأطفال والمنزل والأواني. الآن يسحب الرجل حقيبته الخاصة عبر الباب الأمامي وتحصل الزوجة على الأطفال مع المنزل في معظم الولايات.

قبل أن تسارع قارئاتي إلى الفرح، تذكرن أنه في بعض البلدان الكبيرة جداً والتي من المفترض أنها حديثة، لا يزال من الممكن إلقاء المرأة عبر الباب والتنديد بها أربع مرات. وعلى الرغم من أن الأمر قد يبدو مخيفاً، ففي بعض الحالات يمكن حتى قتلها على مرأى من الشهود ودون أي رحمة .

في وقت من الأوقات، لم تكن هناك قواعد بشأن الحد الأدنى للسن الذي يمكن للمرء أن يتزوج فيه، وهي عادة لا تزال قائمة في أربع أو خمس دول. خمن من وضع تلك القاعدة؟ أيضاً، لا تزال هناك بلدان لا تفرق كثيراً بين الزواج والعبودية. الزوجة هي ملكية شخصية، وتُبقى جاهلة تماماً، وتابعة، وفي بعض الحالات تتعرض للضرب بشكل منتظم، وعادة باسم الدين. أعتقد أن نفس مجموعة الرجال وضعت تلك القاعدة أيضاً. الجزء المخيف هنا هو أنه عندما تتحدث مع بعض النساء اللواتي يعشن في ظل تلك الظروف، سيخبرنك بمدى شرفهن بذلك.

اعتاد الباباوات أن يكونوا متزوجين... عذراً، لم يعيشوا حياتهم إلا مع امرأة، ولم يتزوجوا رسمياً أبداً. ومع ذلك، كان يُنظر إليهم على أنهم متزوجون بما يكفي لكي يتمكن أبناؤهم من الاستيلاء على ممتلكاتهم وسلطتهم بعد وفاتهم. في بعض الحالات، شملت تلك الممتلكات كميات ضخمة من ممتلكات الكنيسة.

قبل أن يبتعد جميعكم أيها البروتستانت وتهزون رؤوسكم وتشجبون الكاثوليك، قد تنظرون إلى بعض الوحشية التي حملها بعض قادة كنائسكم الأوائل إلى الزواج. عانت النساء والأطفال على حد سواء بشكل فظيع تحت راية الدين، وجميع الأديان تقريباً. في بعض البلدان اليوم، ما زالوا يعانون لنفس الأسباب.

في وقت من الأوقات، كان الملوك يغيرون زوجاتهم مثل الملابس، والبعض لا يزال يفعل ذلك. وعندما كان يُنظر إلى الطلاق على أنه جيد، كانت النساء يعشن أيامهن في دير في مكان ما (لا سمح الله أن يحاولن الزواج مرة أخرى، مثل الملك)، وعندما لم يكن جيداً، كن يفقدن رؤوسهن ببساطة أو يسقطن سقوطاً قصيراً من نافذة قلعة. لذلك، عندما نبدأ في تناول الزواج، علينا أن نأخذ في الحسبان الفترة التي نشير إليها، ثم علينا أن نكون حذرين جداً من عدم تأريخ المادة. أعتقد أن القيام بتحليل شامل لما وراء الطبيعة أسهل من القيام بتحليل شامل للفعل المقدس للزواج.

بالنظر إلى اليوم، أعتقد أننا نقف على عتبة في التاريخ قد تكون في الواقع الباب المؤدي إلى أعدل فترة على الإطلاق، على الأقل عندما يتعلق الأمر بالزواج. الآن إذا تمكنا فقط من التخلص من البقايا النهائية للقيود التي تبدو وكأنها تلتصق بالعملية.

في ضوء ما سبق، بحلول عام 2025 للميلاد، سيتم أخيراً الاعتراف بالزواج على أنه أي اتحاد بين كائنين بشريين، بموجب الشروط التالية:

1. حيث يعيش كائن بشري طواعية مع كائن بشري آخر، من أجل المشاركة في جميع صعوبات وفوائد الحياة، سيتم اعتبارهما متزوجين.
2. حيث يموت كائن بشري وهو تحت الرعاية اليومية لكائن بشري آخر، ليسوا مرتبطين به بالدم (فعل معترف به رسمياً للحب غير المشروط)، سيتم اعتبارهما متزوجين.
3. حيث يشارك كائنان بشريان في صعوبات حماية، وتوفير، وتربية أسرة، أي أطفال (سواء كانوا أطفالهم أو أطفال شخص آخر لن يهم)، سيتم اعتبارهما متزوجين.

ستكون هناك ملاحق، بالطبع. القليل منها سيكون على النحو التالي:

1. لن يكون الجنس عاملاً وسيطاً، لا جنس الأفراد المعنيين، ولا حقيقة أنهم قد يمارسونه أو لا يمارسونه. إذا كانوا يمارسون الجنس، فمع من لن يهم.
2. لن يتطلب الزواج مباركة دينية أو سياسية. ملاحظة: قلت إنه لن يتطلب واحدة. لا يزال يُنظر إلى الحصول على واحدة على أنه تأكيد لطيف لنذورهما لبعضهما البعض.
3. أثناء الإقامة كزوجين بموجب عقد زواج، سيتم تقاسم جميع مسائل الدعم، مثل الضرائب، والمسؤوليات، والفواتير، والملكية، وما إلى ذلك، بالتساوي.
4. جميع مسائل الدعم، مثل الضرائب، والمسؤوليات، والفواتير، والملكية، وما إلى ذلك، التي يتم إحضارها إلى الزواج كأفراد ستبقى مملوكة بشكل فردي.

5. سيتم الإشراف على الطلاق من قبل المحاكم ولن يتأثر بعد الآن بالمحامين. بعبارة أخرى، لن تتغير القواعد من حالة إلى أخرى، أو تعتمد على الدخل.

في حين أن هذا سيكون على الأرجح شيئاً قريباً جداً من القاعدة داخل الولايات المتحدة، وبعض البلدان الأوروبية الغربية، فإنه لن يكون سائداً في جميع أنحاء العالم. في الواقع، بحلول عام 2025 للميلاد، ستكون حقوق المرأة في عدد من البلدان، مثل أجزاء من أفريقيا والشرق الأوسط، قد عادت إلى مفاهيمها الأكثر بدائية. ستصبح حقوق المرأة موضوعاً ساخناً داخل الأمم المتحدة بحلول 2008-2010 للميلاد. ستساعد هذه القضايا في التمهيد لصراع متزايد داخل العديد من مناطق العالم تلك (انظر قسم الحرب). الطريقة الوحيدة التي سيتم بها تغيير هذه "العادات" ستكون عبر التدخل الخارجي.

الرجال والنساء

بحلول 2005-2008 للميلاد، ستتغير المواقف وأنماط حياة الرجال والنساء، ربما ليس بشكل جذري ولكن بشكل مميز. وبحلول نهاية تلك الفترة التي تستغرق ثلاث سنوات، سيتم إدخال شكل جديد من أسلوب الملابس. سيطلق عليه اسم "عملي".

بشكل أساسي، سيكون هذا نوعاً جديداً من تصميم الملابس، يتكون من مظهر أكثر حيادية بين الجنسين. سيبدأ هذا بشكل من القفزات، لا يختلف عن شيء قد تكون رأيته في نجمة السفر قبل خمسة وعشرين عاماً. الفروق الوحيدة بين الرجال والنساء في هذه التصاميم ستكون اللون أو الشريط الملون الذي يغطي الأكتاف. في البداية، ستكون الألوان مشرقة ومختلفة إلى حد ما، ولكن سرعان ما ستتجه نحو الاعتدال.

بحلول عام 2015 للميلاد، ستصبح تسريحات الشعر أكثر تشابهاً. سيبدأ الرجال والنساء على حد سواء في مشاركة نفس الأسلوب عندما يتعلق الأمر بخصلات شعرهم.

بالنسبة للرجال، سيصبح صبغ الشعر أكثر شيوعاً، وكذلك قص الشعر على شكل طبقات. سنبدأ في رؤية رجال بخصلات ملونة في شعرهم، بالإضافة إلى لمسات زخرفية مثل البريق وما شابه ذلك. في البداية، سيحدث هذا في أماكن الترفيه، مثل حانات الرقص، والمراقص، أو النوادي الليلية. ستبدأ النساء في ارتداء شعرهن بقصات أقصر بكثير. ستفضل بعض النساء حتى الصلع، جزئياً على الأقل، بدءاً بحلاقة الجانبين، والتقدم إلى رؤوس محلوقة بالكامل. بالطبع، أولئك الذين يفعلون ذلك سيتباهون ببعض الوشوم الفريدة والزخرفية على جماجمهم (سواء الدائمة أو غير الدائمة).

بحلول عام 2005 للميلاد، ستعود الوشوم بالكامل إلى الموضة، لكنها لن تكون دائمة. سيتم تطوير أصباغ جديدة لن تتأثر بالماء أو السوائل الأخرى، ولا حتى العرق. ستكون الطريقة الوحيدة لإزالة هذه الوشوم هي باستخدام زيوت مصممة خصيصاً لإزالتها. في البداية، سترتدي النساء وشوماً أكثر من الرجال.

ستكون الوشوم وسيلة لمشاركة شيء ما عنا مع أولئك الذين نلتقي بهم، أي الكلمة التلقائية أو غير المنطوقة. ستكون بعض الوشوم مُثيرة للغاية، بينما سيصدر البعض الآخر بيانات صريحة جداً تتعلق بالحالة العقلية. بحلول عام 2020 للميلاد، سيكون هناك تقريباً نفس عدد صالونات الوشوم (لتصميم وتطبيق الوشوم المؤقتة) كما توجد صالونات الأظافر/الشعر اليوم. سيكون الاستخدام الأكبر للوشم المؤقت هو محاكاة الملابس التي لا يتم ارتداؤها فعلياً.

بحلول عام 2020 للميلاد، ستنشأ تجارة عطور جديدة بالكامل. بدلاً من تصميم مستحضرات ما بعد الحلاقة للرجال والعطور للنساء بناءً على الروائح، ستقوم هذه الشركات الجديدة بتصميم "عطور" بناءً على الفيرومونات (المواد الكيميائية الجاذبة).

فِيرُومُون /'في-رُومُون/ اسم [مادة منقولة (من اليونانية فِيرين بمعنى يحمل) + -مُون (كما في هُرْمُون)]، وهي مادة كيميائية ينتجها حيوان وتعمل على وجه الخصوص كمحفز لأفراد آخرين من نفس النوع لاستجابة سلوكية واحدة أو أكثر.

عند وضعها على الجلد، ستؤدي هذه الفيرومونات بشكل أساسي إلى تحفيز استجابات محددة لدى الرجال والنساء عند الالتقاء. وستتراوح هذه الاستجابات من الإثارة الجنسية إلى الرغبة في تناول الطعام. وفي بعض الحالات، ستجعل الشخص غير مرغوب فيه، حيث يتم ارتداؤها مثل رائحة كلب الحراسة.

سينبثق عمل تجاري ثانوي من العمل الأول، حيث سيتم تطوير عطور لتعطيل مفعول الروائح الأصلية، بحيث يمكن للمرء أن يسير بين الناس دون أن يتعرض للتلاعب. إذا كنت تعتقد أن هذا يبدو بعيد المنال، فسأخبرك أنه بحلول عام 2025 للميلاد، ستكون لبعض العطور التي سيتم تطويرها قوة هائلة لدرجة أنها ستكون محظورة قانونياً أو على الأقل ممنوعة على القُصَّر. سيتم أيضاً استخدام الفيرومونات كجزء من تقنيات تعديل السلوك المستخدمة في تأهيل المجرمين. (انظر قسمي الجريمة والقانون).

بحلول عام 2020 للميلاد، سيتوفر شكل جديد من المجوهرات. سيكون شبيهاً بـ "خاتم المزاج" القديم الذي يتذكره الجميع من الستينات. ومع ذلك، في هذه الحالة، سيغطي جزءاً أكبر من الجسم. الأقسام العلوية من القفزات الضيقة ستغير لونها عبر الطيف بناءً على الحالة العاطفية لمرتديها. بالنسبة لأولئك الأقل ميلاً إلى الجرأة، ستأتي الأساور والقلائد والأوشحة الزخرفية على شكل أربطة للذراعين بمجموعة كبيرة من الألوان التي ستتحول أطيافها اعتماداً على مزاج مرتديها.

كنتيجة للتطورات العسكرية، بحلول عام 2015 للميلاد، سنبدأ في رؤية قطع من الملابس والمجوهرات ستحاكي محيطها، مثل الحرباء. إذا كان الشخص يقف أمام خلفية نيون في ملهى ليلي، فإن مجوهراته وأجزاء من ملابسه ستحاكي ذلك، متغيرة وقافزة من عنصر خلفية إلى آخر.

كبار السن

ماذا سيفكر كبار السن في كل هذا؟ لا يمكنني التحدث إلا عن نفسي. سيكون الأمر رائعاً.

بحلول عام 2029-2030 للميلاد، سيكون لدينا وصول إلى فئات جديدة بالكامل من المواد الكيميائية والمواد ذات الأصل الوراثي. سيعمل أحد هذه الإنزيمات بطريقة تشبه آلية الزناد في خلايا الأشجار الموجودة في المناخات الشمالية. عند حقنه، سيبحث بالفعل عن الخلايا المتورطة في التجاعيد، مما يتسبب في إعادة غمرها بالسوائل، وبالتالي إزالة تلك الخطوط القبيحة. في البداية، سيعمل هذا فقط على تجاعيد حول العينين وخطوط الشفاه. ولكن مع مرور الوقت، سيبدو الناس على الأقل وكأنهم يتقدمون في السن بشكل أبطأ بكثير.

قريباً جداً، ربما في وقت مبكر من عام 2002 للميلاد، سيتم القضاء التام على الصلع الذكوري. سيتمكن الرجال من السيطرة على هذه المشكلة بالحبوب. وسيتم الكشف عن هذا من قبل نفس الشركة التي تنتج حالياً كريماً شبه فعال. (تم الإعلان عن شيء مشابه لهذا في إعلانات تلفزيونية في وقت ما خلال الأسبوع الأول أو الثاني من شهر أيار، بعد حوالي تسعة أشهر من قيامي بهذا التنبؤ. لقد تركته، لأنني لم أتمكن من التحقق على وجه التحديد مما إذا كان هو نفسه ما توقعته أم لا).

بحلول عام 2009-2010 للميلاد، سيتم أخيراً التعامل مع الترفيه للمسنين بجدية. ستتحول العديد من المنتجعات الصحية ونوادي التدريب وصالات الألعاب الرياضية التي تخدم متوسطي العمر والشباب حالياً إلى "نوادي الكبار". ستقوم هذه النوادي بتنظيم وإدارة حزم ترفيهية مصممة خصيصاً وتلبي احتياجات الكبار.

سيوفر معظمهم المساعدة في "الارتباط" أو "تكوين الصداقات"، كما سيُطلق عليها آنذاك. سيكون نظام مطابقة أو تزاوج متطوراً ومحوسباً بشكل أساسي لـ "لقاءات الليلة الواحدة".

بالنسبة لأولئك الذين يشعرون أن هذا مرفوض أخلاقياً، سيكون هناك عدد مماثل يعمل تحت راية الكنيسة المحلية. لأنه بحلول عام 2006 للميلاد، سيكون الوَحدة هو المرض (الانزعاج) الوحيد الأكثر اعترافاً به بين كبار السن! وسينظر إليه على أنه القاتل رقم واحد. ستعالج جميع منظماتنا الرسمية، بما في ذلك الكنائس، ومنظمات التأمين، والمستشفيات، وما إلى ذلك، والتي ستكون بحلول ذلك الوقت تحصل على معظم تمويلها من الكبار، هذه القضية.

بحلول عام 2015 للميلاد، سيعترف معظم الناس بأن جودة الحياة أكثر أهمية من طول العمر، وبالتالي وضع نظرة جديدة تماماً على الحياة ستتردد أصداؤها في جميع أنحاء الثقافة. بحلول عام 2010 للميلاد، سيكون هناك عقار جديد لتحسين النشاط الجنسي حتى السبعينات. سيتم تصميم الفنادق والموتيلات وباقات العطلات خصيصاً لإغراء العشاق الأكبر سناً بعبور أبوابها. وسيتسارع هذا إلى حد ما بحلول عام 2020 للميلاد، بعد تطوير عطور الفيرومونات التي نوقشت سابقاً.

ستتركز مشكلة أكثر خطورة تواجه كبار السن على الاستهلاك. بحلول عام 2006-2008 للميلاد، سيرتفع عدد كبار السن (أولئك الذين تزيد أعمارهم عن الخامسة والستين) بشكل كبير، وسيستمر في الارتفاع لمدة سبع إلى ثماني سنوات على الأقل. ستبدأ نسبة الأموال التي ينفقها كبار السن مقابل الجيل الأصغر سناً في استقطاب السكان بشكل عام حول قضايا محددة تتمحور حول الاستهلاك.

لاحظ أنني قلت "يتم إنفاقه" أعلاه. ستظل القضايا المحيطة بالخدمات أو الدعم من خلال الوكالات التي تسيطر عليها الحكومة تأتي في المقام الأول من الضرائب. وهذه مجالات يتم دعمها في المقام الأول عن طريق فرض ضرائب على الشباب.

سيكتشف الجيل الأصغر فجأة أن العديد من هذه الخدمات يتم تحريكها في المقام الأول من قبل الكبار؛ وبالتالي فإن العديد من هذه البرامج ستكلف الشباب أكثر مما قد يكونون مستعدين لتقديمه.

يجب معالجة هذه القضية. لذلك، بحلول عام 2015 للميلاد، سيتم إنشاء لجنة لمعالجة بعض هذه المظالم. وبما أن اللجنة ستتألف في المقام الأول من كبار السن، فسيحدث المزيد من الاستقطاب، مما سيؤدي في نهاية المطاف إلى ثورة بسيطة داخل السكان الذين تقل أعمارهم عن الخامسة والأربعين.

نتيجة لذلك، سيكون هناك عدد من التغييرات الهامة في كيفية نظرتنا حالياً للقضايا الرئيسية داخل ثقافتنا. بعض هذه تشمل ما يلي:

1. بحلول عام 2020 للميلاد، ستظهر إرشادات صارمة تبدأ في تقييد الخدمات الطبية التي تطيل الحياة أو توافرها. لن يتم توفير هذه الخدمات لمجرد أنها متوفرة. سيتم توفيرها فقط عندما يكون هناك ضمانات بأن جودة الحياة ستكون موجودة أيضاً. من سيتخذ هذه الأحكام؟ شئنا أم أبينا، سيتعين على المحاكم في بعض الحالات اتخاذ هذه القرارات. ومع ذلك، سيتم اتخاذ معظمها من قبل الأسر، وسيتم دعم هذه القرارات من قبل كبار السن في معظم الحالات.

2. بحلول عام 2020 للميلاد، سيصبح الانتحار بمساعدة خياراً قانونياً. سيكون هناك حتى برنامج حكومي يساعد في تخفيف العبء عن شركات التأمين، والتي سيُطلب منها دفع تعويضات على وثائق التأمين على الحياة لأولئك الذين اختاروا الانتحار بدلاً من المرض المطول. بقدر ما ستعترض بعض الأديان المنظمة على هذا، فإنه أمر لا مفر منه. في الواقع، سيكون إنشاء منظمات دينية جديدة وتعديل المنظمات القديمة هو الداعم الرئيسي لهذه السياسات الجديدة. سيتطلب هذا قرارين هامين ورائدين على الأقل من قبل المحكمة العليا الأمريكية قبل عام 2016 للميلاد.
3. ستكون الاعتبارات الضريبية للأشخاص الذين يهتمون ويوفرون لأفراد الجيل الأكبر سناً أوسع بكثير. سيتم توسيعها لتصل على الأقل إلى قدم المساواة مع اعتبارات رعاية وتربية الأطفال. بحلول عام 2009 للميلاد، سنرى تشكيل منظمات جديدة لـ "الأخ الأكبر/الأخت الكبرى"، حيث سيكون هناك توجيه مزدوج بين الكبار والشباب. سيُسمح للشباب بتبني كبار السن، تماماً كما يتبنون الأطفال اليوم. وبحلول عام 2015 للميلاد، ستكون هناك وكالات تتولى هذه التبنيات.

وبالطبع، الجميع مهتم بما سيحدث للضمان الاجتماعي. إذا قلت ببساطة إنه لن يكون موجوداً في عام 2025 للميلاد، فمن المحتمل أن يثير ذلك الذعر لدى الكثيرين. لذلك سأحاول وصف ما أراه بمزيد من التفصيل.

بحلول عام 2010 للميلاد، سيتم دعم ما لا يقل عن 50 في المئة من نظام الضمان الاجتماعي الحالي بشكل خاص. وبحلول عام 2020 للميلاد، سيتوقف عن الوجود كما نفهمه حالياً. سيظل يتعين على المواطنين، وأرباب العمل المدنيين، وحكومات الولايات والحكومات الاتحادية، الاستثمار في برامج للدعم المستقبلي لكبار السن، ولكن سيتم خصخصة هذه البرامج كشركات استثمار "هادفة للربح".

سيتم مراقبة هذه الشركات بشدة وتحكمها قوانين صارمة على مستوى الولايات والمستوى الاتحادي، ولكنها ستكون موجهة ومدفوعة بشكل أساسي نحو تحقيق الأرباح. ما سيكون فريداً فيها هو حقيقة أن لا شركة ستكون معزولة عن الأخرى. سيتم تقاسم الأرباح المفرطة من قبل إحداها مع الآخرين، وسيتم أيضاً تقاسم الخسائر المفرطة من قبل إحداها مع الآخرين. ستكون كل شركة موجهة نحو استراتيجيات استثمار مختلفة وسيتم توظيف موظفيها أو فصلهم بناءً على قدرتهم على إحداث نتائج إيجابية أو سلبية.

سيكون للمواطنين حرية الاختيار بشأن الشركة التي يمكنهم الانتماء إليها، بعضها أكثر عرضة للمخاطر من غيرها. سيعتمد مبلغ العائد في وقت التقاعد على الحد الأدنى إلى الحد الأقصى للاستثمار بمرور الوقت. بالطبع، أولئك الذين يستثمرون أكثر يمكنهم توقع المزيد. أولئك الذين يستثمرون الحد الأدنى سيحصلون على الحد الأدنى، ولكن سيكون من الممكن استثمار أقل بمخاطر أعلى وبالتالي جني المزيد نتيجة لذلك. يجب أن يرضي ذلك المقامر الخفي في أولئك الذين يريدون المزيد من السيطرة.

سيتم توليد أكبر إغراء لدعم هذا التحول من النظام الحالي إلى الجديد من خلال كيفية التحكم في العملية، أي من يقول بالفعل أين ستذهب الأموال، أو ما سيتم القيام به بها. بحلول عام 2020 للميلاد، سيتم اتخاذ قرارات الاستثمار من قبل المواطن (المواطنين) من خلال روابط مباشرة مثل شبكة الإنترنت.

لن تكون هذه التغييرات خالية من المشاكل. سيتطلب النظام ما لا يقل عن تصحيحين حكوميين هامين (تخصيصات فردية للأموال من الميزانية الإجمالية) للبقاء على قيد الحياة بعد مرحلة تطوره. سيحدث أحدهما حوالي عام 2012 للميلاد، والثاني حوالي عام 2018 للميلاد.

النمو السكاني

خلال المائة عام القادمة، سيحدث أكبر نمو سكاني فردي في آسيا، تليها أفريقيا، ثم أمريكا الشمالية/الجنوبية، ثم أوروبا (أوروبا الوسطى في المقام الأول). بينما سيتضاعف عدد السكان تقريباً في آسيا وأفريقيا، فإنه سيرتفع بشكل أقل بكثير في أمريكا الشمالية وأوروبا. سترتفع أمريكا الجنوبية بثلث واحد على الأقل.

هناك نقاط متطرفة تحدث داخل السكان. قد ينظر إليها المرء على أنها ارتفاعات مفاجئة في رسم بياني. لقد أدرجت الارتفاعات الثلاثة الأولى هذه تحت كل موضوع أو عنوان رئيسي في الرسوم البيانية التالية. هذه تعميمات لإظهار أين من المحتمل أن يرتفع النشاط بشكل كبير في النقاط الربعية على مدى المائة عام القادمة.

يتم تغطية عدد من المجالات الأخرى بشكل أساسي وحصري تحت عناوين مواضيع محددة في مناطق أخرى من هذا الكتاب.

معظم هذه الارتفاعات البيانية لا تحدث بالضبط في التواريخ المدرجة، ولكن تقع في غضون بضع سنوات في هذا الاتجاه أو ذاك. الشيء المهم الذي يجب تذكره هو أن هذه تعميمات إجمالية وستكون هناك اختلافات داخل المجموعات الرئيسية. القول بأن البطالة ستكون مرتفعة للغاية أو ترتفع بشكل كبير في جنوب شرق آسيا في عام 2025 قد لا يعني في جميع البلدان. قد يكون الاقتصاد مزدهراً في فيتنام خلال تلك الفترة الزمنية، بينما يكون في المتوسط أسوأ بكثير في بلدان جنوب شرق آسيا الأخرى. لذا، تهدف هذه إلى أن تكون أدلة عامة.

الانقسامات الدينية

تعتبر الانقسامات الرئيسية في الأديان الحديثة هي البابائية، البوذية، المسيحية، الكونفوشيوسية، الهندوسية، الإسلام (المسلمون)، الجاينية، اليهودية، السيخية، الشنتوية، والطاوية. وتنقسم هذه الأديان كذلك إلى أربعة وعشرين طائفة فرعية: المسيحية لديها أكبر عدد، عشرة؛ تليها الهندوسية بثلاثة؛ والإسلام بأربعة. لا يزال هناك الكثير من الأديان الأخرى التي تُمارس. ومع ذلك، فإن المذكورة أعلاه تشمل ما يقرب من 96 في المئة من المتدينين في العالم.

لم أدرج الإلحاد، لأنني لا أعتبره ديناً، ولا أعتقد أن الملحدين يعتبرونه كذلك. وبالمثل، أرفض تماماً تعريف المعجم للإلحاد، لأنه يصدر حكماً أخلاقياً معممًا يشير إلى أن اللاألوهية هي بطريقة ما شريرة أو خبيثة. لقد عرفت بعض الملحدين الأخلاقيين والصالحين جداً في حياتي والذين كانوا في بعض الحالات أكثر لطفاً ورقّة بكثير من العديد ممن يعتبرون أنفسهم متدينين.

من حيث الأرقام، تبدو الأديان الرئيسية على النحو التالي:

الدين	عدد الأتباع (بالملايين)
المسيحية	1850
الإسلام	1000
الهندوسية	750
البوذية	350
الطاوية	20

اليهودية	18
الشنتوية	3
البهائية	5
الكونفوشيوسية	250
السيخية	10
الجاينية	4

بحلول عام 2025، سيكون هناك انخفاض كبير في عدد المسيحيين. والإجراءات التي تعجل بهذا التخفيض الإجمالي هي ما يلي:

1. الاستقطاب الجذري. ستقوم العديد من الطوائف العاملة حالياً إما بتليين وجهات نظرها العقائدية أو تصلبها إلى درجة أن الممارسين على المدى الطويل سيبدأون في التخلي عنها. سينجذب هؤلاء الأشخاص إلى طوائف أصغر وأكثر راديكالية وغير متسامحة، أو يغيرون معتقداتهم بالكامل. المجموعات الأساسية التي ستفقد عضويتها هي الكاثوليك الرومان، والمعمدانيون، واللوثريون. حوالي نصف أولئك المفقودين سيغادرون الإيمان المسيحي بالفعل، بينما سينتقل حوالي النصف إلى طوائف أخرى، مما ينتج عنه زيادة في عضويات الخمسينية وكنيسة المسيح.
2. سيكون هناك تدفق وقبول أكبر للأديان الشرق أوسطية والشرقية داخل العالم الغربي. بحلول عام 2025، سنرى ارتفاعاً في البوذية، والإسلام، والطاوية في أمريكا الشمالية.
3. سيكون هناك ارتفاع كبير في الطوائف الدينية الجديدة التي لم تظهر بعد.
4. سيكون هناك ارتفاع كبير في الإلحاد.

سيحدث النمو الأساسي في الإسلام ضمن طائفتي الصوفية والسُنّة. إن دعوتهم إلى التسوية السلمية للخلافات ستكون جذابة لأولئك في معظم أفريقيا الذين لم يتم تحويلهم بعد، وكذلك لأولئك في الغرب الذين يريدون اتصالاً أوثق وأكثر انضباطاً بالله، ولكن في الوقت نفسه يريدون الحفاظ على وجهات نظرهم العامة المحافظة.

في وقت ما بين 2015 و 2022، ستكون هناك اشتباكات كبيرة بين طائفتي السُنّة والشيعة في الإسلام داخل الشرق الأوسط. سيتركز هذا الصراع في منطقة أفغانستان، وجنوب روسيا الوسطى، وإيران. وسيصل إلى حل سلمي، ولكن فقط بعد أن يكون ثلاثة من الملالي الأقوياء أو الرئيسيين قد فارقوا الحياة، واحد في إيران، واثنان في أفغانستان.

سيكون النمو الفردي الأكبر في الدين في الطاوية؛ فعندما تخفف الصين من السيطرة الحكومية بين عامي 2008 و 2009، ستجتاح الطاوية أمتهم. في حين أن المسيحية ستشهد بعض التحسن داخل الصين في الوقت نفسه، فسيُنظر إليها دائماً على أنها أداة غربية تهدد سياسياً وتخضع لسيطرة قاسية وصارمة داخل الصين.

في أمريكا الشمالية، ستستمر طوائف المورمون والمشيخية واللوثرية في التراجع طوال المائة عام القادمة. بدءاً من وقت ما بين 2002 و 2005، سيكون هناك جهد متضافر لولادة نظرة جديدة للدين مصممة لجمع الدين والعلم معاً مرة أخرى، ولكن دون التركيز على المسيحية. ستستند عقيدتها الأساسية إلى القواعد أو القوانين العالمية للروح. ستحاول هذه المبادئ الدينية الجديدة دمج المعتقد العلمي الحالي مع التفكير الروحي الحالي. سيتناول هذا الدين الجديد العلم الزائل للروح، أو كيف يؤثر تفاعل الإنسان مع الواقع على الحياة والصحة والرفاهية. قد يطلق عليه شيء مثل "الكنيسة الميتافيزيقية للعلم". ستكون هذه ولادة صعبة في البداية، حيث سيُنظر إليها على أنها تهديد إلى أقصى حد. ومع ذلك، في تصميمها، ستسمح بالاختلافات الفردية في المعتقد، وتدعو إلى احترام تلك الاختلافات الفردية. بحلول عام 2050، ستكون قد أنشأت قاعدة راسخة في كل من ممارسات الشفاء البديلة وكذلك في تعزية المحتضرين أو المنكوبين.

ستكون علامة هذه الكنيسة هي رمز اللانهاية، الذي يتراكب على دائرة.

بدلاً من الشعور بالتهديد من هذا، يجب أن تأخذ الطوائف الأخرى تحذيراً من هذا التنبؤ وتبدأ الآن في التوسع في القضايا المحيطة بالحب غير المشروط، وكذلك الحاجة إلى دمج أخلاقيات العلم في عقيدتها.

سيموت البابا الحالي في أواخر عام 1999. وسيكون البابا الجديد إيطالياً (ولكن ليس إيطالياً أصلياً)، وسيتخذ اسم بيوس الثالث عشر.

ستسمح الكنيسة الكاثوليكية لكهنتها بالزواج بحلول عام 2020. وسيظل يُطلب من الرهبان والأخوة والراهبات البقاء غير متزوجين وعازبين حتى عام 2035 على الأقل، عندما سيخضع عدد قليل من المنظمات لضغط من الخارج وكذلك من الداخل.

بحلول عام 2005، سيُسمح للنساء بالمشاركة في القداس الكاثوليكي، ولكن فقط داخل كنائس أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية.

في وقت ما بين عامي 2011 و 2013، سيتم تحديد موقع مخطوطات البحر الميت إضافية. سيشير أحدها مباشرة إلى كتابات يوحنا؛ وسيشير الآخر إلى الأيام المقدسة كما وردت في الكتاب المقدس العبري (العهد القديم).

تغييرات كبيرة في نمط الحياة

بحلول عام 2015، سيكون أسبوع العمل المكون من أربعة أيام أمراً شائعاً. سيختار الناس متى يبدأون أسبوعهم ومتى ينهونه، حيث يذهب البعض إلى العمل من الأحد إلى الأربعاء، والبعض من الثلاثاء إلى الجمعة. ستتبع العائلات التي لديها أطفال صغار جداً جدولاً مثل السبت إلى الثلاثاء للأب، والثلاثاء إلى الجمعة للأم، مما يتطلب جليسة أطفال أو مدرسة نهارية ليوم واحد فقط، هو الثلاثاء. سيختار الأشخاص الذين ليس لديهم أطفال صغار أياماً تساعد في تقليل الازدحام المروري من وإلى العمل.

في وقت ما بين 2004 و 2006، ستولد حركة جديدة تستهدف القضاء على مشاهدة التلفزيون. على الرغم من أنه قد يبدو غير مرجح، فإن منظمة "الآباء ضد التلفزيون" (بي. إيه. تي.) ستحظى بمتابعة كبيرة في غضون عامين أو ثلاثة أعوام، مفضلة مشاركة الأنشطة مع أطفالهم بدلاً من صندوق الغباء (التلفزيون). لسوء الحظ، فإن ضغط الأقران في المدارس ومن مكان العمل سيقضي على هذا الجهد وربما تنهار هذه الحركة في وقت ما حوالي عام 2010 أو 2011.

فيما يتعلق بالتلفزيون، ستظهر "شبكة رئيسية" جديدة قبل عام 2005. وستعتمد على إدخال تكنولوجيا جديدة تنقل إشارة بجودة أعلى بثلاث مرات على الأقل (بالبكسل) مما يُرى حالياً على شاشات التلفزيون الأمريكية. ستكون الشاشة المطلوبة لمشاهدة هذه القناة أعرض مما هي عليه في الارتفاع ولا يقل قطرها عن أربعة وأربعين بوصة. هذه هي أيضاً التكنولوجيا التي ستحل محل جميع أشكال نقل المعلومات الأخرى باستخدام أجهزة الحاسوب، لفترة قصيرة (خمس سنوات) على الأقل.

في عام 2008، ستتم إضافة قناة كابل لا تبث سوى رسوم متحركة عالية الجودة لأفضل القصص المصورة. على عكس ما نود أن نعتقده، سيتم بث برنامج الكابل هذا في وقت متأخر من الليل كميزة للبالغين غير مخصصة للأطفال، بسبب محتواها الجريء، والذي سيكون ذا طبيعة جنسية في المقام الأول. وسيتم دعم برنامج الكابل هذا بأموال أجنبية.

ستبدأ المساحة المربعة للسكن في أمريكا في الانخفاض ببطء بدءاً من الألفية الجديدة (عام 2000). بحلول عام 2020، لن يتجاوز المنزل العادي الذي يضم بالغين وطفلين 1250 قدماً مربعاً، ولن يكون به قبو، ومن المحتمل أن يكون على الأقل وحدة رباعية (وحدة متصلة من أربعة منازل).

سيصبح طهي وجبة كاملة من الماضي بحلول عام 2025. ستكون جميع الوجبات مُعبأة مسبقاً ومجمدة، وتُطهى على الفور بواسطة الموجات الدقيقة. ولن يتم محاولة إعداد وجبات مطبوخة إلا في المناسبات الخاصة جداً: مثل أعياد الميلاد، والاحتفالات، وعيد الفصح، وعيد الميلاد، وعيد الشكر، وما إلى ذلك، وستكلف مبالغ باهظة. بحلول عام 2050، ستكون هناك متاجر متخصصة تلبي احتياجات العملاء الذين ما زالوا يشعرون بالحاجة إلى طهي أطباق فردية للوجبات. سيتعين عليك الحصول على دخل جيد جداً لكي تنفق ببذخ على هذا النوع من الوجبات. بحلول عام 2025، سيتم توجيه جميع إنتاج الغذاء تقريباً نحو المطاعم ومصنعي الوجبات المعبأة مسبقاً.

ستستمر المطاعم في التوسع في الأعداد حتى عام 2012. وفي أعقاب موجة من كوارث إنتاج الغذاء، ستبدأ في الفشل (مزيد من المعلومات حول هذا في قسم إنتاج الغذاء). بحلول عام 2025، سيكون ما يقرب من نصف المطاعم الموجودة عند تغيير الألفية قد اختفى. ولتناول وجبة حتى في أرخص المطاعم سيتطلب حجزاً قبل أسابيع، وستكون باهظة الثمن بشكل مفرط. في الواقع، السبب الوحيد لوجود المطاعم بحلول عام 2050 هو لأغراض التباهي.

المراهقون

لا مفاجأة هنا. سيكون المراهقون فريدين وصعبين كما كانوا دائماً. وسيكون الاختلاف هو أنه سيتعين عليهم تحمل مسؤولية أكبر بكثير. سيكون الخط الفاصل بين المراهق والبالغ أكثر غموضاً بحلول عام 2010.

سيتوقف الحمل العرضي عن الوجود بحلول عام 2050. وسيتم تحصين المراهقين ضد الحمل العرضي على أساس سنوي. أولئك الذين يفشلون في الحصول على اللقاح سيتم إجهاض حملهم، أو سيتم إزالة الجنين ونقله إلى أمهات عواقر خلاف ذلك. وفي حين أن هذا قد يبدو قاسياً جداً للبعض، فإنه سينمو من سلسلة منطقية للغاية من الأحداث وسيبدو حلاً بسيطاً بحلول الوقت الذي تحدث فيه هذه الأحداث.

سيرتدي المراهقون أجهزة تتبع بحلول عام 2020. ومع ذلك، فإن استخدام هذه الأجهزة لتتبع الأطفال من قبل الآباء سيكون غير قانوني. وستكون هذه الأجهزة مشفرة وستكون فقط لاستخدام سلطات إنفاذ القانون لتحديد موقع الأطفال المفقودين (الهاربين) وضحايا الاختطاف. سيتم إدخال أجهزة التتبع هذه تحت الجلد في مكان ما على الجسم وتفعيلها بالضغط. وسيتم توفير دعم التتبع بواسطة تقنية جديدة مثبتة على أبراج الهواتف الخلوية، وتعمل بشفافية لعمليات الهاتف الخلوي العادية. ويمكن استخدام هذه التقنية نفسها لتتبع الهواتف الخلوية وأجهزة النداء.

سيتم تقييد رخص قيادة المراهقين على أنواع معينة من المركبات بحلول عام 2025. وستكون لهذه المركبات حدود قصوى في قوة المحرك وتتطلب ميزات أمان معينة لا تتطلبها السيارات الأخرى: أحزمة أمان أوتوماتيكية، ووسائد هوائية جانبية وأمامية، وتقوية إضافية للهيكل، ومقاعد مدمجة مصفحة من الأرض إلى السقف. وستسري متطلبات تشغيل هذه السيارات على تصاريح المتعلمين (الذين تتراوح أعمارهم بين الرابعة عشرة والسادسة عشرة) وأعمار المدارس الثانوية (من سبعة عشر إلى ثمانية عشر عاماً). وستكون القوة الدافعة الوحيدة وراء هذه المتطلبات هي شركات تأمين السيارات وارتفاع كبير وثابت في وفيات القيادة في حالة سكر للمراهقين على مدى فترة خمس سنوات، من 2020 حتى 2025. سيتم الاعتراف بالخدمة العسكرية رسمياً كبديل للعقوبة القانونية لمرتكبي الجرائم الجنائية من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشرة والعشرين، بعد فترة وجيزة من التغيير إلى الألفية الجديدة، ربما بحلول عام 2002. لن تعجب أي من الخدمات بهذه الفكرة، ولكن سيتم البدء بها من خلال اتفاق بين لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ ولجنة خاصة تشكلت خصيصاً لمعالجة جرائم المراهقين داخل مجلس الشيوخ (في عامي 1999-2000).

سيتم تمرير قانون يخول "حق المراهق في العمل" في عام 2000، مما يخفض سن التوظيف العادي إلى أربعة عشر عاماً. ومع ذلك، سيقتصر المراهقون الذين تتراوح أعمارهم بين الرابعة عشرة والثامنة عشرة على أسبوع عمل أقل من عشرين ساعة وعلى المهن التي لا تعتبر خطرة أو قد تعرض المراهق لمواد كيميائية سامة. وسيتم إلغاء هذا القانون بحلول عام 2050.

ستفشل محاولات جعل المراهقين مسؤولين كبالغين عن سلوكهم حتى عام 2022. ومع ذلك، سيتم تمرير تشريع في عام 2023 يضمن أن يخدم المراهقون نفس مدة العقوبة كبالغين لجرائم محددة. والمثير للدهشة أن أنواع الجرائم التي تقود هذه الحملة لن تكون جرائم مثل القتل أو الاعتداء، ولكن بدلاً من ذلك ستكون جرائم مثل السرقة الكبرى للسيارات، وتدمير الممتلكات الخاصة، وستكون معظم هذه الجرائم مرتبطة بالعصابات.

بحلول عام 2015، سيتم تمرير تشريع لمكافحة العصابات يجعل من غير القانوني تجمع أكثر من ثلاثة مراهقين في الشوارع. وكجزء من برنامج تعديل السلوك، سيُطلب من أفراد العصابة نفسها ارتداء أساور تتبع تشير تلقائياً إلى القرب من إشارات مماثلة (الأساور التي يرتديها أعضاء العصابة الآخرون). لمزيد من التنبؤات المتعلقة بالمراهقين، يرجى الرجوع إلى قسمي الخاص بالأطفال.

الاقتصاد

الإعلان

هذا مجال اهتمام ربما أضعه في مرتبة أقل من موضوع الحرب أو الأوبئة. شيء تعلمته عند استهداف هذا الموضوع هو أنه عندما يتعلق الأمر بالإعلان، كنا جميعاً ضحايا في وقت أو آخر.

أحد أكثر أشكال الإعلان خبثاً هو "اشترِ (إكس إكس إكس إكس) لأن (إكس إكس إكس إكس) يوفر شيئاً أكثر من منافسنا العلامة التجارية (واي واي واي واي)". ثم بالطبع تعلن (واي واي واي واي) أنها تفعل شيئاً آخر أفضل من منتج (إكس إكس إكس إكس) بسبب مكونها السري.

أنت كمستهلك تصبح متورطاً في اتخاذ موقف، سواء أردت ذلك أم لا. تجد نفسك واقفاً في المتجر تحاول تحديد، ليس فقط أيهما أفضل، ولكن ما إذا كنت بحاجة إلى المزيد من ذلك المكون الإضافي في (إكس إكس إكس إكس) أو المزيد من ذلك المكون السري في (واي واي واي واي).

ما لا تعرفه، وستفاجأ به تماماً، هو أن هذين المنافسين اللذين يبدوان قويين، (إكس إكس إكس إكس) و (واي واي واي واي)، مملوكان في الواقع لنفس الاتحاد من الأفراد في المقام الأول، وأن (إكس إكس إكس إكس) و (واي واي واي واي) هما في الأساس الشيء نفسه، وكانت الفكرة برمتها هي جعلك تشعر أنك بحاجة إلى أحدهما أو الآخر، سواء كنت بحاجة إليه أم لا. هناك ما لا يقل عن ست شركات أعرف أنها تفعل ذلك حالياً. لن أسميها هنا، لأنني لا أستطيع تحمل الدعوى القضائية.

تستخدم العديد من الشركات وتستخدم الرسائل اللاواعية لأغراض إعلانية. إحدى الصعوبات في معالجة هذا كمشكلة هي نقص فهم ما يعنيه "التأثير اللاواعي". إحدى الخرافات هي أنه يعمل كإطار سريع يتم إدراجه داخل الإعلان يقول شيئاً مثل "عليك الخروج وشراء (إكس إكس إكس إكس) الآن**!**" هذا لا يمكن أن يكون أبعد عن الحقيقة. إن محاولات استخدام مثل هذه الأساليب الخام محكوم عليها بالفشل. هذه ليست الطريقة التي يعمل بها التأثير اللاواعي.

لنفترض أن لدي نوعاً جديداً من الوجبات الخفيفة أريد أن يشتريها الناس. وهي تتكون بشكل أساسي من عجينة على شكل دائرة تشبه الكعكة، مغطاة بصلصة طماطم عامة جداً، وبعض أنواع اللحوم مثل اللحم المفروم، وكلها مثبتة معاً بالجبن، بسيطة جداً ورخيصة جداً في التصنيع، وبالتأكيد لا شيء مميز.

أول شيء أفعله هو إجراء مسح لمعرفة ما هي أحدث كلمة رائجة للمراهقين للوجبات الخفيفة. لنفترض أنها "المقرمشات". لذا أطلق على هذا المنتج الجديد اسم "مُنْتَشيات، وجبة القوة الخفيفة". ثم أقوم بتوظيف بعض الأشخاص لمعرفة نوع الموسيقى التي يحب المراهقون الاستماع إليها عندما يتناولون وجبة خفيفة. أدخل هذا في خلفية إعلاني. قد أدرس بضع مئات من الأطفال حتى أتمكن من فهم ما يثير الجوع. ربما يثار الجوع بشكل أساسي باللون الأحمر. الآن لدي غلافي. ألاحظ أيضاً أن الأطفال يراقبون الساعة، فكلما اقتربوا من الساعة السادسة، زاد استماعهم لجرس العشاء. لذا توضع صورة لوجه ساعة تشير إلى عشر دقائق قبل السادسة.

بحلول الوقت الذي تصل فيه هذه الوجبة الخفيفة إلى الشوارع، لدي سيطرة قوية على ما لا يقل عن سبعة أو ثمانية أزرار رئيسية تحفز المراهقين على تناول شيء ما. لا غرابة في أنهم الآن يبدأون في إزعاج والديهم لالتقاط هذه الوجبة الخفيفة الجديدة في المرة القادمة التي يذهبون فيها إلى المتجر.

والأفضل من ذلك، قد أستخدم بعض التقنيات الخفية التي تؤثر على الآباء لشرائها كوسيلة لـ "جعل أطفالهم سعداء وأكثر تقديراً لوالديهم". تحدث عن الخفاء.

لكن هذا ليس كل شيء. بعد أن قمت بتضمين رسائل لاواعية للغاية داخل الغلاف واللون والموسيقى والصور، أضيف الآن الضربة القاضية، الخوف. إذا لم يأكل أطفالك هذا، فإنهم لا يحصلون على فيتامين أساسي يجعلهم أكثر ذكاءً، أو أسرع، أو أكثر نشاطاً من أي من الآخرين. الخوف وحده سيضاعف مبيعات معظم المنتجات تقريباً.

كم مرة سمعت عبارات مثل "المزيد من الأطباء يختارون"، أو "موصى به بشدة من قبل أطباء الأسرة"؟ لا تفكر في المنتج، ولكن توقف ببساطة للحظة وفكر في ماذا تعني لك هذه العبارات بالفعل، وما هو التأثير الذي قد تحدثه عليك عاطفياً. ثم فكر في عدد المرات في اليوم التي تسمع فيها هذه العبارات، أو عبارات مثلها.

أنا لا ألمح إلى أن المعلنين يفعلون أي شيء خاطئ باستخدام مثل هذه التقنيات لحملنا على شراء شيء ما. ما أقوله هو أننا نتعرض لقصف من هذه الأشياء ساعة تلو ساعة، دقيقة تلو دقيقة، عبر وسائل الإعلام، بصرياً وسمعياً. نعيش يومنا بالقرب من الصحف، والمجلات، والراديو، والتلفزيون، ولوحات الإعلانات. ستقابل محاولات إغلاق كل تلك التأثيرات ببعض النجاح، ولكن بعد ذلك ستخضع لها بطريقة غير مباشرة. تنتشر التوصيات من الجيران، والضغط من الأقران، وما تراه الآخرون يفعلونه الأخبار بشكل جيد على قدم المساواة.

بما أن عالمنا، ولا سيما في المجتمعات الرأسمالية، مدفوع بالكامل ويعتمد على المبيعات، والإنتاج الوطني، وتحقيق الأرباح بنجاح، فلن يزول أي من هذا. في بداية الألفية الجديدة، ستبدأ عدد من وكالات الإعلان الكبيرة في شراء محطات التلفزيون الكبلي الخاصة بها. وسيصبح السبب واضحاً بحلول عام 2005؛ سيصبح الإعلان جزءاً لا يتجزأ من العروض التي يتم إنتاجها للمشاهدة على هذه القنوات.

إن رؤية الممثلين/الممثلات المفضلين لدينا يستخدمون منتجاً محدداً ضمن سياق البرنامج سيشجعنا، بمهارة فائقة، على شراء المنتج.

نتيجة لذلك، بحلول عام 2010، ستكون هناك زيادة كبيرة في المعارك القانونية بين الشركات حول "العلامات التجارية". لذا، سيكون الآن وقتاً جيداً للبدء في تسجيلها، مع إيلاء اهتمام خاص لـ "شكلها الإجمالي" أو صورتها الظلية العامة، مع أهمية الوضوح عن بعد، أو اللون الهام.

يتم استهداف مقدمي خدمة الإنترنت بالفعل من قبل وكالات الإعلان الكبرى لإدراج المنتجات. وسيصبح هذا مجال استثمار رئيسي بحلول عام 2005.

بحلول عام 2030، سيبدأ الإعلان بالورق (المجلات، الصحف، الكتالوجات، عبر البريد، إلخ) في التلاشي بسرعة كبيرة. وسيكون الشكل الأساسي للإعلان عبر شاشة التلفزيون. في عام 2010، سيكون متوسط طول الإعلان التجاري ثلاثين ثانية؛ وبحلول عام 2020، خمس عشرة ثانية؛ وعشر ثوانٍ أو أقل كحد أدنى على الإطلاق بحلول عام 2050. وسيتم تسليم المزيد من الرسالة بصرياً بدلاً من الصوت أو من خلال قصص ترفيهية.

سيبدأ التعامل مع الاشتراكات في المجلات والصحف عبر روابط إنترنت مشفرة بحلول عام 2010، وهو اتجاه لن يمر دون أن يلاحظه المعلنون. بينما تجلس أمام جهاز الكمبيوتر الخاص بك في عام 2015 تقرأ مقالتك المفضلة، ستومض إعلانات مجزأة عبر شريط في الأجزاء العلوية والسفلية من الشاشة.

ستبدأ الإعلانات في الظهور في السماء فوق المدن الكبيرة ليلاً، في وقت ما بين 2017 و 2019. وسترقص شاشات هولوغرافية معقدة، ومتشابكة، ومتعددة الليزر من الغيوم بجميع الألوان الأساسية. في البداية ستكون حداثة كبيرة، وبحلول عام 2055 ستكون سماء الليل مليئة بها، تماماً مثل لوحات إعلانات النيون اليوم.

نظراً لأن معدات نظام تحديد المواقع العالمي ستكون خياراً قياسياً لمعظم السيارات بحلول عام 2012، فلن يتطلب الأمر سوى تعديل بسيط لاستخدامها للإعلان. عند السفر بالسيارة، ستتمكن من تشغيل النظام وتلقي بث محلي (ضمن دائرة نصف قطرها 1000 قدم) من الفنادق والمطاعم والمرافق الأخرى، وهي تروج لعروضها وأسعارها ووسائل الراحة. عرض اليوم الخاص هو... و22.95 دولاراً فقط... المكان الوحيد في المدينة الذي... حوض استحمام ساخن في كل غرفة... إلخ. ستكون هذه الإعلانات بصرية وكذلك سمعية.

الأعمال المصرفية

بحلول عام 2030، لن يكون هناك سوى أربعة بنوك رئيسية في أمريكا. وستكون منافسها الأساسي في معظم المدن هي الاتحادات الائتمانية المحلية.

ستختفي الشيكات المكتوبة فعلياً بحلول عام 2055. وستتم جميع المعاملات المالية بواسطة بطاقة ومسح إلكتروني للإبهام أو بصمة الإصبع على الأجهزة.

في عام 2070، ستتعامل جميع شركات فورتشن 2000 تقريباً في الرهن العقاري للمنازل والأعمال. وستكون الرهون العقارية لذوي الدخل المنخفض في المقام الأول "صادرة عن الحكومة". لن تعتمد هذه الرهون العقارية على الشخص ولكن على الأسرة. وبدلاً من شراء المنزل بالكامل، ستتأهل الأسر للعيش فيه وصيانته مقابل نسبة مئوية من دخلها. وهذا سيجعل السكن ميسور التكلفة لأولئك الذين لا يستطيعون حالياً شراء منزل. عندما يموت صاحب (أصحاب) المنزل، سيكونون قادرين بموجب القانون على ترك منزلهم لأي من أطفالهم. وإذا لم يكن لديهم أطفال، فيمكنهم تركه لأي قريب آخر بالدم يكون على استعداد لصيانته. سيختلف قسط الرهن العقاري، ارتفاعاً أو انخفاضاً وفقاً لمقدار الدخل المستلم. ولأن أقساط الرهن العقاري ستكون منخفضة جداً، فإن عمر الرهن العقاري سيكون عمر المنزل.

ستحاول شركة مصرفية وتأمين كبيرة الاندماج في عام 2008، ولكن سيتم منعها من القيام بذلك من قبل الحكومة الاتحادية.

ستخضع القوانين المصرفية لسلسلة طويلة من التغييرات بين عامي 2007 و 2025. وستتعلق هذه القضايا في المقام الأول بالتجارة الدولية والضوابط المحددة المحيطة بحركة المبالغ الكبيرة من المال (بين البنوك)، والتي سيتم تشديدها؛ والحد الأقصى والحد الأدنى لسعر الفائدة الذي يمكن أن تفرضه البنوك على الائتمان والطريقة التي يستند إليها؛ وتقييد بموجب القانون للإجراءات التي يمكن أن تتخذها البنوك لاسترداد الخسائر للأفراد، ولن تنطبق هذه على الشركات. وسيتم توسيع إمكانية الوصول إلى سجلات مصرفية معينة (تلك السجلات غير المتعلقة بحساب المواطن الفردي) دون أمر قضائي.

بحلول عام 2040، ستتحول مسؤولية الحفاظ على سجل ائتماني صحيح للفرد إلى المؤسسات التي تحتفظ بهذه السجلات. وستكون هذه نتيجة لعدد من الدعاوى الجماعية المرفوعة بين عامي 2028 و 2040.

سيصبح تخطيط وإدارة حساب التقاعد الفردي عملاً مصرفياً كبيراً بحلول عام 2045.

ستبدأ البنوك في قبول سندات إذنية للتبرع بالأعضاء كضمان للقروض بعد عام 2030. وستكون هذه محدودة فيما يتعلق بالأعضاء.

الشؤون المالية

وفقاً للأخبار الحالية، سيتم أخيراً وضع نظام نقدي مشترك في أوروبا بحلول عام 2000. أتوقع أنه سيتذبذب بشكل كبير خلال السنوات الخمس إلى السبع الأولى. وسيكون لهذا تأثير شديد على التجارة مع الدول غير الأوروبية. وستكون الاقتصادات الأكثر تضرراً نتيجة لذلك هي المكسيك، والبرازيل، واليابان، وكوريا، والصين.

يمكننا أن نتوقع رؤية انزلاق طويل في سوق الأوراق المالية (وول ستريت) يبدأ في غضون السنوات الثلاث إلى الست القادمة (ربما يبدأ بالفعل حوالي أيلول من عام 2001).

لن يكون هناك انهيار في سوق الأوراق المالية كما حدث في أواخر العشرينات من القرن الماضي، لأنه سيتم اتخاذ إجراءات بسرعة كبيرة لمنع حدوث ذلك. ومع ذلك، ستزيد حالات التخلف عن سداد القروض المقدمة من، وكذلك إلى الولايات المتحدة بخمسة إلى ستة أضعاف. ويمكن توقع أن يشعر كل أمريكي بآثار ذلك بطريقة كبيرة بحلول عام 2003.

عندما يبدأ هذا في الحدوث، سيتأثر الإنتاج العالمي. أمريكا هي أرض المستهلكين. نشتري كمية هائلة من السلع على أساس سنوي. ومع انخفاض معدل استهلاكنا بشكل جذري مع دخول الألفية الجديدة، سيبدأ عشرات الموردين في الخارج في الشعور بالتخفيضات. وستعاني العديد من اقتصادات العالم نتيجة لذلك. وأولئك الذين سيعانون أكثر هم أولئك الذين يشعرون بالفعل بالضائقة الاقتصادية.

سيرتفع التضخم بشكل كبير في العديد من الدول التي نتعامل معها، وكذلك داخل حدودنا. ونتيجة لذلك، سترتفع أسعار الفائدة بشكل كبير، وستزيد أعداد حالات الإفلاس الشخصية والشركات الصغيرة بشكل أُسي.

ستزيد الحرب القادمة (انظر قسم الحرب) في الشرق الأوسط من المشكلة. وستكون التكاليف مدمرة. بحلول عام 2010-2012، ستعاني معظم الدول الغربية اقتصادياً. ولن يرى الأمريكيون راحة إلا ربما في الفترة ما بين 2075-2080.

ستنتقل الولايات المتحدة إلى شكل جديد من العملة بحلول عام 2030. وسيختلف حجمها ولونها، بناءً على الفئة. وستسبق هذه العملة الجديدة تحولاً في عملة أمريكا الشمالية بخمسة وعشرين عاماً.

ستنتقل المكسيك وكندا والولايات المتحدة إلى عملة مشتركة بحلول عام 2040. ولتحقيق الاستقرار في العملة الجديدة، ستوقع البنوك داخل البلدان الثلاثة على اتفاقيات تحالف، والتي ستقيد أسعار الفائدة والقروض بين البلدان، وتنشئ بعض اتفاقيات القروض والأمن.

قبل نهاية القرن القادم، ستكون هناك مناقشات رسمية بشأن تحول في العملة العالمية. وستستند العملة العالمية الجديدة إلى أسعار تحددها لجنة مالية عالمية جديدة، وهو برنامج بدأته أكبر عشر قوى مالية عالمية. وسيستغرق الأمر ما يصل إلى عشرين عاماً لبلورة الخطوات الأولى نحو اتفاق، ولتنظيف السياسة العالمية بالكامل من الإصلاح المالي. وسيكون التأثير على التجارة العالمية أكثر من كبير. وستلعب اليابان والصين دوراً رئيسياً في هذا الإصلاح.

إنتاج الغذاء

هناك عدد من الأشياء التي تؤثر بشكل مباشر على إنتاج الغذاء: التكنولوجيا، سواء النوع الذي يُستخدم لإنتاج الغذاء أو النوع الذي يعالج المشاكل التي قد تنشأ أثناء الإنتاج، مثل الآفات والأمراض؛ والطقس؛ وتوافر المياه؛ ونسبة الأراضي المتاحة والمناسبة إلى إنتاج المنتج النهائي، أي مقدار الأرض الذي يتطلبه تربية خنزير أو بقرة أو زراعة فول الصويا. في الوقت الحاضر، نحن قادرون على إطعام جميع المواطنين داخل الولايات المتحدة. وهناك بعض البلدان التي لم يعد هذا ممكناً فيها بالفعل. لولا الجهود التي تزيد عن البطولية لعدد كبير من الأشخاص والشركات التي تتعامل مباشرة مع هذه المشاكل، لكان معظمنا جائعاً بالفعل في معظم الأيام.

على سبيل المثال، لا يدرك معظم الناس أنه مؤخراً فقط (خلال العشرين عاماً الماضية)، أدت التغييرات الصغيرة في التركيب الجيني للأرز إلى زيادة الإنتاج العالمي للأرز بستة أضعاف تقريباً، دون المطالبة بتخصيص كميات متزايدة باستمرار من الأراضي. ولو لم تحدث هذه التغييرات في نباتات الأرز، لكان جزء كبير من سكان العالم يموتون بالفعل.

توقعات مستقبلية في مجالات متعددة

الغذاء والبيئة

تُشير التوقعات إلى أن فرص سماعك لطائر مُغرِّد في فِناء منزلك اليوم هي واحد من كل عشرة، ولكن بحلول عام 2075، ستتقلص هذه الفرص لتصبح واحدًا من كل ألف، كنتيجة مباشرة لأساليب إنتاج الغذاء المتبعة.

ضمن جدول تصنيف الطيور، هناك ثلاث وثلاثون رتبة (إذا احتسبنا الرُتيبات). بحلول نهاية القرن الحادي والعشرين، ستكون ثلاث رتب كاملة قد اختفت، بالإضافة إلى ما لا يقل عن أربع عشرة فصيلة، وتسعين نوعًا من الطيور، جميعها متأثرة بالمُخصِّبات والمواد السامة.

بحلول عام 2040، سيكون نوعان من السلاحف قد سارا على درب طائر الدودو نحو الانقراض، بسبب الصيد الجائر. ونتيجة للصيد المفرط أيضًا، ستُعتبر بعض الأسماك نادرة للغاية (إن لم تنقرض) بحلول عام 2050، وهي: سمك المجداف، وخمسة وعشرون نوعًا من السلمون والتروتة والشار والسمك الأبيض، وما لا يقل عن عشرين نوعًا من سمك القد، وستة أنواع من التونة، ونوعان من المارلين، ونوعان من سمك الشمس.

على الرغم من أنها ليست مصدر غذاء بعد، سيتم اكتشاف أكثر من مائتين وخمسين نوعًا جديدًا من الصراصير في السنوات الخمسين المقبلة. وسيُكتشف أن أحدها يتحمل الحرارة الشديدة (أكثر من مائة وخمسين درجة فهرنهايت) ولديه ميل لتناول المواد اللدائنية (البلاستيك). سيبدأ الاهتمام باستخدام هذه الحشرات كغذاء للحيوانات الأخرى التي نأكلها حوالي عام 2035.

سيتجاوز توسع النوع البشري قدرته على إطعام نفسه بحلول منتصف عام 2039. قد يبدو هذا البيان مثيرًا للسخرية في ضوء حقيقة أن هناك بالفعل جياعًا ومتضورين جوعًا في أكثر من تسعين بالمئة من دول العالم.

التغير المناخي والزراعة والمياه

ستحدث تغيرات جوهرية في الطقس ستبدأ بشكل ملحوظ بين عامي 2022 و 2026. بحلول عام 2028، سيكون متوسط درجة الحرارة العالمية قد ارتفع درجتين. وعلى الرغم من أن هذا سيؤدي فعليًا إلى انتقال موسم زراعة المحصول الثاني حوالي مائتي كيلومتر شمالًا عن موقعه الحالي، فإن استمرار إنتاج الغذاء لن يكون ممكنًا لأن الحرارة الإضافية ستقلل من كمية المياه المتاحة بما لا يقل عن ثلاثين بالمئة.

ستساعد الاكتشافات الجديدة في مجال وراثة النباتات بين عامي 2019 و 2021 في تعزيز إنتاج الغذاء بنسبة كافية تجعلنا لا نبدأ فعليًا في التراجع حتى عام 2039. ستصبح المياه قضية رئيسية للمزارعين بدءًا من عامي 2008 إلى 2014. ستُطوَّر سلالة جديدة من الأرز تزدهر في التركيزات الأعلى من المياه المالحة أو قليلة الملوحة المتأثرة بالملح بحلول عام 2009. وهذا سيزيد من إنتاج الأرز بما يصل إلى ثلاثين بالمئة في السنوات الخمس الأولى. بحلول عام 2021، ستبدأ العديد من التجمعات السكانية الكبيرة في إنشاء أنظمة لإعادة مياه الصرف الصحي المعالجة لضخها مرة أخرى إلى المزارع المحلية.

بحلول عام 2045، سيزداد إنتاج الحبوب في أمريكا الشمالية، بما في ذلك كندا، بنسبة ثمانية وعشرين بالمئة، حتى مع الانخفاض الكبير في الأراضي القابلة للزراعة ونقص المياه الناتج عن التغيرات المناخية الكبرى.

في عام 2025، سيتضاعف سعر لحم البقر عن قيمته الحالية لكل رطل. بحلول عام 2075، سيصبح لحم البقر على أي مائدة نادرًا للغاية ومخصصًا للأثرياء فقط. ستصبح مزارع الأسماك جزءًا مخططًا له من عمليات أي مزرعة بحلول عام 2050. وستُقدَّم أسماك مُعدَّلة وراثيًا وسريعة النمو من فصيلة الشبوط على المائدة العائلية في عام 2035. سيكون النعام هو الطائر المفضل للطعام بحلول عام 2025، حيث ينتج كميات ضخمة من اللحم قليل الكوليسترول.

التأمين

بحلول عام 2050، شركة واحدة فقط في أمريكا ستوفر التأمين ضد الفيضانات، وهي الحكومة الاتحادية. ستتضاعف تكلفة متوسط بوليصة التأمين على السيارات بحلول عام 2050.

ستصبح وثائق التأمين على الحياة لأجل التي تزيد قيمتها عن خمسة وعشرين ألف دولار أصعب مرتين في التأهل لها في عام 2025، وأصعب بثلاث مرات بحلول عام 2050. بعد عام 2075، لن تبيع معظم الشركات تأمينًا على الحياة بعد الآن.

التصنيع

بحلول عام 2075، ستكون جميع الطائرات الخاصة في أمريكا الشمالية إما تجريبية أو ذاتية الصنع. سيأتي خمسة وسبعون بالمئة من جميع المواد المستخدمة في صناعة المنزل من إعادة التدوير بحلول عام 2050.

سيظهر شكل جديد من الخرسانة بين عامي 2018 و 2020، يحتوي على لدائن مُعاد تدويرها وكمية كبيرة من الإطارات الممزقة. بحلول عام 2050، سيصبح تعريض الغذاء للإشعاع ثاني أكثر الطرق شيوعًا لحفظه في جميع أنحاء العالم.

ستُصنع أول سيارة بالكامل من اللدائن عالية التحمل (باستثناء المحرك وناقل الحركة) للاستخدام العام في عام 2021. بحلول منتصف القرن المقبل، سيتم إنجاز معظم التصنيع في أفريقيا وأمريكا الجنوبية والصين، من الأقل إلى الأكثر على التوالي.

البيع بالتجزئة

في عام 2070، سيكون هناك عدد بائعي تجزئة أقل بنسبة خمسة وسبعين بالمئة. بين عامي 2035 و 2040، سيعمل معظم بائعي التجزئة بشكل فردي ومباشر مع عملائهم.

ستقل المخزونات بالتجزئة بنسبة تسعين بالمئة بحلول عام 2040. بحلول عام 2070، سيتم تصنيع الأحذية وتسليمها في أقل من أربع وعشرين ساعة بعد طلبها.

في عام 2050، ستكون هناك قيود على مبيعات التجزئة لبعض المنتجات، وستعتمد قدرة العميل على شراء سلعة أخرى مماثلة في المستقبل على تاريخه في إعادة التدوير. بحلول عام 2075، سيتخذ الناس قرارات واعية بشأن إنفاق "حصتهم من الخشب" على مكتب جديد أو سرير جديد.

أسواق الأسهم

ستحدث ثلاث انخفاضات تاريخية كبرى في السوق الأمريكي خلال المائة عام القادمة. سيبدأ الأول في أواخر عام 2006 بسبب حرب في الشرق الأوسط. سيبدأ الثاني في عام 2029 بعد تغيرات مناخية قياسية. سيبدأ الثالث في عام 2056. ستحدث انخفاضات أقل أهمية في منتصف عام 2000 وعام 2017 و 2039 و 2070.

أعظم ارتفاعين في السوق سيحدثان قبل اثنين من أهم الانخفاضات مباشرة: في عامي 2020 و 2050.

النقل

بحلول عام 2035، سيعمل أول نظام قطار مغناطيسي أحادي عالي الحرارة بين لوس أنجلوس ولاس فيغاس. بحلول عام 2075، سيتم بناء أنظمة قطار مغناطيسي أحادي عالي السرعة (تتجاوز سرعة القطارات ثلاثمائة وخمسين ميلًا في الساعة) بين عدة مدن حول العالم.

بحلول عام 2035، ستكون جميع الرحلات الجوية بين القارات تقريبًا بسرعات تفوق سرعة الصوت. في عام 2075، ستكون وكالة ناسا قد أطلقت طائرة من الأرض إلى الفضاء يمكنها العمل من مدارج عادية.

بحلول عام 2050، سيُستخدم نوع جديد من الطائرات النفاثة ذات المروحة في السفر بين المدن، مما سيخفض استهلاك الوقود إلى النصف.

حوالي عام 2026، ستكشف شركات تصنيع السيارات عن نوعين جديدين من المحركات. بحلول عام 2025، ستمنع أربع مدن أمريكية على الأقل استخدام المركبات بخلاف الدراجات داخل حدودها. بحلول عام 2060، سيكون هذا قد انتشر ليشمل أكثر من ثلث المدن الأمريكية التي يزيد عدد سكانها عن أربعة ملايين نسمة.

البيولوجيا والبيئة

في عام 2025، سيكون هناك جهد مُنسَّق لتعديل/تصنيع أنواع جديدة من الطيور وراثيًا، وتحديداً الطيور المغردة. بحلول عام 2030، ستكون هناك تقنيات لإنشاء "حيوانات مصممة".

بحلول عام 2015، سيطور العلماء شكلاً جديدًا من البكتيريا القادرة على استهلاك كميات كبيرة من السموم والمواد البتروكيماوية.

عندما نصل إلى عام 2075، سيكون الجنس البشري قد فقد الكثير من الأنواع البيولوجية لدرجة أن استمرار الوجود البيولوجي نفسه سيكون مهددًا.

ستصل المشاكل الإنجابية الوراثية لدى البشر إلى مستوى كبير بحلول عام 2035. وستُبذل جهود لتطوير طرق لإعادة إدخال هياكل جينية مهمة إلى ذريتنا، ما يعني أننا سنكون قادرين على "التسوق" بحثًا عن الذكاء أو القوة البدنية أو الطول أو حدة البصر بحلول عام 2050.

المدن والمباني

بحلول عام 2050، سيكون لدى جميع المدن التي يزيد عدد سكانها عن مليون شخص مجمعات مركزية تحت الأرض ذات مناخ مُتحكَّم فيه.

بحلول عام 2025، سيتجاوز المد العالي ارتفاع الجدران البحرية الحالية على طول معظم شمال شرق الولايات المتحدة. بحلول عام 2050، سيتم التخلي عن أجزاء من بوسطن ونيويورك ونيوجيرسي وفيلادلفيا وواشنطن العاصمة وميامي ونيو أورلينز وهيوستن ولوس أنجلوس وسان فرانسيسكو وسياتل.

ستظهر المدن المبنية على منصات عائمة في وقت مبكر جدًا من القرن الجديد. سيتم الانتهاء من أولها في اليابان بحلول عام 2030. وستُطلق مدن عائمة مصغرة على شكل سفن في عام 2025.

بحلول عام 2020، سيحتوي حوالي خمسة وأربعون بالمئة من الإنشاءات الجديدة على مواد مُعاد تدويرها، وبحلول عام 2050، ستتجاوز النسبة تسعين بالمئة.

بحلول عام 2075، ستكون جميع المساكن متعددة الوحدات؛ وسيتم بناء المنزل بنسبة مائة بالمئة تقريبًا من مواد مُعاد تدويرها. سينخفض متوسط المساحة المربعة للمنزل إلى حوالي ألف ومائة قدم مربع لعائلة مكونة من أربعة أفراد في أمريكا، وربما تسعمائة قدم مربع في أوروبا.

سيكون المنزل ومكان العمل هو نفسه بالنسبة لمعظم الأشخاص الذين يعملون في وظائف تعتمد على المعلومات بحلول عام 2025. بحلول عام 2040، سيتم ربط أجساد الأشخاص الذين يعانون من مشاكل طبية خطيرة إلكترونيًا بأنظمة الطوارئ المحلية.

توقعات متقدمة في مجالات الصحة والغابات والجغرافيا والملاحة

الصحة والتقنية الطبية

بحلول عام 2045، سيُجري معظم الناس زياراتهم الروتينية للأطباء عبر الفضاء السيبراني (الإنترنت). ولن يتطلب الأمر لإتمام الفحص الطبي العادي سوى الجلوس على كرسي التحكم وإدخال الذراع في "جهاز قارئ".

الغابات والبيئة

سنبدأ بإزالة غالبية الطرق الحالية التي تخترق غاباتنا الوطنية بحلول عام 2018، في محاولة لإعادتها إلى حالتها الإيكولوجية الطبيعية. وسنبدأ في تقسيم الغابات الوطنية إلى شرائح عزل أو حواجز نار يتراوح عرضها بين نصف ميل وثلاثة أرباع الميل في عام 2025.

ستُوحَّد قوانين الصيد في أمريكا بحلول عام 2020، نتيجة للحاجة إلى السيطرة على أعداد حيوانات معينة.

سترتفع مساحة الأراضي الرطبة المحمية بنسبة ثلاثين بالمئة نتيجة لارتفاع متوسط المد والجزر بحلول عام 2030. بحلول عام 2050، سيبقى ثلث عدد مصانع الأخشاب الحالية فقط. وتوقع أن تكون الأخشاب الخام باهظة الثمن للغاية بحلول منتصف القرن التالي.

بحلول عام 2075، ستكون زيارة الغابة أشبه بزيارة حديقة الحيوان. وسنبدأ تدريجياً في إلغاء حدائق الحيوانات التي يسيطر عليها الإنسان بحلول عام 2060. أما حدائق الحيوانات الوحيدة المتبقية في عام 2100 فستكون مزارع تربية يُديرها الباحثون ولن تكون مفتوحة للجمهور.

سيعود شجر الكستناء الأمريكي للنمو بقوة في معظم مناطق الغابات النفضية في أمريكا بحلول عام 2070.

في عام 2050، ستكون الصين أكبر مستورد للأخشاب في العالم، تليها ألمانيا. ومن المثير للقلق أن الغابة السوداء في ألمانيا ستتوقف عن الوجود بحلول عام 2075، والسبب الأساسي لذلك هو الحاجة إلى مساحة يتبعها سوء حالة الغابة نفسها. في العقد الثاني من الألفية الجديدة، ستنشأ منظمة دولية جديدة هدفها الوحيد هو إدارة الغابات المطيرة المتبقية في العالم.

الجيولوجيا والتنقيب

ستُكتشف مناجم ألماس جديدة في أمريكا الجنوبية بحلول عام 2020، وفي وسط أستراليا بحلول عام 2025. وستُكتشف أقدم وأكبر مناجم الأحجار الكريمة في العالم شرق جبال الأورال في روسيا بدءًا من عام 2014. ستبدأ سلسلة جزر جديدة بالتشكل في منتصف المحيط الهادي بين جزر اليابان وهاواي. وستظهر الأولى فوق السطح حوالي عام 2041.

بعد اكتشاف المعادن الثقيلة والنحاس بين عامي 2016 و 2018، ستوافق ست دول على البدء في استكشاف القارة القطبية الجنوبية (أنتاركتيكا) لأغراض التعدين بحلول عام 2020.

الطرق السريعة والنقل البري

سيتم اختبار الطرق السريعة المؤتمتة بالكامل أو المُدارة حاسوبياً بحلول عام 2005. وبحلول عام 2050، ستكون معظم الطرق في أمريكا وأوروبا مُدارة بالكامل بواسطة الحواسيب. ويُقصد بذلك الطرق التي تتفاعل تلقائياً مع السيارة، حيث سيسلّم السائق فعلياً التحكم في المركبة للطريق نفسه.

ستُقدَّم مادة جديدة لتعبيد الطرق السريعة بحلول عام 2015، مصنوعة من خليط خمسين بالمئة مواد جديدة ومُعاد تدويرها.

بحلول عام 2025، ستكون حدود السرعة على جميع الطرق السريعة ثمانين ميلاً في الساعة. وبحلول عام 2028، سيتم إرسال إشعارات الطوارئ والإعلانات تلقائياً إلى راديو السيارة من خلال سلك تحت سطحي على جانبي الطريق.

بحلول عام 2030، ستطلب الحكومة الاتحادية من الولايات توفير مقطع طريق سريع بطول ميل واحد كل ثلاثين ميلاً، لاستخدامه كمدرج طوارئ للطائرات.

الأراضي والعقارات

سيكون العائد الأكبر على الاستثمار في عام 2050 هو الأرض. وبحلول عام 2025، ستنخفض الأراضي الزراعية بنسبة عشرين بالمئة.

بحلول عام 2025، ستكون أكثر الولايات الأمريكية التي تعاني من مشاكل في الأراضي هي أريزونا وفلوريدا.

البيئة البحرية والموارد

ستكون الغواصات المملوكة والمُشغلة بشكل خاص رائجة بحلول عام 2010. وسيتم إطلاق أول غواصة بحث روبوتية ذرية الطاقة، وغير مأهولة، ومؤتمتة بالكامل حوالي عام 2025، وستكون مهمتها استكشاف قاع البحر بحثاً عن المعادن.

سيتم اكتشاف ثمانية مصادر جديدة للمنتجات الغذائية من خلال الأحياء البحرية بحلول عام 2020، ولكن الإنجاز الحقيقي سيكون اكتشاف ستة عشر دواءً جديدًا قبل عام 2040. ستُبنى مزارع أسماك دائمة تحت الماء بحلول عام 2030، وستُدار بنظام نوبات مدتها شهر واحد. ستصبح حقوق الصيد قضية كبرى للغاية في الثلث الأول من القرن الحادي والعشرين. وسيستمر صيد الحيتان حتى حوالي عام 2015، عندما يُعلن انقراض نوعين على الأقل.

سيكون نصف الأنواع الحالية من أسماك القرش قريباً من الانقراض بحلول عام 2030. ولأن الشعاب المرجانية الطبيعية ستستمر في التدهور، سيبذل الإنسان جهداً مُنسَّقاً لزيادة إنشاء أو بناء شعاب مرجانية جديدة في عرض البحر.

الكوارث الطبيعية

ستحدث زلازل كبيرة (تصل إلى 8.5 إلى 8.8 على مقياس ريختر) في مناطق متعددة حول العالم خلال المائة عام القادمة. ووفقًا للجدول المرفق بالنص، من المتوقع أن تحدث زلازل كبرى في:

- 2013 في قم، إيران.
- 2013-2015 في لوس أنجلوس، كاليفورنيا.
- 2022-2023 في سان فرانسيسكو، كاليفورنيا.
- 2031 في مكسيكو سيتي، المكسيك.
- 2050 في شمال ولاية نيويورك (سيكون الأكثر تدميراً للأمريكيين).

سيكون هناك ثوران بركاني كبير في ولاية واشنطن في الفترة ما بين 2026 و 2030. كما سيثور بركان بوبوكاتيبتل، جنوب مكسيكو سيتي، بين عامي 2029 و 2031.

بحلول عام 2035، ستكون المياه العذبة قضية رئيسية داخل الولايات المتحدة. وبحلول عام 2038، سنبدأ في رؤية ارتفاع في متوسط مستوى سطح البحر يتراوح بين قدمين ونصف وأربعة أقدام، نتيجة الذوبان الجذري للقمم الجليدية القطبية الشمالية والجنوبية، والتي ستزول معظمها بحلول عام 2080.

كنتيجة لتغيرات الطقس، ستصبح الأعاصير أكثر تكراراً وأكثر فتكاً. وبحلول عام 2025، ستشهد الولايات المتحدة ما معدله خمسة وعشرون إلى ثلاثين إعصارًا سنويًا.

قضايا كوكبية

في وقت ما من عام 2016، سيمر كويكب بجوار الأرض على مسافة تقل عن 1.3 مليون ميل، وسيكون كبيراً بما يكفي لإحداث تأثير كهرومغناطيسي قابل للقياس على سطح الأرض. وسيكون هذا هو الأول من أربعة كويكبات ستزور جوارنا خلال المائة عام القادمة، ولكن لن يصطدم أي منها بكوكبنا.

ومع ذلك، علينا أن نترقب وقوع اصطدام هائل من كويكب يتجاوز حجمه الكيلومتر والنصف بحلول عام 2200. ومن المرجح أن يقع هذا الحدث أقرب إلى مطلع قرننا القادم منه إلى نهاية القرن الثاني، أي بين عامي 2120 و 2130. ورغم أن الأمر يستدعي بعض القلق، فلا داعي للذعر؛ إذ أن تصورات الإعلام حول تداعيات مثل هذا الاصطدام ليست دقيقة. فبينما سيمتد الدمار لمسافة ألف ميل من موقع السقوط، فإنه لن يتسبب في احتراق الغلاف الجوي للأرض، ولن يغير محور دوران الكوكب. سيهز الأمور بشدة، وهناك احتمال ضئيل أن تتغير حمية البشر الغذائية بالكامل بين ليلة وضحاها، لكن النوع البشري سيبقى. وسر بقائنا هو أننا بحلول ذلك الوقت سنمتلك القدرة على توجيه مسار الكويكب، أو تأخيره، أو تغييره، إن لم نقم بتفتيته بالكامل.

بحلول عام 2010، سيكتشف علماء الفلك أربعة أو خمسة نجوم أخرى من فئة (إم) في مجرتنا، وسنتأكد في غضون خمس سنوات من اكتشافها أن جميعها يمتلك كواكب. وسيتم تأكيد وجود الكوكب العاشر في مجموعتنا الشمسية، الكوكب الغامض، في عام 2015.

أسرار السماء وآلات الزمن

سواء صدقنا أم لا، فإن الأجسام الطائرة المجهولة حقيقة قائمة. لكن المشكلة تكمن في طريقة تفكيرنا، وسرعة ربطنا بين هذه الظاهرة وبين وجود كائنات من خارج الأرض. والحقيقة أن هذه الكائنات موجودة أيضاً على الأرجح، ولكن الظاهرتين ليستا متلازمتين بالضرورة. أؤمن بأنه بحلول عام 2020، سيكون لدينا دليل مادي كافٍ لإثبات أن الأجسام الطائرة المجهولة هي مركبات حقيقية ويقودها كائنات عاقلة، لكن الأمر سيستغرق أربعين عاماً أخرى لتحديد مصدرها.

في فترة ما بعد منتصف القرن، سنؤكد أن هذه المركبات هي على الأرجح، لغياب وصف أفضل، آلات زمن. وبحلول عام 2075، سنفهم عملياً كيفية خرق الزمن بالطريقة ذاتها التي خرقنا بها الفضاء – بمجرد التحرك عبره. وسيُبرهن التحرك في الزمن أن الواقع ليس خطياً فحسب، بل يتألف من مصفوفة من البنى الكونية التي تجاهلناها حتى تلك اللحظة.

ونتيجة لكل هذا، سيتم الاتصال الرسمي بكائنات عاقلة أخرى بين عامي 2075 و 2077. وسيكون هذا الاتصال بمبادرة منهم لا منا.

غزو الفضاء والكون

بحلول عام 2025، ستعمل دول الأرض من محطة فضائية آخذة في التوسع في مدار عالٍ حول الأرض. وبحلول عام 2050، سيزور المدنيون محطة فضائية ثانية مملوكة للقطاع الخاص.

وسيبدأ إنشاء حافلة بين الأرض والقمر قبل عام 2025؛ وبحلول عام 2070، سيكون لدينا قاعدة تشغيلية على القمر، حيث سيتم تأسيس طرق تصنيع جديدة لإنتاج الأدوية النادرة والسبائك المعدنية للإلكترونيات.

بحلول عام 2050، ستحيط أقمار اصطناعية لجمع المعلومات بمعظم كواكبنا الشقيقة، وسنكتشف أن اثنين من هذه الكواكب على الأقل توجد حياة أساسية على سطحهما، وهما الزهرة وزحل. وبحلول عام 2035، سنتأكد أن الحياة وُجدت ذات مرة على المريخ. وسيتم اكتشاف إشارة متماسكة تنبعث من كوكب آخر، في نظام شمسي آخر ضمن مجرتنا، بحلول عام 2018.

تقلبات الطقس وتعديلاته

سنعرف كيف نخلق السحب وننتج المطر في أماكن مختارة بحلول عام 2015. لكن أوروبا الغربية ستعاني من جفاف كبير بين عامي 2018 و 2024. وبحلول عام 2026، سينجح العلماء في إحداث تغييرات كبيرة في أنماط الطقس عبر الوسط الغربي الأمريكي.

الحكومة والجريمة: تحول في العدالة

سيتم اختبار نظام حبس المساجين داخل منازلهم بحلول عام 2015. وبحلول عام 2050، ستصبح السجون بالية. ستُفعل أنظمة تحديد وتتبع هوية البشر بالاعتماد على الرموز الوراثية بحلول عام 2025.

وسيتم إلغاء عقوبة الإعدام رسمياً في جميع الولايات بحلول عام 2022، نتيجة لدراسات تثبت أن نسبة الخطأ في تحديد الذنب في الجرائم الكبرى تتجاوز الخمس.

الدبلوماسية والسياسة

ستُضاف ولايتان جديدتان إلى الولايات المتحدة قبل عام 2050. وستنتقل الأمم المتحدة إلى موقع جديد خارج القارة الأمريكية بين عامي 2025 و 2030.

الاستخبارات وعلوم الخوارق

على الرغم من التقليل من شأنها، ستظهر أدلة ملموسة للعلماء الأمريكيين بحلول أوائل عام 2006 على أن الوظيفة النفسية (الخارقة) تحدث في الدماغ. وبين عامي 2011 و 2012، سنشهد تأثيراً عن بُعد على الأنظمة البيولوجية بمجرد التفكير.

بحلول عام 2008، ستستخدم إحدى الحكومات الرؤية عن بُعد لتقليل مناطق البحث عن أسلحة الدمار الشامل بنسبة تصل إلى خمسة وسبعين بالمئة. وبحلول عام 2035، ستتوقف وكالة الاستخبارات المركزية عن الوجود.

التشريعات والأنظمة

سيتم إجراء أول تغيير جوهري في كيفية تمويل الانتخابات بحلول عام 2012، حيث ستُحظر التبرعات من مجموعات المصالح الخاصة.

ستتغير قوانين القتل غير العمد قبل عام 2030، حيث ستُشدد العقوبات على مرتكبي حوادث القتل بالمركبات تحت تأثير السكر، ولن تُعتبر حوادث عادية بل إهمالاً إجرامياً. وبحلول عام 2050، لن يُسمح للمواطنين بامتلاك سوى "الأسلحة الذكية" التي تتعرف على مالكها المسجل قبل إطلاق النار.

الشؤون العسكرية والتسليح

سيتم دمج وحدات العمليات الخاصة من جميع الفروع العسكرية في قوة مهام مشتركة بحلول عام 2040.

وبحلول عام 2050، سيشهد سلاح البحرية زيادة في الحجم والميزانية، بينما سينخفض حجم سلاحي الجو والبر بشكل كبير.

سيكون هناك "شعاع موت" بعيد المدى عملي بحلول عام 2010. وبحلول عام 2015، سيحمل المشاة أسلحة "شعاع موت" بمدى يتجاوز خمسمائة متر.

بحلول عام 2030، سترتدي القوات العسكرية الأمريكية أزياء تمويه تعكس البيئة المحيطة بها عبر تيار كهربائي ضعيف، وتكون قادرة على التغيير من الشفافية الكاملة إلى التعتيم التام.

السياسة والضرائب

بحلول عام 2030، ستكون هناك ثلاثة أحزاب رئيسية في أمريكا، وستزيد إلى ستة بحلول خمسينيات القرن. وسيعتمد التصويت والحملات الانتخابية على شبكة الإنترنت والتلفزيون التفاعلي.

سيشهد نظام الضرائب الأمريكي تغييراً جذرياً قبل عام 2025، حيث سيُستبدل بضريبة على القيمة المضافة واستهلاك السلع، بالإضافة إلى ضريبة ثابتة فردية لا تتجاوز ستة بالمئة.

التعليم والتغيرات الاجتماعية

سيكون التركيز الأكبر على المدارس حتى عام 2020. وبحلول عام 2022، ستُدرَّس معظم مواد السنة الجامعية الأولى في المدارس الثانوية. وبحلول عام 2021، سيكون التعليم الجامعي باهظ التكلفة.

الصراع والنهايات

هناك حرب تلوح في الأفق. سيشهد العالم حرباً ثانية في شمال العراق في غضون خمس سنوات (1998-2003)، وستكون على الأرجح أكبر من حرب الخليج. ومن المرجح أن تبدأ الحرب الكبرى بغزو العراق لـ شمال غرب إيران. وإذا لم يتم احتواء الأسلحة البيولوجية، فإن استخدامها ضد مدينة أمريكية سيقابله رد نووي تكتيكي. لن يتحقق سلام كامل على هذا الكوكب حتى وقت متأخر من القرن الثالث والعشرين.

الآثار والفنون

سيتم اكتشاف بقايا بشرية متحجرة في جنوب شرق سوريا بين عامي 2008 و 2009 تثبت أن البشرية طورت القدرات الفنية قبل مائة ألف عام مما هو مُعتقد حالياً. سيتم العثور على مدينة أطلانطس المفقودة بين عامي 2012 و 2014 في بحر إيجة جنوب مدينة بيرايوس في اليونان.

الترفيه المستقبلي

بحلول عام 2006، يمكن شراء شاشة تلفزيون/حاسوب يمكن تشكيلها على سطح الجدار. وبحلول عام 2050، ستكون العروض التجسيمية (ثلاثية الأبعاد) معلقة في الهواء ممكنة. وبحلول عام 2075، لن يكون الممثلون مطلوبين لأداء أدوارهم، بل سيتم تصميمهم وإدراجهم في برامج تحول النصوص إلى أفلام تلقائياً.

الكتب التفاعلية

بحلول عام 2030، ستتغير طريقة عمل الكتب التفاعلية لتصبح متطابقة في الآلية. سيقوم جهاز إلكتروني بنقل محتوى الكتاب المدرسي إلى نظارات خاصة لكل طالب في الفصل، بالإضافة إلى عرضه على شاشة كبيرة مثبّتة على الحائط. سيتمكن المعلم من الكتابة مباشرة على الشاشة أو استخدام مؤشر إلكتروني لتوضيح المفاهيم للطلاب. وسيتمكن الطلاب من اصطحاب درس اليوم معهم مسجلاً على "أقراص معدنية صغيرة بحجم قطعة النيكل" لمراجعتها استعدادًا للامتحانات.

العائلات والمجتمع

ستصبح الحياة في ظل العائلة الممتدة الرسمية جزءًا مهمًا من النسيج الاجتماعي الأمريكي خلال الخمسة والعشرين عامًا القادمة. سيميل الناس تدريجيًا إلى العيش فيما يسميه الكاتب "مراكز الحياة المشتركة".

على سبيل المثال، ستتحد ثلاث عائلات لتبني منزلاً يتكون فعليًا من ثلاثة منازل منفصلة، متصلة جميعها بمساحات معيشة مشتركة. ستحظى كل عائلة بمساحتها الخاصة، لكنها ستتشارك الوجبات والترفيه والبستنة والهوايات وغيرها.

سيكون هذا الترتيب جذابًا لما يوفره من تضامن اجتماعي ومالي. ستبدأ هذه الهياكل الاجتماعية مع الأزواج الأكبر سنًا الذين غادر أبناؤهم، لتقلل من عبء العيش وحيدًا في الشيخوخة. سيتمكن الناس من مساعدة بعضهم البعض عند الحاجة، مع الحفاظ على خصوصية وسكينة الحياة الفردية. وسينتشر هذا النمط في نهاية المطاف إلى الأجيال الشابة والعائلات التي لديها أطفال، كوسيلة للتعامل مع ضغوط الحياة العصرية.

الإجازات وساعات العمل

- سيبلغ متوسط عدد أيام الإجازة السنوية في عام 2025 واحدًا وعشرين يومًا، وسيكون متوسط أيام العمل أربعة أيام في الأسبوع.
- سيصل متوسط عدد أيام الإجازة السنوية في عام 2050 إلى ستين يومًا، وسيكون متوسط أيام العمل ثلاثة أيام في الأسبوع.
- في عام 2075، لن يكون هناك متوسط لأيام الإجازة ولا لأيام العمل؛ سيصبح العمل واللعب شيئًا واحدًا.
- بحلول عام 2038، لن يعد يوم الأحد يوم راحة، بل سيُعامل كأي يوم آخر من أيام الأسبوع.

اللغة والتواصل

- ستكون اللغة الإنجليزية هي اللغة المشتركة لمعظم دول العالم بحلول عام 2030. وبحلول عام 2075، سيعتبر الجميع تقريبًا الإنجليزية لغتهم الأولى، وتصبح لغتهم الأم ثانوية، تُستخدم فقط في المراسلات الخاصة.
- في عام 2075، لن يكون للغة الإنجليزية نفس نطقها الحالي. سيكون هناك ما يقرب من خمسة وأربعين لهجة معترف بها للإنجليزية، بعضها سيكون من شبه المستحيل فهمه على غالبية المتحدثين بالإنجليزية.
- بحلول نهاية القرن الحادي والعشرين، سيحتوي ما يقرب من ثلث جميع اللغات الأخرى على كلمات أو عبارات إنجليزية. وستكون هذه نتيجة لـ "الثورة التقنية" التي ستنشئ أنظمة اجتماعية جديدة بالكامل بين عامي 2080 و 2090.

القضايا الاجتماعية والجنسية

- سيصبح تغيير الجنس الجسدي ممكنًا بحلول عام 2260، وسيشمل ذلك الاستجابات الهرمونية ومعظم الخصائص الجسدية وتعديل الصوت، وسيكون التغيير غير قابل للكشف.
- بين عامي 2015 و 2020، سيتم إلقاء القبض على أعضاء عيادة طبية لتغيير الجنس في مكان ما في أوروبا الغربية بتهمة التلاعب الجيني بأجنة لم تولد بعد. كان هدفهم هو إنتاج أطفال من "الخناث" (مزدوجي الجنس) لإرسالهم إلى بيوت الدعارة في الشرق الأوسط.
- ستبدأ حملة كبرى للقضاء على المواد الإباحية المتعلقة بالأطفال في الأمريكتين بحلول عام 2009. وستنطلق هذه الحملة بعد الكشف عن شبكة اختطاف ضخمة كانت تعمل في شمال شرق الولايات المتحدة وكندا لأكثر من ثلاثين عامًا.
- سيُسمح للأزواج متعددي الزوجات والزوجات متعددي الأزواج في جميع الولايات الخمسين بحلول عام 2040، شريطة أن يوافقوا على تحديد عدد الأطفال الذين ينجبونهم.
- سيكون السبب الأكبر للوفيات هو الأمراض المنقولة جنسيًا بحلول عام 2040.
- سيتم اكتشاف لقاح لمتلازمة نقص المناعة المكتسب ("إيدز") قبل عام 2004. ومع ذلك، سيبقى العلاج الكامل بعيد المنال حتى عام 2033.
- بحلول عام 2010، ستتوفر للرجال حبة تمنع الحمل لدى النساء.
- بغض النظر عن الجدالات الأخلاقية، سيظل الإجهاض قانونيًا طوال القرن القادم. وفي الواقع، مع استمرار تزايد السكان خارج نطاق السيطرة وتجاوز قدرتنا على إطعام الجياع، سيصبح الإجهاض قضية ثانوية وغير خلافية.
- سيصبح الإخصاء الدائم خيارًا قانونيًا لمرتكبي جرائم التحرش والاعتداء الجنسي على الأطفال والاغتصاب في عام 2010، وسيتم تطبيقه على مرتكبي الجرائم للمرة الثانية.

الرياضة

ستحدث ردة فعل عنيفة بين عامي 2011 و 2013 ضد بعض التجاوزات المتزايدة في عالم الرياضة. وسيؤدي ذلك إلى تغييرات على مدى عشرين عامًا ستهز "الرياضات" في الصميم. بعض التغييرات المتوقعة تشمل:

1. إلغاء الملاكمة الاحترافية، وفنون القتال الكاملة الاحتكاك، والمصارعة بحلول عام 2025.
2. فرض حدود قصوى على رواتب اللاعبين في أي رياضة بحلول عام 2015. سيبدأ هذا بكرة القاعدة (البيسبول)، ثم ينتشر بسرعة إلى كرة القدم وكرة السلة.
3. تحديد رسوم قصوى لتذاكر حضور المباريات بحلول عام 2015.
4. تعديلات رئيسية في قواعد كرة القدم وهوكي الجليد والرياضات الاحتكاكية الأخرى لتقليل الإصابات غير الضرورية، بحلول عام 2022.
5. سيتم إدخال مدونة أخلاقيات رسمية بين عامي 2006 و 2010، يجب على جميع اللاعبين الامتثال لها وإلا سيفقدون امتياز اللعب. وستفرض هذه القواعد الأخلاقية غرامات باهظة أيضًا.

سيتم تقديم نوع جديد من سباقات السيارات الطويلة عبر البلاد في وقت ما بين عامي 2001 و 2003. سيتطلب هذا السباق من الفريق قطع مسافة محددة في أقل وقت ممكن، مع كمية محدودة من الإمدادات (الإطارات والبنزين). سيتعين على المركبات المشاركة اجتياز متطلبات تصميم معينة للسلامة، وستحمل راكبين: سائقًا مشاركًا وملاحًا/فنيًا. ويجب على الركاب إجراء جميع الإصلاحات بأنفسهم.

بحلول عام 2015، ستكون الرياضة الأكثر شعبية على شاشات التلفزيون هي "البحث عن الكنز". ستتنافس الفرق لحل الألغاز، والعثور على أدلة أخرى، وتحديد مكان كنوز مخفية مسبقًا في مكان ما في العالم. سيتطلب البحث من المشاركين المشي لمسافات طويلة في البرية، وعبور الأنهار سباحة، وتسلق الجبال، واجتياز حركة المرور الكثيفة، والتفاوض مع الشركات، وعقد الصفقات. وستكون الجائزة مجزية: مليون دولار أمريكي كحد أدنى، معفاة من الضرائب.

التقنية: الحواسيب والهندسة والطب

الحواسيب

- بحلول عام 2010، سيكون ليف ضوئي واحد، قطره نصف قطر شعرة الإنسان، قادرًا على حمل مليون غيغابت في الثانية، وهو ما يعادل تقريبًا 100 مليون قناة صوتية.
- في عام 2035، سيقوم العلماء ببناء "نظام حاسوب كمومي" قادر على حل مشكلات "متعددة الحالات" التي تتطلب لولا ذلك وقتًا ومعدات مفرطين. وما سيساهم فعليًا في إنشاء هذا الجهاز الجديد هي نظريات رياضية وخوارزمية جديدة في البرمجة ستظهر قبل عشر سنوات من وجود الجهاز.
- سيتم استبدال أنظمة تخزين البيانات على الأقراص الصلبة في عام 2008 بأنظمة تخزين كهرومغناطيسية/كيميائية. ستحاكي هذه الأنظمة طريقة عمل "الخلايا الذاكرة" حاليًا داخل الدماغ البشري. سيتم تحقيق التغييرات في الحالة "المخزنة" عن طريق تغيير التركيب الكيميائي لسلاسل الجزيئات كهرومغناطيسيًا. وسيؤدي هذا إلى قفزة نوعية في السرعة وكمية المعلومات التي يمكن تخزينها واسترجاعها. وستُحصر التقنيات القديمة (الأقراص بحجم قطعة النيكل) في متطلبات التخزين الدائم بدلاً من التخزين الديناميكي.
- سيتم تقديم شريحة معالج حاسوبي خاصة تسمى "شريحة متتابعة" بين عامي 2024 و 2025. سيكون غرضها الأساسي هو دعم الروبوتات. وعند دمجها مع عوامل الذاكرة الكيميائية "شبه الهلامية"، ستسمح بعمليات ذكاء اصطناعي جديدة غير متاحة في هذا الوقت.
- بحلول عام 2050، ستشهد ذاكرات الحواسيب زيادة قدرها خمسين ضعفًا، مع انخفاض في الحجم بمقدار خمسة أضعاف.
- بحلول عام 2025، سيعمل الإنترنت في الغالب من خلال أقمار صناعية للوصلات الصاعدة/النازلة وأطباق مثبتة على الأسطح بحجم أجهزة العرض المنزلية الحالية.
- بحلول عام 2025، ستكون جميع البرامج تُنشَّط وتُتحكَّم بالصوت، مما يلغي الحاجة إلى لوحات المفاتيح والفأرة.
- بحلول نهاية عام 2050، سيكون لدى الحاسوب المنزلي العادي قوة معالجة تبلغ 1000 ضعف القوة الحالية، أي ما يعادل حوالي ثمانية أضعاف سعة تشغيل الحواسيب العملاقة الحالية.

الهندسة

- بحلول عام 2010، سيكون لدى معظم المنازل المشيدة حديثًا في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية زجاج نوافذ ذاتي التنظيم موسميًا، مما سيجلب مزيدًا من الضوء إلى الغرفة في أشهر الشتاء، وأقل خلال الصيف. وسيؤدي هذا إلى تقليل استهلاك الطاقة المنزلية بنسبة تتراوح بين 20 إلى 30 بالمائة كحد أدنى.

الطب

- بحلول عام 2006، ستسمح جزيئات الأشعة السينية المتزامنة بعمل صور على مستوى الخلية لمعظم الأورام السرطانية داخل جسم الإنسان.
- في غضون عشر سنوات (بين عامي 1998 و 2008)، سيكون هناك علاج سحري لمعظم أنواع السرطان، بالإضافة إلى تطوير لقاح لمتلازمة نقص المناعة المكتسب ("الإيدز").
- بحلول عام 2010، سيقوم الجراحون بإجراء عمليات جراحية معقدة دون الحاجة لفتح جلد المريض. سيستخدمون مجموعة كاملة من الأدوات الكهرومغناطيسية التي تعمل بنفس طريقة الأدوات العادية.
- ستقلل الأدوية التي سيتم تطويرها بين الآن وعام 2025 من ضرورة إجراء عمليات القلب المفتوح والبنكرياس والغدة الدرقية والمرارة أو غيرها من أشكال جراحة الأعضاء إلى أقل من 15 بالمائة من مستوياتها الحالية.
- بحلول عام 2025، ستتم مناقشة أشكال الانتحار المختار من قبل المريض علانية كخيار للمصابين بأمراض مميتة أو الذين تجاوزوا سن الخامسة والستين.

المجتمع العام والظواهر

- سيتم الكشف عن مادة جديدة للملابس في ثلاثينيات القرن الحالي (2030s). سيكون لهذه المادة "ذاكرة".
- ستظهر علم جديد بحلول عام 2006، سيتناول المستقبل على وجه التحديد. سيُطلق على العلماء المتخصصين فيه اسم "المتكهنون".
- بحلول عام 2020، ستظهر فجوة كبيرة بين المستويات الاجتماعية المطلعة على الحاسوب و غير المطلعة عليه داخل المجتمع الأمريكي والبلدان الأخرى. سيكون لهذا تأثير سلبي وحاسم على الأجور ومستويات التعليم والمنافسة في سوق العمل.

النقل والتكنولوجيا المتقدمة

- بحلول عام 2035، سيتم ارتداء جهاز اتصالات محمول على المعصم، يشبه إلى حد كبير الساعة، وسيكون قويًا وذكيًا بما يكفي للتفاعل بالأوامر الصوتية.
- بحلول عام 2025، سنطير من وإلى الفضاء في طائرة تشبه إلى حد كبير طائرة الكونكورد الحالية، ولكنها ستحمل حمولات أكبر وعددًا أكبر من الركاب.
- سيتم بناء أول سفينة فضاء إلى المريخ في المدار بحلول عام 2050. ستكون قادرة على الوصول إلى المريخ في أربعة أشهر أو أقل. سيتم بناء محطة على سطح الكوكب قبل عام 2075.
- بحلول عام 2080، سنكون ننتج على حافة الفضاء طاقة تعادل تقريبًا مجموع الطاقة التي تنتجها جميع المفاعلات النووية العاملة على الأرض اليوم (في عام 1998).

رؤية العام 3000

يصف النص رؤية لعالم في عام 3000، إذا استمر البشر في الوجود، حيث تكون الأرض مغطاة بـ "المناظر البيولوجية" .

السكان والمجتمع

- هناك إحساس بأن عدد سكان العالم، بناءً على حجم المدن، يمثل سدس ما هو عليه اليوم (في وقت كتابة التنبؤات).
- في الماضي (قبل أكثر من ستمائة عام)، حدثت أوبئة مروعة قضت على العالم، خلال فترة مظلمة صنع فيها البشر جراثيم ما كانت لتظهر لولا ذلك.
- أصبحت مكافحة النمو السكاني طوعية ودقيقة. المواليد يتم التخطيط لها وتنظيمها وفقًا للحاجة والرغبة.
- لا يوجد في هذا العصر مجموعات عرقية، وهناك تباين ضئيل في لون البشرة أو الحجم أو شكل أو لون أو ملمس الشعر والعينين والأسنان.
- العمل يُعتبر امتيازًا وشرفًا، ولا يوجد سبب للتنافس على الكفاف، وبالتالي لا توجد بنوك.
- يتم التعامل مع الجريمة عبر تعديل السلوك للمجرمين في موقع معزول تمامًا، مع إعادة تأهيل شاملة تشمل العلاج الجيني والهرموني والنفسي والعاطفي.
- لا يوجد جيش، ولا توجد ضرائب، ولا حروب.

التقنية والسلطة

- هناك إمداد غير محدود من الطاقة، مصدره تسخير "قوة الكون - قوة النجوم".
- هذا التقدم مكن البشر من تغيير تأثيرات الجاذبية، مما أدى إلى إنشاء سبائك جديدة وفتح آفاق جديدة في النقل والاتصالات وعلاج الأمراض.
- التكنولوجيا متقدمة لدرجة أنها تكاد تكون غير مرئية، حيث تستجيب أجهزة الاستشعار لوجود الإنسان وتوفر الراحة التامة (تعديل درجة حرارة الغرفة، الموسيقى، إلخ).
- أشكال النقل المتقدمة تشمل مصاعد كهرومغناطيسية، وأنابيب تحت الأرض، وممرات متحركة، وناقلات عن بُعد (تيلي بورتاسيون) يمكنها نقل شخص من بلدة إلى أخرى بشكل فوري تقريبًا.
- الناقلات عن بُعد قادرة على طي الزمكان لنقل الأفراد أو المجموعات محليًا وعبر المدن، وتوجد ناقلات رئيسية لنقل الأفراد بين الكواكب في النظام الشمسي (الأرض إلى المريخ، المريخ إلى القمر).

الدين والروحانية

- توقفت أربع من الطوائف الدينية الكبرى عن الوجود بشكل منفصل وأصبحت الآن تعتبر أجزاء من الكل. تمت تعديلها بشكل كبير، ويُشار إليها الآن باسم "المبادئ التوجيهية للروحانية" أو "طرق الإيمان".
- الطوائف الباقية هي البوذية والمسيحية والهندوسية والإسلام.
- تعتمد المبادئ على أساس مشترك وهو أن "المهندس الأعظم" (المشار إليه حاليًا باسم الله) يظهر ممثلاً ذا بصيرة استثنائية في الروحانية من حين لآخر (الأنبياء).
- يتمثل جوهر الدين في الأفعال والأعمال اليومية، وليس في الصلاة، مثل: عدم الإفراط في المسكرات، النظافة الشخصية والأسرية، قبول الجيران والأصدقاء والغرباء كأفراد عائلة مقربين، والاحترام المتبادل للجميع واختلافاتهم.
- الكنائس ما زالت موجودة، ولكنها خالية من التماثيل والرموز الدينية، وهي أماكن للاجتماع والمشاركة في التأمل والمناسبات الاجتماعية.
- تم دمج الأجزاء القيّمة من الكتاب المقدس والقرآن وكتب أخرى في خمسة مجلدات تشكل الآن "الطريق"، مع حذف الدوغمات التي تتناول الماضي والخوف والانتقام والعقاب.
- تُعقد مؤتمرات دينية كبرى كل عشر سنوات لتبادل ومناقشة التطورات الروحية.
- هناك إدراك متزايد بأن العلم والدين متماثلان تقريبًا، وأن أي تغيير (سواء كان تقنيًا أو اجتماعيًا) يجب أن يُقيَّم تأثيره على الكل قبل تنفيذه.